الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 15 حزيران 2010
العدد 1142 السنة الرابعة
mardi 15 juin 2010 no 1142 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قانون الإنترنت: نظام أمني جديد [16]

تصدّع في «المستقبل» [6]

الحسيني ينبش أوراق الطائف
هكذا وُلد المجلس الأعلى
[3ـ2]

الرئيس حسين الحسيني (رشيف ـ بلال جاويش)

09
نوّاب لبنان أمام الامتحان اليوم: 4 مشاريع قوانين تسمح للفلسطيني بالعمل والتملّك

10
متسوّلون صغار مشاريع مجرمين في شوارع بيروت... والدولة تراقب

14

سليم بركات في مجاهل النصّ والحياة: عن الفرادة المصحوبة بالإهمال

20
تركيا ترفض اللجنة الإسرائيليّة: تحقيق دولي وإلّا نراجع علاقاتنا

22
هكذا أخرج إياد علّاوي نفسه من معادلة رئاسة الحكومة العراقيّة

24
سراييفو وبيروت، توأما الحرب نقيضا المصالحة: تجاهل هنا وندم هناك

على الغلاف

حسين الحسيني: للمجلس الأعلى أمٌّ وأب

في ظلّ عودة الزيارات الرئاسيّة اللبنانيّة إلى سوريا، يجري الحديث السياسي عن المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري، ودوره. ويطرح البعض إلغاءه «لأنه أصبح بين البلدين سفارات». الرئيس حسين الحسيني يؤكّد ضرورة بقاء المجلس الأعلى، ويتحدّث عن مهماته وأهميته ونشأته ومكامن الخلل في العلاقة

اقترح الرئيس الحسيني فكرة المجلس الأعلى اللبناني السوري سنة 1987 (أرشيف ـ بلال جاويش)

ثائر غندور

أن يتحدّث الرئيس حسين الحسيني عن العلاقات اللبنانيّة ـ السوريّة، فهذا يعني أن خبيراً في بلورة هذه العلاقات يتحدّث. من الضروري الاستماع إلى من رأسَ مجلس النواب الذي أقرّ الإصلاحات الدستوريّة التي أنتجت دستور الجمهوريّة الثانيّة في 5 كانون الأول من عام 1989 (واحتفظ بمحاضر جلسات الطائف)، ثم أقرّ معاهدة الأخوّة والتعاون والتنسيق مع سوريا (التي وقّع عليها البلدان في دمشق في 22 أيّار من عام 1991). بعد ذلك بأشهر، انقلب عليه الثلاثي السوري (عبد الحليم خدام، حكمت الشهابي، غازي كنعان) الذي حكم لبنان مع حلفائه اللبنانيين وأبعدوا «دولة الرئيس» عن رئاسة مجلس النواب. مع ذلك، يخلو كلام الحسيني من أي حقد، بل قراءة هادئة لحال بلد زار الهاوية ولم يدر.

أن تسأل حسين الحسيني عن المجلس الأعلى اللبناني السوري، وتقويمه له، فهذا يعني أنك ستجد الرجل قد جهّز ملفّاته، وأمامه نسختان من كلّ ورقةٍ يعتقد أنها ستكون مفيدة لهذا البحث.

يتحدّث من قدم استقالته من البرلمان الماضي، بوضوح: «اتفقنا في الطائف على علاقات مميّزة مع سوريا، وذلك ضمن ثلاثة مرتكزات أساسيّة بُني عليها تطوّر النظام اللبناني: تطبيق القرارات الدوليّة لتحرير الأرض، ترسيخ العلاقة مع سوريا، وإقامة الدولة اللبنانيّة».

الأمور الثلاثة لم تتحقّق، برأي الحسيني. الولايات المتحدة الأميركيّة تراجعت عن تعهّداتها بتنفيذ القرارات الدوليّة، وأهمها حينها القرار 425، وانتقلت إلى خيار مؤتمر مدريد. الدولة اللبنانيّة لم تقمْ بعد، لذلك، فإن العلاقات اللبنانيّة ـ السوريّة لم تكن في أفضل حالاتها.

اليوم، يقول الحسيني، إن بقاء المجلس الأعلى اللبناني ــ السوري أكثر من ضروري، وإن تبادل السفارات بين البلدين لا يلغي ضرورة وجود هذا المجلس. هو يرى فيه نموذجاً شبيهاً بالمجلس الذي أنشئ بين ألمانيا وفرنسا، وتوسّع ليُثمر الاتحاد الأوروبي. كان المفروض بالمجلس الأعلى أن يكون نموذجاً.

لكن، ما هي قصّة هذا المجلس؟

في الثامن من كانون الأول 1987، وقف الحسيني على منبر جمعيّة المقاصد ليُلقي كلمة في ندوة تحت عنوان «السلام في لبنان». يومها طرح الرجل للمرّة الأولى فكرة المجلس الأعلى من خلال اقتراحه صيغة العلاقة بين البلدين:

«أولاً: لبنان وسوريا دولتان عربيّتان.

ثانياً: بينهما علاقة مميّزة تستلزم أوثق أشكال التنسيق والعمل المشترك.

ثالثاً: في إطار (مجلس تعاون) لا يتعارض مع كونهما دولتين مستقلتين تنتميان إلى جامعة الدول العربيّة ومنظمة الأمم المتحدة.

رابعاً: في صورة تتسع لانتساب دول عربيّة أخرى».

انتفضت الميليشيات اللبنانيّة على هذا الطرح، يقول الحسيني. يُضيف إن نائب الرئيس السوري السابق، عبد الحليم خدّام، حارب هذه الفكرة بالكامل انطلاقاً من عدم اعترافه بالكيان اللبناني، وقال للحسيني: «كميل شمعون طلب الفدراليّة، وبيار الجميّل الوحدة، وأنت تتحدّث اليوم عن مجلس تعاون». لكن، في رأي الحسيني، تلقف الرئيس الراحل حافظ الأسد المبادرة، «لأنه رأى أن هذه أوّل مرّة يحصل فيها كلام جدي في ما يخصّ العلاقة بين البلدين، فتبنّاها بالكامل».

إذاً، احتضن الرئيس حافظ الأسد الفكرة فعاشت.

هنا، يُبرز الحسيني أوراقاً لم تُكشف من قبل، عن النقاش مع البطريرك نصر الله صفير عن اتفاق الطائف. يسحب الرجل من أوراقه المسوّدة النهائيّة التي اتفق مع صفير عليها بعد لقائه في الفاتيكان وفي الديمان في حزيران 1989. تنصّ الورقة التي يملك كل من صفير والرئيس السوري نسخة عنها، إضافة إلى النسخة التي يملكها الحسيني، على ثلاثة بنود: إقامة علاقات مميّزة، إنشاء المجلس، واتفاقيّات ثنائيّة. ويُشير الحسيني إلى أن اسم المعاهدة (معاهدة الأخوّة والتعاون والتنسيق)

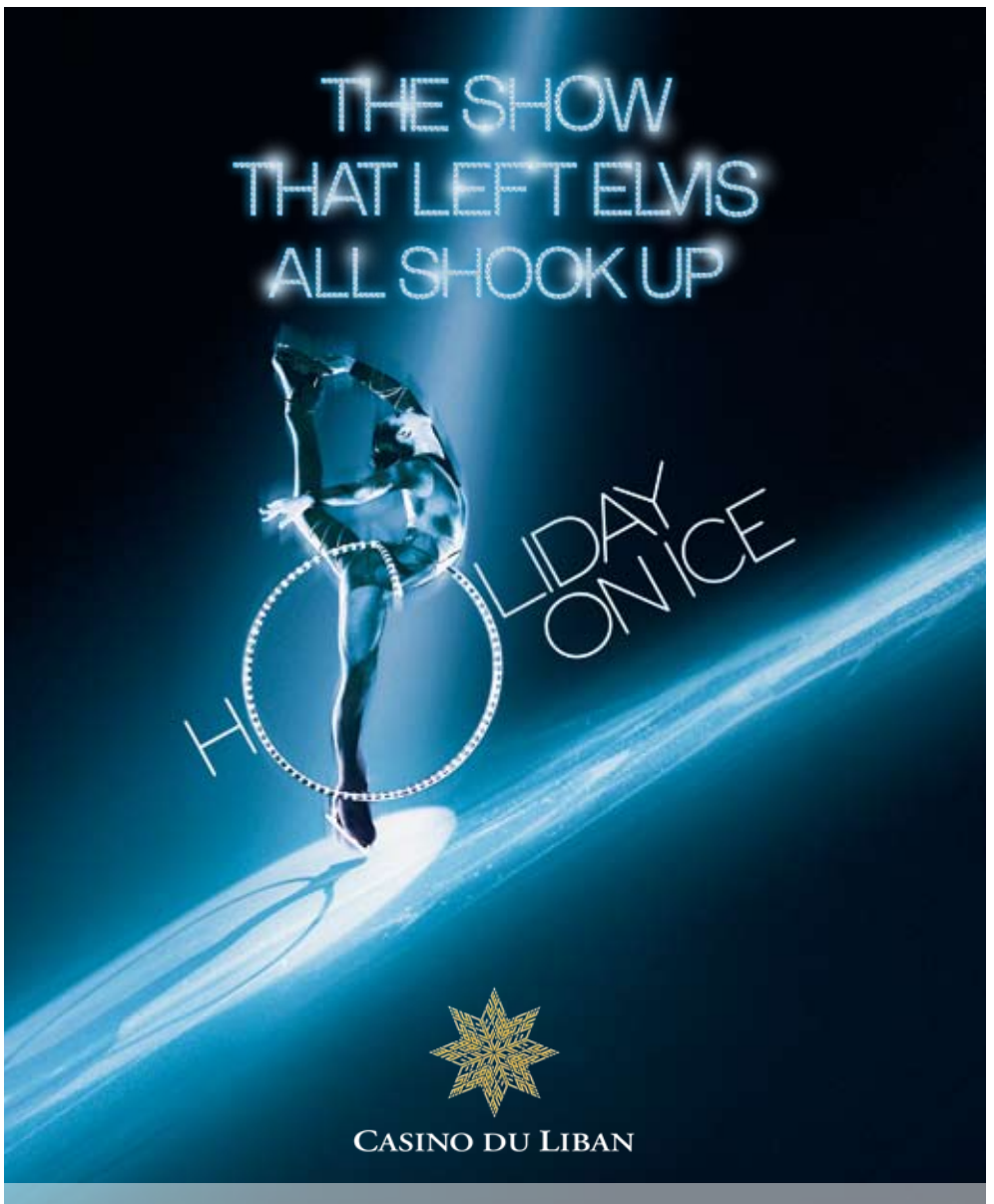

"ذهب وحرير"
متحف الحرير - بسوس
يفتح كل يوم ما عدا الإثنين
من ١٠ص. حتى ٦م.
لكافة المعلومات يرجى الاتصال على الارقام التالية:
٧٤٤٢٢٢ (٠١) - ٢٥٥٦١٥ (٠٣) - ٩٤٠٧٦٧ (٠٥)
info@thesilkmuseum.org - www.thesilkmuseum.org

عرض خاص بودروم
$٥٥٠
من ٢٣ الى ٢٨ حزيران
السعر للشخص الواحد في غرفة مزدوجة
هذا السعر يشمل:
تذكرة الطائرة ذهاباً وايباً + ٥ ليالي في فندق ٤ نجوم مع الفطور والعشاء + الانتقال من و الى المطار في بودروم + ضرائب المطارات + التأمين
جادة سامي الصلح - بناية غريّب
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١ - www.nakhal.com
جونيه - La Cité - ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
NAKHAL

قد أُخذ من مقرّرات مؤتمر المطارنة الموارنة الشهير في عام 1936 برئاسة البطريرك أنطوان عريضة الذين طالبوا فيه باستقلال لبنان، «وفي السطر نفسه اشترطوا على أن توطّد صلات الأخوّة بين لبنان وسوريا، ولا سيما

اسم معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق أخذ من مقررات مؤتمر المطارنة الموارنة في 1936

تعطيل المجلس أوصل العلاقة بين البلدين إلى الانفجار في عام 2005

في القضايا الاقتصاديّة والاجتماعيّة». أقرّ المجلس الأعلى، ولم يكن الفريق اللبناني ــ السوري، الذي رفضه بدايةً بعيداً عن التأثير عليه. ويُعطي الحسيني مثالاً على عمليّة تعطيل هذا المجلس عن العمل. طُرح في أول اجتماع استيراد النفط مباشرة من سوريا، من دولة إلى دولة، «لكن كارتيل النفط لم يُعجبه الأمر، وهو كارتيل ضمّ حينها ممثلي الميليشيات اللبنانيّة برعاية من الراحل الرئيس رفيق الحريري وخدام». وفي الاجتماع الثاني، سأل الحسيني المجتمعين عن سبب عدم السير بهذا الاتفاق، فسأل الأسد رئيس وزرائه حينها الراحل محمود الزعبي. ارتبك الزعبي كثيراً، ولم يعرف ما ينبغي قوله. يضيف الحسيني إن الأسد عاد وأكد ضرورة إنجاز اتفاق شراء النفط. وخلال تناول الغداء، توجّه الزعبي إلى الحسيني قائلاً: «لماذا أحرجتني هكذا؟ المشكلة عندكم، حكومتكم لا تُريد استيراد النفط من دولة إلى دولة». في تلك اللحظة أدرك الحسيني أن الميليشيات اللبنانيّة المتضامنة والمتكافلة مع الفريق السوري الذي حكم لبنان حينها، أصدرت قرارها بالقضاء على المجلس الأعلى وتفريغه من مضمونه.

وما الدور المفروض أن يقوم به المجلس الأعلى؟

يُحدّد الحسيني هدفين واضحين للمجلس: التنسيق، وحل المشاكل المتراكمة. ويرى الرجل أنه لا إمكان لحل جميع المشاكل المتراكمة منذ نشوء دولة لبنان، وما رافق هذه المرحلة من مشكلات تطوّرت رغم التنسيق بين البلدين في معركتي الاستقلال والجلاء. وهو يُشير إلى أن واحدة من أهم المشكلات هي الطريقة التي يتصرّف بها الطاقم اللبناني، وأبرز سمات تصرّفات هذا الطاقم هي: «الكبت والإنكار أو المزايدة والمناقصة». ويقصد الحسيني بالكبت، الامتناع عن تناول العلاقة، ويعطي مثالاً: «نرى هذا الأمر في الدعوات إلى الحياد أو في شكل قول بحسن الجوار. وهو يقوم على إنكار واقع الترابط بين البلدين ووجوب تضامنهما».

أمّا المزايدة والمناقصة فتظهران، في «قول البعض إن سوريا عدوّه الوحيد، إلى قائل بأنه حليف سوريا الوحيد، ومن قائل إنه في حالة عداء مع سوريا، إلى قائل بأنه في حالة وحدة معها».

وبرأي الحسيني، من اللازم تجاوز هذه الحالات للارتقاء بالعلاقة نحو التنسيق والتعاون الحقيقيين، وهذا ما يُمكن المجلس أن يقوم به. فهو مساحة للحوار الدوري (كان من المفترض أن تكون اجتماعاته دوريةً، سنوية أو نصف سنويّة)، حيث تؤكّد سوريا اعترافها الكامل بلبنان، «وهو ما قام به الرئيس حافظ الأسد في معاهدة التعاون والتنسيق بوضوح».

هذه الاجتماعات الدوريّة تؤدي مهمة أساسية تتمثل بتفادي نشوء مشكلات إضافيّة بين البلدين، وحلحلة ما تراكم عبر السنين شيئاً فشيئاً، «وعندما لم يحصل هذا الأمر وصلنا إلى الانفجار في العلاقة بين البلدين في عام 2005، وهو أمر قد يتكرّر لاحقاً، إذا لم تكن العلاقة بين البلدين موضوعة تحت مجهر المجلس الأعلى الذي يضم أعلى سلطات البلدين».

يبتسم الحسيني عندما يسمع كلاماً على لسان هذا أو ذاك من السياسيين عن ضرورة إلغاء المعاهدة بين لبنان وسوريا، «وخصوصاً أن أغلبهم لم يقرأوا المعاهدة والاتفاقيّات». يقول الحسيني إن سوريا لن تكون يوماً حزينةً لإلغاء المعاهدة، لأنها «ببساطة الطرف القوي الذي لا يريد نصاً مكتوباً يُكبّله، بينما الطرف الضعيف عليه أن يتمسّك بالنصوص لأنها حمايته الأساسيّة». ويُعيد التأكيد في هذا الإطار، أن تبادل السفارتين والدبلوماسيين بين البلدين لا يُمثّل أي عائق في وجه استمرار عمل المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري.

يعود الحسيني إلى الطائف، فهناك اتفقنا على «أن ما نسميه علاقات لبنانيّة ـ سوريّة يمثّل ركناً من أركان الدولة، وهو بالتالي شرط من شروط السلام الذي لا يحلّ إلا بقيام الدولة».

إذاً، هي حلقة مترابطة كما يقول الرئيس السابق لمجلس النواب. لا يُمكن تحقيق أيٍّ منها بدون الشرطين الآخرين. ويرى أن العبء الأساسي يقع على جانب السلطة السياسيّة اللبنانيّة، التي يملك الحسيني الكثير من النقد لها.

سليمان اليوم في دمشق

أول من أمس، وقّع الوفد الإداري والتقني اللبناني في دمشق اقتراح اتفاقات جديدة بين لبنان وسوريا. ووقّع الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني ـ السوري، نصري خوري، هذا الاقتراح إلى جانب رئيس الوفد اللبناني الوزير جان أوغاسبيان ورئيس الوفد السوري الوزير عامر حسني. يأتي توقيع خوري تأكيداً على أن البحث الذي جرى واقتراح الاتفاقيّات يأتي في سياق عمل المجلس الأعلى، وهذا تأكيد لإعادة إحياء المجلس.

وقد أشارت بعض المصادر إلى احتمال أن يعقد المجلس الأعلى اجتماعاً له في الأسابيع المقبلة، وذلك برئاسة الرئيسين بشار الأسد وميشال سليمان.

في هذا الإطار، أعلن مكتب الإعلام في رئاسة الجمهوريّة رسمياً زيارة الرئيس ميشال سليمان إلى دمشق، اليوم، وموعده مع الرئيس السوري بشار الأسد، وأن «زيارة العمل تتناول متابعة تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين على كل المستويات وفي شتى المجالات، والتشاور والتنسيق حيال القضايا والملفات والتحديات الإقليمية والدولية المطروحة».

وتعليقاً على الزيارة، قال البطريرك الماروني نصر الله صفير، لدى مغادرته إلى العاصمة الفرنسية باريس، إنه «يرحّب بكل علاقة جيدة بين لبنان وسوريا، وهما بلدان جاران، ويجب أن تكون بينهما هذه العلاقة».

أمّا النائب وليد جنبلاط فشدّد على «ضرورة العمل من ضمن مرتكزات اتفاق الطائف الذي أكد الأمن اللبناني ـ السوري المشترك، لمواجهة التطورات الإقليمية المتسارعة بهدف تمتين الجبهة اللبنانية ـ السورية والحؤول دون أي اعتداء إسرائيلي أو اختراق محتمل للساحة اللبنانية». أضاف جنبلاط إنه في ضوء التحديّات الإقليميّة «وتحت وطأة بعض الأصوات اللبنانية التي تنادي بتحييد لبنان، فإننا لا نرى الوقت ملائماً لإعادة النظر في الاتفاقيات، بل على العكس، لقد آن الأوان لكي يوفر كل من البلدين الظروف والمناخات السياسية الملائمة لكي يحصل تطبيق جدّي لكل الاتفاقيات، ولا سيما الاقتصادية منها، للتأكد بالتجربة من نتائجها الإيجابية على كل من لبنان وسوريا».

ورأى النائب سمير الجسر أن «أي قمة تُعقد بين الرئيس اللبناني وأي رئيس آخر أمر مفيد وإيجابي وضروري، وخصوصاً بين لبنان وسوريا». ووصف مثل هذه اللقاءات بأنها «تيسّر الأمور وتحلّ العقد إذا كان هناك من عقد موجودة».

بدوره، لاحظ المكتب السياسي لحزب الكتائب أن المحادثات اللبنانية السورية «بدأت تأخذ تدريجاً طابع العلاقات بين دولتين مستقلتين. وأبدى ارتياحه لتقدم المحادثات الرامية إلى تقييم وتقويم الاتفاقيات المعقودة بين البلدين». وجدّد مطالبته بإعادة النظر في وضع المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري «لئلا يكون هناك تضارب بين عمل المؤسسات الشرعية في كل من الدولتين والتمثيل الدبلوماسي بينهما من جهة، ووجود هذا المجلس ودوره وصلاحياته من جهة ثانية».

ابراهيم الأمين

«صفعة الإيقاظ»: أسلوب نصر اللّه في إشغال العدوّ بلعبة الجهوزية

هدأ الإسرائيليون كثيراً إزاء الوضع على الجبهة الشمالية. تراجعت الى حدود كبيرة لغة التهديد والوعيد، وقدّم قادة العدو ومحترفو القرارات العسكرية مفردات جديدة، تقوم على قرار في خلفية الرأس يشير الى أن الحرب ابتداءً من جانب إسرائيل باتت غير قريبة. وقدّموا سلسلة من التحذيرات التي تصبّ في خدمة أمور كثيرة، بينها محاولة ترهيب الأطراف المحيطة بالمقاومة في لبنان أو بسوريا لمنع أو تعطيل أو عرقلة عملية بناء القوة الجارية لدى سوريا وحزب الله، أو لتحقيق أهداف تكتيكية مثل جعل حزب الله يتأخر أكثر أو يمتنع عن الرد على اغتيال قائده العسكري الشهيد عماد مغنية.

بعد حرب تموز، ركزت إسرائيل على أمرين: الأول يخص ترميم قوة الردع من خلال القول بأن ما قامت به إسرائيل ضد لبنان خلال 33 يوماً جعل حزب الله والناس من حوله يفكرون ألف مرة قبل الإقدام على عمل عسكري ضدها، وأن التزام العالم تنفيذ متطلبات القرار 1701 ومندرجات يحقق هدف إبعاد يد «الخصم» عن الزناد، وإبعاد الزناد نفسه عن إسرائيل. والثاني، يخص منع تحقيق أي نتائج سياسية لصمود المقاومة، من خلال المضي في العمل ضمن خطة تشرف عليها الولايات المتحدة الاميركية وبمشاركة دول كثيرة في أوروبا وإسرائيل وبعض العواصم العربية، لتحقيق مفهوم العزل للمقاومة في لبنان، وجعل اللبنانيين، الذين أظهرت المقاومة لهم جدواها كخيار، يعبّرون عن ضيقهم أو عن خشيتهم من الكلفة الباهظة لهذا الخيار.

في الحالتين، سعت إسرائيل عملياً الى القيام بآلاف المهمات الأمنية والعسكرية التي تندرج في هذا السياق. لم تتوقف لحظة واحدة عن التصرف على أنها إزاء عدوّ شرس، وأنه لا يمكن التهاون معه، وأن الخطأ في تقدير قوته كما حصل في عدوان تموز 2006، يجعل إسرائيل تفكر بطريقة مختلفة، وتحسب الكثير لهذه القوة، ما يعني أنها معنية بالعمل بقوة ضدها. وبما أن العمل العسكري لم يعد موجوداً بصورته النمطية، فإن العمل الأمني غير الظاهر إلا لحظة تحويله الى فعل مادي مباشر، كان هو البديل، وثمة نشاط قد يكون الأكثر كثافة في تاريخ إسرائيل، وهو عمل يشمل الجبهة الشمالية التي تبدأ في جنوب لبنان وأطراف الجولان، وتمتد الى كل لبنان وسوريا والعراق وصولاً الى إيران، والى كل مكان في العالم تعتقد إسرائيل أن حزب الله ومن معه يستخدمونه ساحةً للعمل.

إلا أن القاعدة الذهبية كانت بالنسبة الى إسرائيل، إعلان قواعد ونظريات ذات طابع عسكري، يراد منها فرض وقائع على الارض. من عقيدة الضاحية وتدمير البنى التحتية لجمهور المقاومة (أولاً) ولكل اللبنانيين (في مرحلة ثانية) وصولاً الى تحذير سوريا من أنها ستدفع ثمن سياستها الداعمة لحزب الله أو للمقاومة في فلسطين، مروراً بالكثير من المحطات الوسطية، التي حاولت إسرائيل اعتبارها مفصلية، مثل حكاية السلاح الكاسر للتوازن، العبارة التي ظللنا نسمعها أكثر من ثلاث سنوات على لسان قادة العدو.

إسرائيل تخشى حربًا الآن لكنها تتكل على فتنة من خلال المحكمة الدولية وبمساعدة جميع محبيها

ومع ذلك، فإنه في كل مرة تسير فيها الأمور من دون ضجيج، كانت إسرائيل هي من يبادر الى رفع الصوت. أجهزتها الأمنية والاستخبارية تجهد في جمع المعلومات ووضع التقديرات، ثم يلجأ المستوى السياسي أو السياسي ـ العسكري أو حتى المهني الى رفع الصوت عالياً. ويترافق ذلك مع رفع مستوى الاستنفار عند كل الجمهور الاسرائيلي لوضعه في مناخات لم يتعوّدها منذ زمن بعيد، ربما من عام 1982 عندما افترضت إسرائيل أنها شنّت آخر الحروب مع العرب، فيما تقف المقاومة في الموقع المقابل، من دون كلام، الى أن باشرت سياسة الردع المضادة التي قامت على مبدأ «إظهار بعض عناصر القوة لدفع العدو الى التفكير ملياً قبل الخروج في حرب، وما يؤدي عملياً الى تأجيل المواجهة المحتومة». وهذه القاعدة، كانت واحدة من خلاصات كثيرة توصلت إليها قيادة المقاومة بعد حرب تموز، حتى إن البعض اعتقد أو رأى أنه لو لجأت المقاومة الى إظهار بعض قدراتها في ذلك الحين، لربما ترددت إسرائيل ولم تخرج في حرب واسعة.

وبعد كل ما أعلنته المقاومة، وكل ما تراجعت إسرائيل عن قوله، يقف الجميع الآن أمام منعطف جديد عنوانه: نوعية القوة التي تملكها المقاومة من جهة، وحجم المراكمة لهذه القوة، ما يشير الى مستوى جهوزية المقاومة لخوض حرب طويلة ضد إسرائيل. وبدت مفاجآت الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله المتدرجة منذ نحو عام وأكثر، مثل «صفعة الإيقاظ» التي يلجأ إليها للفت انتباه شخص ما الى أن ما يحسَبه ناجزاً هو مجرد سراب. وهي الصفعات التي جعلت إسرائيل في كل مرة تظن أنها أنجزت جهوزية لمواجهة واقع ما، تجد نفسها أمام تحديات جديدة.

والى أن تجد إسرائيل نفسها قادرة على ادّعاء مواجهة القوة الصاروخية الموجودة لدى المقاومة فإن العمل الدؤوب، المستمر ليل نهار من جانب المقاومين، يدفع الى وضع جديد، لن تكون إسرائيل قادرة على استيعابه، وهو عمل معزول عن أي اعتبار آخر، سياسياً كان أو أمنياً أو غير ذلك، ومهما تعاظمت الاستحقاقات الداخلية في وجه المقاومة فإنه يصعب توقف عملية التذخير القائمة، حتى ولو استعجلت إسرائيل وحلفاؤها في الداخل والخارج فتنة اسمها اتهام حزب الله بالتورّط في اغتيال رفيق الحريري.

رسائل إلى المحرر

مسيحيّتان وإسلامان

تعليقاً على ما ورد في مقالة جان عزيز «لماذا نسكت حيال القضايا الأخرى؟» بتاريخ الخميس 10 حزيران 2010:

لن أخالفك الرأي في ما يتعلق في انتقائية الإعلام للقضايا التي يبرزها، وخاصة أننا نشعر، كما قلت، أن هناك مراكز قوى إعلامية باتت في أبراج عاجية، دائرة اهتماماتها شركات الإحصاء والنسب المئوية.

أما في عمق مقالتك الوجود المسيحي في الشرق، وهنا بيت القصيد، فنرى أن الاندفاع الأميركي نحو الشرق الأوسط الجديد والقديم يستعمل دوماً، من خلال حروبه النفسية المواكبة لحروبه الإجرامية في منطقة الشرق الأوسط، إنتاج (fobia) رهاب أقلّوي في العقل الباطن للكثير من الشرائح الدينية المتجذرة في هذه المنطقة. هذا الرهاب الأقلّوي المرتكز على مقولة ثابتة أن الإسلام الأكثري هو ماكينة القتل الدموية، وأن هذا الإسلام لا ينتج فكراً ولا حواراً ولا ديموقراطية ولا تعايشاً. ثم جعلوه إسلامين لا ثالث لهما:

أ- إسلام معتدل متأمرك يسير في الطريق الصحيح للخروج من إسلامه...

ب- الإسلام الآخر نعتوه بكل صفات التطرف والرجعية والظلامية...

من هنا، عمل مخطّطو الحرب النفسية الأميركية على إسقاط أي فكر قومي عربي إسلامي مسيحي جهادي مقاوم، من دون وضع أي خطوط أفقية أو عمودية بين جميع هذه المكوّنات، ورسم أخاديد تفرّق هذا الجهد الجامع لمقاومة عقلهم الإجرامي لإخضاع شرقنا لرغباتهم وفولكلور انتخاباتهم الديموقراطية والجمهورية والأمن القومي الصهيوني الذي هو فوق كل اعتبار.

في لبنان مختبر لهذه الحرب الدائرة بين هذه الإرادات، وسأختصر بطرح المثال الأهم في الساحة المؤثرة ما يدعونه الساحة السياسية المسيحية. ولعل رمزية هذا المثال تنطبق على كل المنطقة العربية.

أ- الجنرال ميشال عون صاحب نظرية أن مسيحيي الشرق بفكرهم الديني الشمولي، وعمق تجربتهم التاريخية، لكونهم أتباع السيد المسيح ودمه المقدس وحامل صليب الإنسانية على مدى الكون، الرافض الثائر المعلم لمقاومة كل ظلم مهما كان جبروت الظالم. هؤلاء المسيحيون هم أكثرية، هم قادة هذا الشرق، وشركاء في صنع قرار حمايته بكل أنواع الوسائل من محاولات استعماره.

ب- المدعو سمير جعجع أداة تفتيت تعمّق في خلفية الفكر الجماعي لأهلنا المسيحيين الرهاب الأقلّوي.

من هذا المثال اللبناني، أترك للسيد جان عزيز والقارئ أن يأخذا العبر ويحللان كما يشاءان. ولكن احذرا ممّا يحاك لهذا الشرق في المقبل من الأيام، أيام الهروب الأميركي الكبير من العراق في أيلول.

العميد مصطفى حمدان

تقرير

الحكومة مباراة ودّية بطابة «الأساتذة»

على الرغم من محاولات الحزب التقدمي الاشتراكي، ممثّلاً بوزيره وائل أبو فاعور، لإخراج المفاوضات بين وزير التربية ورابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي من الدائرة المقفلة التي تدور فيها منذ مدّة، أصرّ رئيس الحكومة أمس على موقفه الرافض إعطاء الأساتذة مطالبهم

لم يلتفت الصحافيون كثيراً إلى جدول أعمال مجلس الوزراء خلال استقبالهم الوزراء في القصر الجمهوري، أمس، فتمحورت معظم الأسئلة حول المونديال، محاولين معرفة ولاءات الوزراء للمنتخبات الدولية. الوزير محمد خليفة أعلن انحيازه إلى المنتخب الإنكليزي. أما زميله في تمثيل كتلة التنمية والتحرير، علي عبد الله، فيؤيّد المنتخب البرازيلي لمهاراته الكروية ولموقف بلاده الأخير في مجلس الأمن الدولي الرافض لفرض عقوبات على إيران. ويبدو أن الوزير زياد بارود يلتقي مع عبد الله، فيؤيّد منتخب البرازيل أيضاً. بدوره، يحتفظ الوزير جبران باسيل لنفسه بخيارات عدّة، فهو مع فرنسا أولاً، الأرجنتين ثانياً وهولندا ثالثاً. لماذا هولندا؟ لأنه المنتخب البرتقالي طبعاً، يقول باسيل. أما لماذا الأولوية للزرق لا للبرتقاليين، فهذا سؤال يتجاهله وزير الطاقة. الوزير جان أوغاسبيان ينسجم في جديته بإدارة ملف الاتفاقيات مع سوريا مع إعجابه بالمنتخب الألماني. تبقى مفارقتان: ميشال فرعون يؤيد إسبانيا، وطارق متري مع جنوب أفريقيا. من جهته، الوزير محمد رحال معجب بالكرة الأرجنتينية والطعام الإيطالي، فهو خرج من الجلسة ليتناول البيتزا.

الجلسة التي دخلها الوزراء بأجواء مرحة تحولت جدية جداً فور بدء النقاش بشأن مطالب الأساتذة الثانويين، إذ انقسم المجلس إلى مجموعتين: وزراء تيار المستقبل من جهة، والوزراء الآخرون من جهة أخرى. المستقبل يعارض تلبية المطالب، والآخرون يؤيّدون إنصاف الأساتذة وإعطاءهم بعض الحقوق التي يطالبون بها. وكرّر الرئيس سعد الحريري في سياق النقاش مرات عدة قوله السابق إنه لو كان يملك القرار في هذا الشأن لما أعطى الأساتذة أي مطلب، معتبراً أن الأساتذة لا يعملون وعلّموا أبناءهم في المدارس الخاصة على حساب الدولة. ورأى أن معظمهم يحصلون على أجر ثان من خلال تقديم الدروس الخصوصية للتلامذة.

ونتيجة الانقسام الوزاري، فشل المجلس مجدداً في الخروج بأي جديد يترجم الالتزام الذي سبق للوزراء أن تعهدوا به، ما خيّب آمال الأساتذة، وخصوصاً أنّ روابطهم كانت تتوقع أن تلقى جواباً على الكتاب المفتوح الذي وجّهته إلى المجلس، عشية انعقاد الجلسة. ولذلك تعقد الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي اجتماعاً، الثانية من بعد ظهر اليوم، لاتخاذ الموقف المناسب. والافت في هذا الموضوع أن وزير التربية حسن منيمنة كان قد تحدث لدى دخوله إلى قاعة مجلس الوزراء عن اتجاه لإقرار الدرجات الأربع للأساتذة، وطالب في أكثر من تصريح أمس بالفصل بين المطالب ومقاطعة التصحيح على خلفية استكمال إجراء تصحيح المسابقات وإصدار النتائج في مواعيدها، بما يتزامن مع «دراسة الخطوات لتحقيق ما يمكن تحقيقه على صعيد مطلب الأساتذة الثانويين، وخصوصاً بعدما رفعنا مشروعين إلى مجلس الوزراء، يقضي الأول بإعطائهم 3 درجات والثاني 4 درجات، تاركين لمجلس الوزراء حرية الخيار وإقرار ما يجب». وكرر منيمنة القول إنه يرى أن الستين في المئة التي يطالب بها الأساتذة الثانويون والمهنيون ليست حقاً مكتسباً، وأن هذه النسبة قد دُمجت في صلب الراتب. وبدا لافتاً إعلان منيمنة استعداد الحكومة لبحث مطالب الأساتذة، وخصوصاً لجهة الزيادة في الأجور أو تقديم درجات استثنائية لهم، في وقت كانت فيه الحجة الأساسية لرفض الدرجات السبع هي الإمكانات المالية للدولة. على صعيد آخر، لفت منيمنة إلى أنّ اللجنة الوزارية المكلفة دراسة مشروع قانون احتساب المعاش التقاعدي لأفراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية على أساس القسمة على 35 بدلاً من 40 أبدت موافقة مبدئية على المشروع، لكنها طلبت من رئاسة

فيما عُرف أن الوزير بارود يؤيّد منتخب البرازيل لم يُعرف موقف الوزير فنيش من المونديال (دالاتي ونهرا)

الجامعة اللبنانية تأمين دراسة، خلال اليومين المقبلين، بشأن أعداد الأساتذة الذين ينهون سنوات خدمتهم دون بلوغ الأربعين سنة خدمة فعلية، على أن تعقد اللجنة اجتماعاً أخيراً لرفع توصيتها إلى مجلس الوزراء. من جهة ثانية، وعد

نتيجة الانقسام الوزاري فشلت الحكومة مجدداً في الخروج بأي جديد يترجم الالتزام الذي سبق للوزراء أن تعهدوا به

تحدث وزير التربية لدى دخوله قاعة مجلس الوزراء عن اتجاه لإقرار الدرجات الأربع للأساتذة

منيمنة وهو على باب مجلس الوزراء «بأنّ تعيين عمداء الجامعة اللبنانية بات قريباً».

وفي الشأن التربوي أيضاً، بناءً على موقف رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الداعي إلى استمرار الامتحانات وتصحيحها، تقرر أن يستمر منيمنة بالمفاوضات مع رابطة الأساتذة، من دون تحديد هدف معيّن لهذه المفاوضات، ما اعتبره بعض الوزراء طريقة للمماطلة، ولا سيما أن طروحات قدمت في الجلسة تقضي بإعطائهم ما بين خمس درجات وست درجات، ولم يأخذ بها الرئيس الحريري الذي أصر على أنهم لا يستحقون أي قرش إضافي.

في شأن آخر، مطلبي أيضاً، أطلع الحريري مجلس الوزراء على نتائج لقائه مع قيادة الاتحاد العمالي أمس، عشية تنفيذ الإضراب العام في السابع عشر من حزيران الجاري. واقترح الحريري تأليف لجنة وزارية لبحث المطالب العمالية، في مقابل تعليق هذا الإضراب، وهو ما تمت الموافقة عليه.

ومن المطالب إلى مشروع الموازنة، أنجزت مناقشة المواد القانونية في مشروع الموازنة على أن تعقد جلسة يوم الجمعة المقبل عند الثانية من بعد الظهر ليتسنى إنهاء النقاش وإقرار مشروع الموازنة تمهيداً لإحالته إلى مجلس النواب. وتقرر في هذا السياق أن تقدم وزيرة المال ريا الحسن المشروع بصيغته المعدلة في الجلسة المقبلة لتعاد قراءته مرة أخيرة، وخصوصاً ما يتعلق بأرقام الإيرادات والإنفاق بعد ضمّ الإنفاق من خارج الموازنة إليها، بناءً على إصرار وزراء المعارضة السابقة. ولم تعدل أمس أي مواد أساسية، فكان الجو أقرب إلى الإقرار السريع من دون توقف عند بعض الاعتراضات أو الملاحظات التي قدّمها بعض الوزراء. وقد أضيفت مواد جديدة تتعلق بزيادة عامل الاستثمار في الفنادق (إضافة طبقات) بطلب من وزير السياحة فادي عبود بحجة تشجيع الاستثمارات السياحية. وتقررت زيادة 5000 ليرة لبنانية على رسم المغادرة من مطار بيروت، لتأمين موارد إضافية لوزارة السياحة. ونوقشت المادة الأخيرة من مشروع الموازنة التي نصت على إعطاء الأولوية لمعالجة نمو الدين العام وخفضه للحد من أثره المتنامي على الاقتصاد الوطني، فاقترح الوزير شربل نحاس تعديل النص لتتساوى الأولويات، معتبراً أن على الدولة توفير الصحة والتعليم والطرقات ووسائل النقل والكهرباء والمياه، لا إطفاء الدين العام فقط، لكن النص بقي على حاله من دون تعديل، ما دفع نحاس إلى تسجيل تحفّظه منفرداً. تجدر الإشارة إلى أن جلسة أمس أقرّت أيضاً الموافقة على فرض رسوم على شاغلي الأملاك البحرية، وفرض غرامات على المخالفين في السنوات الماضية.

وبالعودة إلى موضوع الأساتذة، كانت خيبة الروابط المسائية كبيرة من مجلس الوزراء. ولفت حنا غريب، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي، في اتصال مع «الأخبار» إلى أن الموقف سيعلن اليوم بعد اجتماع الهيئة الإدارية، مشيراً إلى «أننا كنا ننتظر أن يرد مجلس الوزراء على كتابنا المفتوح ويشرح للناس أين المغالطات في حساباتنا، ويقول لنا كيف دمجت الـ60% في صلب الراتب». وقال: «نريد موقفاً. لقد عدنا إلى أسس التصحيح، وهم لا يقرّون الدرجات السبع لا بالحوار ولا تحت الإضراب، فما هو المطلوب؟ هل يريدون أن يفرضوا الدرجات الأربع بالقوة؟».

كلام في السياسة

كلام عن المحكمة بين الضاحية ودمشق

جان عزيز

في كل اللقاءات والاجتماعات والقمم الحاصلة في الآونة الأخيرة، يحضر موضوع لا يخرج إلى الإعلام، لا بل يصرّ المشاركون وأوساطهم على نفي حضوره أو وروده أو التطرّق إليه.

إنها المحكمة الدولية، وتحديداً في الخطوة المرتقب صدورها عنها في غضون أسابيع أو أشهر أو أكثر. وبالأخص لجهة اتهام أشخاص معنيين، يُقال، أو يُهمَس، أو يشاع أنهم قريبون من حزب الله.

الطرفان المعنيان في على نحو رئيسي في القضية، أي فريق رئاسة الحكومة وفريق حزب الله، يلتزمان الصمت الكامل حيال الموضوع، غير أن المعلومات المتوافرة عنه وعن تفاوضهما فيه، تجعل ذاك الصمت صاخباً، ضاجّاً في كل أذن، ولو بلا استئذان.

فمن الجهة الأولى، تشير المعلومات بوضوح وصراحة كاملين، إلى أن سيناريو دير شبيغل، قائم فعلاً لدى المحكمة الدولية، وهو سيناريو مبني على محصّلة عمل الأجهزة الأمنية المعروفة. وهو منذ سنوات موضع علم ومعرفة دقيقة من جانب أكثر من جهة.

أولاً، المدعي العام للتمييز، سعيد ميرزا، الذي تسلّم «السيناريو» ليسلّمه إلى سيرج براميرتس. وثانياً، قيادة حزب الله على أعلى مستوياتها. وثالثاً، المحكمة الدولية بآلياتها المختلفة.

ووفق «السيناريو» المذكور، ثمّة حلقتان معنيّتان بالملاحقة والمتابعة. واحدة كُشفت أسماؤها في بعض وسائل الإعلام، وأخرى لم يكشف حرف واحد منها قط. وتشير المعلومات نفسها إلى أن اجتماعات عدة عقدت بشأن القضية، في الضاحية، وفي مكتب ميرزا، وفي مكاتب أخرى. تؤكد معطيات «هذا الجانب» أن مسألة «مجموعة الهواتف» شرحت بالتفصيل لسعد الدين الحريري، وعرضت وقائعها كاملة، لجهة التزامن بالمصادفة بين مجموعة كانت ترصد «هدفاً» إسرائيلياً، والمجموعة المشتبه بها في اغتيال رفيق الحريري. فيما تحرص معطيات «الجانب الآخر» على الاستدراك بالقول إن التفسيرات المشار إليها في هذا الكلام تتعلق بإحدى المجموعتين المشتبه بهما فقط، فيما المجموعة الثانية ـ وهي الأهم ـ لم يقدم أي شرح لملابسات المعلومات عنها.

وبين معطيات الطرفين، يظهر جلياً أن مقابلات عدة قد جرت في الأسابيع الماضية بين موظفين من المحكمة الدولية وأشخاص واردة أسماؤهم في سجلاتها، وذلك في حضور طرفين لبنانيين على الأقل: قضائي رسمي، وحزبي معني.

وبين تباين معطيات الفريقين أيضاً، يظهر بوضوح أن القضية طرحت في اجتماعين رفيعي المستوى عقدا في الآونة الأخيرة في ضاحية بيروت، كما في قلب دمشق. كذلك يظهر أن جوهر الموضوع طرح كاملاً في اللقاءين، وإن مغلّفاً بالكثير من المقدمات والشكليات والطمأنات. ففي بيروت مثلاً، يروى أن كلاماً قيل عن استعداد كامل ـ في حال صدور قرار اتهامي يطاول بعض الأشخاص ـ للخروج بموقف شخصي ورسمي، يؤكد رفض الجهة المستفيدة من الاتهام، لأن يكون معمّماً أو قابلاً للإسقاط على أي جهة حزبية أو قيادية فيها. بمعنى أنه إذا اتهمت المحكمة الدولية أشخاصاً قريبين من حزب الله، يبادر الفريق المعني بالمحكمة إلى «تبرئة» الحزب وقيادته، وإلى تأكيد حصر الشبهة بالمعنيين وحدهم.

وفي دمشق، قيل إن كلاماً أكثر أهمية تردّد. من نوع أنه في حال ذهاب الاتهام الدولي على هذا النحو، يكون المتورطون مجموعة مخترقة داخل التركيبة الحزبية، لكن من دون علم قيادتها، وبواسطة «جهة خارجية» ما... وهو ما قيل إنه ترك أصداءً أكثر سلبية، لجهة الاعتقاد بأن هناك مَن لا يريد استخدام اغتيال الحريري في الداخل اللبناني وحسب، بل أيضاً في سياق لعبة المنطقة والصراع القائم فيها على بعض الملفات العلمية والتكنولوجية المعروفة.

وقيل أيضاً إن أجوبة متطابقة سُمعت في المكانين، في ضاحية بيروت، كما في قلب دمشق، مفادها أن الخطوة الأولى والضرورية لاستئناف طبيعي لعمل المحكمة الدولية، تقضي بجلاء ملف شهود الزور، تركيباً ومشاركةً وتفاصيل. وأي قفز عن هذا المقتضى، مهما كانت اتجاهاته أو مضمونه أو حجمه، سيُعَدّ استمراراً في عملية التزوير. والأهم أن أي محاولة لفك الترابط بين «الحلفاء» في هذا الملف، ستُعَدّ «دليلاً» إضافياً على مؤامرة التزوير.

لا يتحدث أحد صراحة عن باقي التفاصيل، لعلم الجميع بقدرتها على التفجير، ولأمل في تأجيلها، على رجاء التعطيل.

علم وخبر

سكوت وإضافة

لم يذكر الموقع الإلكتروني لتيار المستقبل خبر استقالة النائب أحمد فتفت من التيار. وغيّبت قناة المستقبل الإخبارية الخبر ولم تذكره إلا في شريطها الإخباري بعدما أضافت عليه عبارة لم يذكرها فتفت، وهي أنه «وضع استقالته من كل مهماته السياسية في تصرف الرئيس سعد الحريري».

إجراءات طوارئ

خلال زيارته مصر، جال رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع، مساءً، على أحد الأسواق القديمة وبعض المعالم السياحية، في وقت كانت فيه المنطقة فارغة من التجار والسياح، ولم يتّضح سبب ذلك.

سوء تقدير

تبيّن أن الزميلة في المؤسسة اللبنانية للإرسال هدى شديد التي انتقدها رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية علانية على خلفية تعاملها مع حادثة ضهر العين، وتولت القوات اللبنانية الدفاع عنها، هي أقرب إلى فرنجية منها إلى القوى الأخرى.

نفضة متنيّة

بعد التعثّر المحدود في الانتخابات البلدية الأخيرة في المتن الشمالي، بدأ تكتل التغيير والإصلاح الاستعداد لمؤتمر إنمائي في هذا القضاء، يحضّر له النائب إبراهيم كنعان، محاولاً تنسيق الأولويات بين المجالس البلدية الحديثة من جهة، والوزارات المعنية بالقضايا الإنمائية من جهة أخرى، بمساعدة لجنة المهندسين في التيار الوطني الحر.

ما قل ودل

بدأ حزب المردة إعداد بحث استقصائي لجمع كل مواقف رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوّات اللبنانيّة سمير جعجع واعترافاته خلال التحقيق معه في المجلس العدلي

وأمام الضابطة العدلية، وتبويبها ضمن عناوين عدّة، في انتظار نشر مقتطفات بارزة من هذه المواقف عبر بعض وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

تقرير

المنية ـ الضنيّة تُقيل فتفت

سريعاً، بدأت التصدّعات تظهر في صفوف تيار المستقبل. فبعد تلقّيه خسائر حملت دلالات كبيرة في الانتخابات البلدية، واجه في انتخابات المنية ـ الضنية الفرعية منافسة قاسية، ما دفع إلى التساؤل: أي مستقبل ينتظر تيار المستقبل؟

فتفت: تعرّضت لكمين سياسي (أرشيف ـ بلال جاويش)

المنية ـ **عبد الكافي الصمد**

بالتزامن مع بدء صدور النتائج الأولية للانتخابات الفرعية في قضاء المنية ـ الضنية مساء أول من أمس، كان المكتب الإعلامي للنائب أحمد فتفت يدعو الصحافيين إلى مؤتمر صحافي عقده قبل ظهر أمس، لافتاً نظرهم إلى أمر مهم سيعلنه.

«المفاجأة» التي كان فتفت يخبئها تمثلت بإعلانه استقالته من تيار المستقبل ووضعها «بتصرف الرئيس سعد الحريري»، في خطوة جاءت في «توقيت حرج»، لأنها أعقبت «معركة صعبة» (كما وصفها إعلام المستقبل) أدّت إلى فوز غير مقنع لمرشح التيار كاظم الخير على مرشح المعارضة السابقة كمال الخير.

فتفت أوضح في مؤتمره أن استقالته جاءت خلاصة تقرير رفعه إلى الرئيسين الحريري وفؤاد السنيورة في 2010/6/2، لكنه آثر تأخير إعلان خطوته «كي لا يحاولنّ البعض استغلالها في طعن تيار المستقبل، وتحديداً في الانتخابات الفرعية»، حسب قوله.

وكشف فتفت أن التقرير يشرح «أسباب النتائج السلبية التي حصلنا عليها في الانتخابات البلدية، وتحديداً في سير» (مسقط رأس فتفت) التي تلقى فيها هزيمة هي «الأقسى» حسب تعبير النائب السابق مصطفى علوش. وأشار فتفت إلى أنه تعرض هناك «لكمين سياسي بارع لم أنتبه إليه إلا بعد فوات الأوان، قام به أحد أقربائي (نزار رعد)». ورأى فتفت أن خلفيات هذه النتائج هي «عدم قدرة الرأي العام المؤيد لتيار المستقبل على مواكبة مشروعنا السياسي بسبب الانطباع السائد بأن هناك عدم وضوح في التوجه السياسي للتيار بعد 7 حزيران 2009»، و«التأخير في إنجاز الملف التنظيمي للتيار، ما عرقل التواصل بين التيار وقاعدته في عدد من المناطق»، و«تراجع الملف الخدماتي حتى عبر مؤسسات الدولة»، و«تراجع الملف الإنمائي؛ لأن بعض الوزراء أعطوا أولوياتهم لمناطق أخرى». واعترف فتفت بوجود «خطأ في التقدير لبعض الظروف المحلية والعائلية».

إلا أن تلك الأسباب لم تكن وحدها التي دفعت فتفت إلى إعلان استقالته، إذ أفادت معلومات حصلت عليها «الأخبار» بأن الحريري اتصل مساء الأحد بفتفت، وأنّبه بشدة على انتقاده «تخلي الحلفاء عنا، باستثناء القوات اللبنانية» (وهو موقف كرره أمس)، إذ كان يعني الوزير محمد الصفدي والنائب قاسم عبد العزيز والنائب السابق أسعد هرموش. ولفت نظره إلى أن ذلك «يخرّب علاقتنا بحلفائنا»، إلا أن فتفت ردّ عليه بعد سجال دار بينهما هاتفياً: «غداً ستكون استقالتي عندك!».

هذا «الكباش» الذي افتعله فتفت، دفع هرموش للرد، فوصفه بأنه «مريض سياسياً، ولديه عقلية مريضة، لا يستطيع رؤية أحد أكبر منه»، و«يستعدي الفرقاء الآخرين في الضنية لأنه يعيش هاجسهم». بينما رد عبد العزيز على بيان المستقبل بأنه «لولا أصوات مناصرينا لما وصلا (هو والصفدي) إلى المجلس النيابي»، بقوله: «إذا كان وصولنا للمجلس بخشيشاً من المستقبل فلا نريده، وليتحالفوا مع غيرنا في الانتخابات المقبلة!».

لكن تفجّر الخلاف وارتفاع حدة السجال بين المستقبل والصفدي وعبد العزيز، يعود وفق معلومات «الأخبار» إلى أن الحريري حاول الاتصال مراراً بالصفدي للتنسيق معه قبل الانتخابات الفرعية، لكن الأخير لم يردّ عليه ولم يعاود الاتصال به، بل أصدر وعبد العزيز لاحقاً بياناً أعلنا فيه حيادهما، ما دفع المستقبل للرد ببيان عالي النبرة، قبل أن يرد الصفدي والعزيز ببيان رفضا فيه الدخول في سجال معه.

كل هذه التطورات جاءت نتيجة «النكسة» التي مُني بها تيار المستقبل في غضون أسبوعين، في الانتخابات البلدية أولاً وفي الانتخابات الفرعية ثانياً، في حدثين جعل مراقبين يحددون أسبابهما بالآتي:

ـ تراجع فعالية شعارات تيار المستقبل وخطاباته السياسية بعدما باتت عرضة للتبدل، لأن مواقفه السلبية السابقة من سوريا وإيران والمقاومة، وتسعيره الخطاب المذهبي، لم تعد بضاعة رائجة. فالحريري بات يزور دمشق أكثر من حلفائها؛ وفي لقائه الأخير مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أعلن دعماً غير مشروط للمقاومة، ما يدل على أن البديل غير متوافر عنده لاستقطاب جمهوره بعد تراجع حضور هذه الشعارات، وهو ما اعترف به النائب السابق علوش بإشارته إلى أن «الزخم الذي حصلنا عليه بعد 14 آذار 2005 من الصعوبة بمكان استعادته».

ـ اللجنة الخماسية المكلفة إعادة هيكلة التيار لم تستطع إلى الآن تحديد موعد لعقد مؤتمر عام، رغم مرور أشهر على تأليفها، ما يدل على أنها تواجه تعقيدات كبيرة.

ـ بدأت تخفت على نحو ملحوظ هالة تيار المستقبل، ووقائع الانتخابات البلدية والفرعية في الشمال تؤكد وجود تحولات هامة داخل البحر السُّني الذي يسبح فيه المستقبل.

ـ تداعيات المرحلة السابقة ستتحمل قوى 14 آذار نتائجها، وعلى رأسها تيار المستقبل، لأن الباقين لم يغيّروا خطابهم السياسي مثله. لذا، في ضوء التحوّل الذي تشهده أخيراً مناطق ذات طابع سُني وتأثير ذلك في المعادلات السياسية، فإن نتائج أي انتخابات مقبلة لن تكون على شاكلة انتخابات 2009، بعدما حاولت قوى 14 آذار إعطاء طابع سياسي لانتخابات 2010 لتحديد الأحجام على نمط انتخابات 2009، لكنهم فشلوا.

ـ يدفع المستقبل اليوم ثمن مغالاته في مواقفه السابقة التي وصلت إلى حد تخوين خصومه السياسيين، ويظهر ذلك في اتساع حجم الفجوة بينه وبين جمهوره الذي انقلب بعضه عليه، حتى بات ينطبق عليه المثل: «من يزرع الريح يحصد العاصفة».

ـ قوى المعارضة السُّنية، أو حتى الحليفة، باتت تجد لها متنفساً في «مقارعة» المستقبل بسبب أوضاعه الأخيرة المتصفة بالارتباك. ويمكن ربط نتائج الانتخابات البلدية في كل من البقاع الغربي وصيدا والشمال، مع نتائج الانتخابات الفرعية، حتى يتبين بوضوح تراجع نفوذ المستقبل.

ـ لو كان هناك مرشح أقل استفزازاً لجمهور المستقبل، لاستطاع تحقيق نتيجة أفضل وحتى الفوز. إذ رغم تبني المعارضة السُّنية كمال الخير قبل نحو 36 ساعة من موعد الانتخابات، واجهت مرشح المستقبل الذي كان يُهيّأ سراً منذ أشهر، وكادت تتفوق عليه.

ـ فضلاً عن مصير العلاقة بين التيار والجماعة الإسلامية في ضوء سجال فتفت ـ هرموش، فإن تساؤلات طرحت عن أسباب تجنب الرئيس عمر كرامي تأييد كمال الخير، وعن تقلب الرئيس نجيب ميقاتي في مواقفه. إذ بعدما دلّت معطيات على أنه سيدعم كمال الخير، أعطى تعليمات في اللحظة الأخيرة لدعم مرشح المستقبل.

> الحريري اتصل الأحد بفتفت وأنبه بسبب «تخلي الحلفاء عنا، باستثناء القوات اللبنانية»

المشروع الفتفتي فشل

غسان سعود

لا يشبه كمال الخير في ثبات حيثيّته المحليّة النائب السابق أسامة سعد، وليس له في التاريخ ما للرئيس عمر كرامي، وعلى الصعيد المؤسساتي لا يمكن أبداً رفع صورته قرب صورة الوزير السابق عبد الرحيم مراد. والمنية ـ الضنية هذه ليست صيدا ولا طرابلس ولا البقاع الغربي، سواء أكان على مستوى الفقر والبؤس الاجتماعي أم على مستوى التعددية الطائفية، حيث تعدّ دائرة المنية ـ الضنية الأكثر كثافة في نسبة المقترعين السنّة (ما يزيد على 84%). وبالتالي، فإن الأساس في ما حصل يوم الأحد الماضي، هو حصول مرشح يمكن اعتباره مرشح حزب الله على نحو 40% من أصوات المقترعين. فالمواجهة في المنية، التي أطلق عليها تيار المستقبل اسم مدينة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، كانت بين حزب الله وتيار المستقبل، وبدلاً من أن تكون المواجهة محسومة سلفاً ولا مبرر لمجرد ذكر الانتخابات، حصلت معركة جدية حصد كمال الخير في نهايتها على 14000 صوت، مقابل حصول منافسه كاظم الخير على 20100 صوت. يشار هنا إلى أن نسبة التصويت ضد تيار المستقبل كانت سترتفع، بحسب معظم المتابعين لما يحصل في المنية ـ الضنية، لو كان المرشح الجدي المناوئ غير كمال الخير، الذي يرفع في صالون منزله صورة كبيرة للرئيس السوري بشار الأسد، وقربها صورة له مع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، علماً بأن ابن مختار المنية السابق لم يكن يواجه مجرد شاب، وإنما ابن النائب السابق صالح الخير (من 1972 وحتى 2005) كان جاراً ودوداً للعميد رستم غزالي في البوريفاج.

في النتيجة، هناك طبعاً من سيدخل المجلس النيابي اليوم للمرة الأولى، ومن سيبقى في المنية. لكن ذلك لا يلغي أن ما يحصل مع تيار المستقبل في مناطق عدة، المنية ـ الضنية إحداها. يقول بعض خصوم المستقبل إن «زعم فتفت الاستقالة، محاولاً نقل الأضواء من مكان إلى آخر هو هروب إلى الأمام، لا يغيّر في واقع الأمور. ويعود أحد هؤلاء الخصوم إلى الانتخابات البلدية ليؤكد أن المؤيدين لتيار المستقبل في المنية وغيرها من المناطق يجمعهم بالمستقبل، بعيداً عن العصب المذهبي، الحلم بربيع آخر يعدهم الحريريون به. لكن هؤلاء أكدوا أخيراً في صناديق الاقتراع أنهم لا يثقون بخيارات المستقبل الإنمائية، ويطمئنون إلى جهاد الصمد وكمال الخير وغيرهما في المنية أكثر من اطمئنانهم إلى نواب المستقبل. وفي السياق نفسه، يرى خصم آخر للمستقبل أن فتفت لم يكن يمثل نفسه في السنوات الأربع الماضية، وهو مجرد ناطق خدماتي ومالي وإداري باسم تيار المستقبل. وبالتالي فإن فتفت ـ الشخص ليس مسؤولاً عن الفشل، بل فتفت ـ المشروع السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

اللافت، أن الاستهزاء باستقالة فتفت ينتقل من خصومه خارج بيت المستقبل إلى خصومه داخل البيت. فيرى أحد خصومه المستقبليين أن «سعادته» تعلم من تجربته في الحلول محل الوزير حسن السبع في وزارة الداخلية والبلديات حين وضع استقالته بتصرف الرئيس فؤاد السنيورة، أن الاستقالات الموضوعة بالتصرف لا تُقبل. ويشير زميل فتفت في المستقبل إلى اعتقاد أبو سامي أن مردود الاستقالة سيكون إيجابياً بالنسبة إليه. فهو أولاً سيشبع اشتياقه إلى الكاميرات التي افتقدته منذ «كوع» الحريري في الموضوع السوري، مفقداً فتفت قدرته على وعد الأنصار بتعليق المشانق. وثانياً، رمى فتفت الكرة إلى ملعب الحريري لينتزع من الأخير، قريباً، اعترافاً بمكانته بالنسبة إلى الحريري ومكانه القيادي بالنسبة إلى تيار المستقبل في منطقة الضنية والمنية. ويشير أحد الناشطين في المستقبل إلى أن طبيب الجهاز الهضمي لم يهضم محاولات أحمد الحريري استيعاب المناوئين له (من بينهم الرئيس الجديد لبلدية سير، أحمد علم، الذي قرّر الحريري ترشيحه إلى رئاسة اتحاد بلديات الضنية).

المشهد السياسي

مواقف جعجع المصريّة تستدعي رداً حمساوياً

طغت نوعية الموضوعات التي يثيرها الزوار اللبنانيون للخارج، والشخصيات التي يلتقونها، على الملفات السياسية والمطلبية الكبيرة، التي تحفل بها أجندة الأسبوع الجاري، وفي طليعتها التئام هيئة الحوار مجدداً بعد يومين

يقول عادل إمام في مسرحية «شاهد ما شافش حاجة»: «إنتو سايبين الشقة كلها وقاعدين في أوضة واحدة».

تكاد هذه الجملة تنطبق حرفياً على المسؤولين اللبنانيين، الذين يبدون من خلال أجندة أسبوعهم الجاري، كأنهم «سايبين السنة كلها ليعملوا في أسبوع واحد». فمن جلسة لمجلس الوزراء مساء أمس لمتابعة مناقشة الموازنة ومحاولة «ترقيع» المطالب لتدارك الإضرابات، إلى جلسة عامة لمجلس النواب اليوم، تترافق مع قمة لبنانية ـ سورية في دمشق، إلى جلسة هيئة الحوار الوطني بعد غد الخميس، التي اعتذر عنها الرئيس فؤاد السنيورة لارتباطه بزيارة لألمانيا بدأت أمس، كما يغيب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، لوجوده في الخارج أيضاً، إضافة إلى أن البطريرك الماروني، نصر الله صفير، غادر أمس إلى فرنسا.

الجلسة النيابية العامة تبدأ قبل ظهر اليوم، بتلاوة مرسوم دعوة البرلمان إلى عقد استثنائي، ثم قسم اليمين لأعضاء المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، فمناقشة جدول الأعمال المتضمن 21 مشروعاً واقتراح قانون. إذ وصفت كتلة التحرير والتنمية، بعد اجتماعها أمس برئاسة الرئيس نبيه بري، جلسة اليوم بأنها «مهمة وستحضرها الكتلة بجميع أعضائها». وأبدى المكتب السياسي الكتائبي ارتياحه لانعقاد المجلس «بعد طول غياب». ورأى النائب أحمد فتفت، في حديث إعلامي قبل إعلان استقالته من تيار المستقبل، أن «التأخير الحاصل في عقد الجلسات التشريعية سببه محاولة عرقلة عمل الحكومة»، وأن «هناك مصلحة عند بعض الأفرقاء السياسيين في عرقلة مسيرة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، ربما لتحقيق مكاسب سياسية أو مكاسب بالموازنة».

أما جلسة الحوار التي ستلتئم مجدداً بعد يومين، فلم ير البطريرك الماروني تأثيراً لغياب السنيورة وجعجع عنها، فـ«الحوار ضروري، ويجب أن يعطي بعض الثمر»، و«الغائبون لهم من يتابع».

وفي حوار مع الصحافيين في مطار بيروت قبيل مغادرته إلى باريس، أسف صفير للانقسام الحكومي في شأن التصويت على العقوبات ضد إيران، لكنه وصفه بأنه «أمر طبيعي، فمنهم من يقولون بأنه يجب أن يكون هناك رأي واحد، ومنهم من يقول عكس ذلك». ورداً على سؤال عن مجزرة إهدن واحتمال قيامه ببلسمة الجراح وتهدئة الخواطر والنفوس، قال: «اغتيال طوني فرنجية منذ 32 عاماً كان من الاغتيالات التي يؤسف لها، لكننا نأمل أن يعود جميع اللبنانيين الى صوابهم ولا يعتمدوا مثل هذه الطريقة لفض خلافاتهم».

والزيارة التي تأتي تلبية لدعوة من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ويلتقي خلالها نائب رئيس الحكومة الأسبق عصام فارس، ويقلده وساماً رفيعاً منحه إياه البابا بنديكتوس السادس عشر، حدّد لها صفير هدفاً وحيداً هو «تمتين الصداقة بين لبنان وفرنسا وخاصة بين الطائفة المارونية والفرنسيين». لكن اللافت أن أول نشاط له في باريس، كان استقبال ناظر القرار 1559 تيري رود لارسن.

في هذا الوقت، تابع قائد القوات اللبنانية زيارته الرسمية للقاهرة، والتقى أمس الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى ومدير الاستخبارات اللواء عمر سليمان. وفيما لم يتحدث جعجع بعد لقاء استمر حوالى ساعة مع سليمان، فإنه بدا أكثر سعادة إثر لقائه موسى الذي استقبله في مكتبه في الجامعة، بعد ساعات من عودته من زيارة لقطاع غزة «لم تحقق نجاحاً يذكر»، وفي حضور عدد من كبار موظفي الجامعة العربية، يتقدّمهم المستشار هشام يوسف، والوفد القواتي المرافق لجعجع الذي يضم النائبين ستريدا جعجع وأنطوان زهرا ومسؤول العلاقات الخارجية في القوات جوزف نعمة ورئيس مجلس إدارة إذاعة لبنان الحر أنطوان مراد.

وقد حشر الموعد ضمن أجندة الأمين العام للجامعة واستمر ساعة وربع ساعة، وهذا ما دفع جعجع لشكر موسى، قائلاً إن استقباله «لنا، على الرغم من ارتباطاته العديدة، وتصرفه كصديق قريب وعزيز، بغض النظر عن موقعه الرسمي، يؤكد العلاقة الطيبة والدائمة معه». ولم تقتصر الإشادة على طرف واحد، إذ وصف موسى زائره بأنه «أحد الزعماء اللبنانيين والمفكرين اللبنانيين أيضاً بين الصفات الكثيرة التي يتمتع بها»، وأن النقاش معه «كان مفيداً للغاية» وأنه استمتع به.

> **صفير التقى لارسن في باريس: الحوار الوطني ضروري ويجب أن يعطي بعض الثمر**

جنديان إيطاليان من «اليونفيل» يتابعان في الناقورة مباراة منتخب بلادهما (محمود زيات ـ أ ف ب)

وعن توصيف كل منهما للوضع، قال موسى إن «لبنان يمر اليوم في مرحلة انطلاق واستقرار، ونرجو أن يتطور هذا المنحى ليتقدم لبنان ويزدهر أكثر، وهذا ما نتوقعه». بينما رأى جعجع أن الأمور بالنسبة إلى الوضع الإقليمي قد تكون غير مشجعة، لذلك «نتابع جهودنا» لـ«محاولة النأي بلبنان أو تجنيبه أي أضرار محتملة لأي صراع يمكن أن يحصل في المنطقة».

وفي ما خص اللقاء مع مدير الاستخبارات المصرية، فقد ذكر المكتب الإعلامي لجعجع أن البحث تناول «الوضع في لبنان والمنطقة ولا سيما لجهة المخاطر التي تحيط بالشرق الأوسط وكيفية تحصين هذا الوضع في المرحلة الحالية من خلال إعادة إطلاق عملية السلام وضرورة إنجاز المصالحة الفلسطينية».

وعن قراءة المصريين لزيارة جعجع، أفاد مراسل «الأخبار» بأن هذه الزيارة توصف في العاصمة المصرية بأنها مفاجئة، وبدا الزائر في القاهرة ساعياً إلى دور المخلص للمحور المصري ـ السعودي، مع ما يحمله من حقيبة «معلومات»، التي كشف عن أحد أنواعها بعد لقائه الرئيس المصري أول من أمس، بقوله: «لا يمكننا تصور أن يكون وجود دولة تحترم نفسها وفيها حزب يدخل السلاح بدون علمها».

وبالنسبة إلى المراقبين في القاهرة، فإن الزيارة هي تحريك لما يسمّى المحور المعتدل، في مواجهة رد الفعل بعد فرض العقوبات على إيران، ويدعم هؤلاء رأيهم برسائل جعجع إلى الداخل اللبناني عبر حديثه عن سلاح حزب الله، والفلسطيني بقوله «الوضع لن يستقيم إلا بعد عودة السلطة الشرعية الفلسطينية إليه»، إضافة إلى تحذيره العام من «خطوات غير مدروسة»، الأمر الذي قرأ فيه المراقبون إشارة إلى التهديد بحرب جديدة في المنطقة.

وقد رد مسؤول العلاقات اللبنانية في حركة حماس رأفت مرة، بعنف على مواقف جعجع الفلسطينية، قائلاً: «يبدو أن خبرة جعجع في الموضوع الفلسطيني ضعيفة جداً أو أن الذاكرة تخونه، أو أنه يريد بيع مواقف على حساب الفلسطينيين وقضيتهم، وتسليف جهات معيّنة فواتير ليستفيد منها في مشاريعه السياسية». وذكّره بأن السلطة في قطاع غزة «شرعية منتخبة»، و«لا يحق لأحد الانتقاص» من شرعيتها ولا من شرعية حماس، مؤكداً له أن «الوضع في فلسطين لن يستقيم إلا بعد إنهاء الاحتلال وتحرير الأرض». واستغرب تصريحه «ودخوله المفاجئ على الخط الفلسطيني»، ورأى فيه «تدخلاً في الشأن الفلسطيني الداخلي، واصطفافاً مع جهة فلسطينية ضد جهة أخرى». وختم بدعوة جعجع «الى الالتزام بحدوده وإلى ترك الساحة الفلسطينية لأهلها، فهم أدرى بمعالجة شؤون بيتهم».

جنبلاط للإدارة الأميركيّة: سياسات العزل والقطيعة لا تنفع

وافق النائب وليد جنبلاط، عميدة الصحافيين في البيت الأبيض هيلين توماس، على «أن الحل الوحيد لأزمة الشرق الأوسط هو في خروج اليهود الصهاينة من أرض فلسطين». كذلك توقف في حديثه الأسبوعي لجريدة الأنباء أمام دعوة السفير الأميركي ريان كروكر، إلى حوار مباشر مع حزب الله عبر نوابه أو وزرائه «للتوصل إلى فهم أكبر لهذا الحزب وسياساته»، معتبراً أن كروكر بهذه الدعوة «كسر أحد أكبر المحظورات»، وأن الخطوة، إذا ما تحققت، فإنها تستطيع أن تفتح المجال أمام متغيرات لا يستهان بها على أكثر من صعيد». وقال جنبلاط إنه «قد يكون أصبح مفيداً للإدارة الأميركية، بعد كل التطورات المتلاحقة في المنطقة أن تعيد قراءة سياستها ومكونات هذه السياسة». وأضاف: «لقد آن الأوان لإدراك أن سياسات العزل والقطيعة لا تنفع، وهو الأمر نفسه الذي أكده كروكر عندما أصرّ على ضرورة إعادة السفير الأميركي الى دمشق، بما يعزز الحوار الأميركي ـ السوري».

أخبار

◄ على الدول الكبرى أن تتصرف بعدالة

دعا المكتب السياسي الكتائبي، في بيان بعد اجتماعه الدوري، أمس، برئاسة الرئيس أمين الجميل «الدول الكبرى التي أصرّت على وضع عقوبات جديدة على إيران، عبر مجلس الأمن الدولي، الى أن تتصرف بعدالة فتسارع إلى العمل من أجل جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أي سلاح نووي، وبذل جهود عملية من أجل رفع الحصار، لا عن قطاع غزة فحسب، بل عن الحلول الموضوعة للصراع العربي الإسرائيلي، إذ إن الكيل بمكيالين من شأنه أن يثير غضب الرأي العام الشرق أوسطي ويهدد الاستقرار الهش في المنطقة».

◄ التصويت على العقوبات موضوع انتهى

وضع وزير التنمية الإدارية محمد فنيش، نقطة على سطر موضوع التصويت على قرار العقوبات ضد إيران، إذ سئل لدى دخوله إلى القصر الجمهوري في بعبدا أمس لحضور جلسة مجلس الوزراء، عما إذا كان يتوقع تداعيات لهذا التصويت في الجلسة الحكومية، فقال: «موضوع التصويت في شأن العقوبات انتهى في مجلس الوزراء في الجلسة الماضية».

◄ بوكين: علاقات هامة تربط لبنان وروسيا

أقام السفير الروسي سيرغي بوكين، حفل استقبال مساء أمس في فندق فينيسيا أنتركونتيننتال، لمناسبة العيد الوطني لبلاده. وألقى كلمة أعلن فيها أن روسيا «تتطلع الى إقامة أفضل العلاقات مع دول العالم، وبالأخص مع لبنان الذي يمثل نموذجاً في الديموقراطية والحرية في المنطقة»، واصفاً العلاقات بين البلدين بـ«الهامة»، ودعا إلى تعزيزها وتفعيلها في جميع المجالات، «ولا سيما الاقتصادية والسياحية والمالية والتجارية وغيرها»، منوهاً بالاستقرار الأمني الذي يشهده لبنان «ما يتيح جذب رجال الأعمال والمشاريع الكبرى لهذا البلد الصديق».

تقرير

ناجي العلي ومهدي عامل يؤرّقان شيخ حاروف

أثارت خطبة إمام حاروف الشيخ حسين أيوب بشأن ما سمّاه إزاحة «أصنام المجلس البلدي القديم» من «بلدة الإسلام والشهداء» بلبلة في أوساط الأهالي، فيما تعلن البلدية الجديدة أنّها تسير على خطى القديمة

ينفي أيوب أنه دعا إلى إزالة اسم الشهيد مهدي عامل عن شارعه (الأخبار)

كامل جابر

استبق الشيخ حسين علي أيوب، إمام بلدة حاروف في محافظة النبطية، تسلّم المجلس البلدي الجديد مهماته، بتفجير نقاش بشأن «وضع الأصنام في بلدة أمّ العلماء».

هكذا، دعا الشيخ المقرّب من حركة أمل، في خطبة ألقاها منذ نحو أسبوع، إلى تحطيم «الأصنام التي صنعتها البلدية السابقة وتركتها»، منتقداً «عدم تسمية الشوارع في البلدة بأسماء إسلامية، أو بأسماء من خدموا الإسلام». هذا الكلام أثار بلبلة في صفوف أبناء البلدة، وقد عمد عدد منهم إلى توزيع بيان ليليّ، ردّ فيه على خطبة الشيخ بعبارة «اقطعوا لسان البوم والغراب، حاروف ليست قندهار...». لكن سرعان ما سُحب البيان من التداول، تفادياً لأيّة ردّات فعل، من دون التأكّد من هوية القوى التي عملت على ذلك، والتي تردّد أنها حزب الله.

وتبيّن أنّ المقصود بالأصنام هي تلك المجسّمات التي اتخذ المجلس البلدي السابق في حاروف، برئاسة الطبيب أحمد عياش، قراراً بوضعها في شوارع البلدة، ومنها ما يجسّد بطولات المقاومة، وجداريات تحمل توقيع «حنظلة»، وتعليقات للفنان الكاريكاتوري الراحل ناجي العلي، إضافةً إلى تسمية بعض شوارع البلدة بأسماء مبدعين، كابن حاروف المفكّر حسن حمدان، المعروف باسم مهدي عامل، وشاعر الأغنية الشعبية عبد الجليل وهبي.

ومن منبر مسجد البلدة، وجّه أيوب رسالة تحمل صيغة كلامه الذي عاد وأكّده في حديث لـ«الأخبار». كما قال إنّه ينتظر «الاجتماع الأول للمجلس البلدي الجديد، ليكون قرار إزاحة هذه الأصنام من مدخل بلدة حاروف، أمّ 18 عالماً، البند الأول على جدول أعماله». وإذا لم يُتّخذ القرار قريباً، يعلن الشيخ أيوب أنّه «سيحطم هذه الأصنام بيده تماماً كما فعل النبي إبراهيم»، على حد تعبيره، وخصوصاً أنّه كان قد أبلغ بذلك المسؤولين في حزب الله وحركة أمل. ويلفت الشيخ إلى أنّه سيفعل ذلك «للدفاع عن بلدة الشهداء وعزّة الإسلام والعرب».

يستدرك: «حاروف بلدة الإسلام والعلماء والأدباء وليست بلدة الأصنام، ونحن كمؤمنين أمرنا بأن نحطّم كل الأصنام، البشرية منها والحجرية». وينتقد الشيخ

> **دعا الشيخ إلى تحطيم الأصنام وتسمية الشوارع في البلدة بأسماء إسلامية**

أيوب ما سمّاه علمانية الرئيس السابق لبلدية حاروف «التي يريد أن يتباهى بها أمامنا». يقول بثقة: «نؤيّد العلمانيين إذا كانوا بشراً، ولسنا معهم إذا كانوا بقراً، وهذا الكلام أقوله عبر مئذنة المسجد التي يصل صوتها إلى كل الجوار».

وبينما ينفي أيوب أنه دعا إلى إزالة اسم الشهيد مهدي عامل عن شارعه، واضعاً ذلك في خانة «الحرتقات التي ينسجها بعض المغرضين»، يؤكّد أنه طالب «بتسمية الشوارع بأسماء إسلامية، وأسماء أشخاص خدموا الإسلام».

أما رئيس البلدية الجديد حسن حرقوص، فيصف ما يشاع بالحرتقات، فيما يبدو، كما قال لـ«الاخبار»، حريصاً على البدء من حيث انتهى المجلس البلدي القديم. ويعلّق على الضجة التي أثارها أيوب بالقول: «لا يوافق أيٌّ من أعضاء المجلس البلدي الحالي على إزالة اسم المفكّر مهدي عامل، عن أحد شوارع البلدة، فالشهيد ابن بلدتنا، وله تاريخ حافل في عالم الفكر والأدب، ولن نقدم على نسف ما قامت به البلدية السابقة». ويشدّد حرقوص على «أننا سنحترم آراء الجميع وكل القيادات، ومنهم إمام البلدة».

من جهته، يشير الرئيس السابق لبلدية حاروف أحمد عياش إلى أنّ قرار وضع المجسّمات عند مدخل البلدة لا يعدو كونه مبادرة تكريميّة للمقاومة. يضيف: «حين أردنا أن نزيّن جدران البلدة لم نجد أفضل من رسم جداريّتين للفنان ناجي العلي، تستحضران المقاومة، وتعكسان موقفاً واضحاً من العدو الإسرائيلي». أما ما فعلته البلدية بالنسبة إلى مهدي عامل، فكان تسمية الشارع الذي يسكنه أهله منذ عشرات السنوات باسمه.

ويُدرج عيّاش إنجازات بلديته في خانة نشرَ الوعي الثقافي، مستغرباً كيف «نسعى إلى دفع حاروف باتجاه جعلها بلدة نموذجية، فيما يروّج أعداء الثقافة لثقافة طالبان»، خالصاً إلى القول: «حاروف ليست قندهار». وبعيداً عن بلدية حاروف، لم يُخفِ عياش استياءه من إقصاء المتعلّمين في الوسط الشيعي عن المجالس البلدية الجديدة.

متابعة

اعتصام مطلبي أمام «الشؤون» لموظّفين افتراضيّين

في الطبقة السابعة لمبنى وزارة الشؤون الاجتماعية كان الوزير سليم الصايغ يفاخر بأنّ العالم الافتراضي لوزارته بات أكثر قدرةً على التفاعل مع الفئات المستهدَفة، لكنّ رصيف الوزارة كان أمس على موعد مع اعتصام مطلبي يوحي أنّ العالم الواقعي للوزارة لا يشبه الافتراضي البتّة

بسام القنطار

نفّذ اتحاد الجمعيات المتعاقدة مع وزارة الشؤون الإجتماعية اعتصاماً احتجاجياً على التأخّر في توقيع العقود المشتركة معها، ما أدّى إلى حرمان الموظفين صرف مستحقاتهم منذ ما يزيد على سبعة أشهر، وتوقف الضمان الاجتماعي عن إعطائهم إفادة عمل، إضافةً إلى عدم صرف مستحقات غلاء المعيشة منذ إقرارها في 1 أيار عام 2008. حضر نحو 50 من أصل 550 من هؤلاء الموظفين، الذين لا يعترف أحد بصفتهم هذه، لا الوزارة تعدّهم مستخدَمين لديها، ولا الجمعيات تصنّفهم ضمن طاقمها، رَبّ عملهم إذاً هو العقد الموقّع بين الوزارة والجمعية، الذي يتأخر توقيعه كل سنة لأسباب يتقاذفها الطرفان، فمن جهة، تقول الجمعيات إنّ الدائرة المختصّة في الوزارة تمارس سياسة تعسفية في التعاطي مع الجمعيات، فيما تصرّ الوزارة على أن مردّ التأخير هو تقاعس الجمعيات عن تقديم أوراقها في الموعد المحدّد.

تبلغ موازنة هذه الجمعيات مجتمعةً نحو 7 مليارات ليرة، تضع عبرها الجمعية حصّتها من المساهمة في المشروع (30 %) في الوزارة، فيما تصرف الوزارة قيمة الأشغال وبدل التنفيذ وفقاً لكشوف وفواتير بنسبة 70% من كلفة كل مشروع. «صرخة الموظفين إنسانية الطابع ولا تحمل أيّ خلفية سياسية»، كما يؤكّد توفيق عسيران، رئيس اتحاد الجمعيات المتعاقدة مع الوزارة، الذي يحمّل مسؤولية التأخير الذي حصل لرئيس مصلحة الجمعيات في الوزارة أنطوان متني.

عضو الاتحاد خالد ترو ألقى كلمة باسم المعتصمين، طالب فيها بالتعامل باحترام مع الجمعيات المتعاقدة مع الوزارة، وبأن لا يقال عنها إنها جمعيات وهمية. وأضاف: «نريد أن يطبّق العقد بحذافيره، وأن نعامَل كشركاء، وأن لا يُنظَر إلينا بتعال. ونأمل أن يكون العقد لسنة فنتفادى التأخير الذي يكون أحياناً متعمَّداً في إجراءات التجديد كل ستة أشهر».

أمّا مطالب العاملين، فلخّصها ترو بتطبيق مبادئ حقوق الإنسان، لأنهم عُيّنوا بقرارات صادرة عن الوزارة، فيما يُنظَر إليهم كدخلاء. أضاف: «إذا كان هناك أسباب مقبولة لتأخير صرف الرواتب، فهي غير مقبولة للتأخّر في صرف زيادات غلاء المعيشة. وفي الحرمان من إفادات الضمان الاجتماعي، رغم أنهم ملتحقون بعملهم». بدورها، شكت زينة ياسين من الاستشفاء الذي بات مستحيلاً مع الوضع الحالي «فوزارة الصحة ترى أنّ الضمان يشملنا، فيما الضمان لا يعترف بنا، وإذا مرضنا نموت على أبواب المستشفيات».

وجهة نظر المعتصمين، لا يوافق عليها الوزير الصايغ، الذي رأى أنّ التحرك موجّه ضدّه، رغم أنه قام بواجبه كاملاً في متابعة الملف وفي التعجيل بعملية إرسال العقود إلى ديوان المحاسبة لإقرارها. وأكد الصايغ أنّ الديوان يرفض النظر في العقود بطريقة منفردة، ويطلب أن تجهَّز كاملة في مهلة أقصاها تشرين الثاني، وهذا ما لم يحصل، وهي ليست المرة الأولى التي تتأخّر فيها العديد من الجمعيات عن التقدم بالأوراق المطلوبة منها في الموعد المحدد. أما الزيادات على الحد الأدنى للأجور، فأكّد الصايغ أن هذا الموضوع جرت تسويته، و«حبّذا لو أنّ الجمعيات المعنية تواصلت مع الوزارة، لكانت قد تبلّغت القرار الذي اتخذته بصرف هذه المستحقات بدءاً من صباح الغد (اليوم)». أما لجهة الشكوى من تعاطي الموظفين المعنيّين في الوزارة بطريقة تعسّفيّة مع الجمعيات، فأحالها الصايغ على مستشاره القانوني أنطوان زخيا، الذي عرض لـ«الأخبار»: كتاباً موقّعاً من رئيس التفتيش المركزي جورج عوّاد، رداً على الشكوى التي تقدّم بها اتحاد الجمعيات المتعاقدة مع الوزارة إلى التفتيش المركزي. ويؤكد عوّاد في كتابه أنّ العقود التي تجريها الوزارة مع الجمعيات غير مرتبطة مباشرة بالإدارة أو تابعة لها، وبالتالي، يرى التفتيش المركزي أن العاملين في الجمعيات غير خاضعين لأحكام الوظيفة العامة. علماً بأنّ الشكوى لا تتعلق بالتوصيف القانوني لوضع هؤلاء، بل بالتعسف في طريقة التعامل معهم.اللافت أن الصايغ أصرّ على أن يلتقي وفداً يمثّل المعتصمين بحضور الإعلام، مشيراً إلى أنه على استعداد لتقديم ملفات الجمعيات التي طالبت الإدارة بإلغاء عقودها، وهي تزيد على الـ 40، لكنه قرر أنّ يمدّد عقودها هذا العام، على أمل أن تلتزم بالمعايير التي يجري الإعداد لها، وسوف تكون جاهزة في أيلول المقبل. خلاصة الاجتماع موافقة الصايغ على تعيين شخص يمثل الجمعيات للتنسيق مع الوزارة على غرار ما حصل مع الجمعيات المنضوية في مجلس الخدمة الاجتماعية، إذ عُيّن محمود رفاعي لهذه المهمّة.

لم يقبض المتقاعدون رواتبهم منذ 7 أشهر (الأخبار)

تحقيق

مركز الشهيد كمال جنبلاط في الميّة وميّة (مروان طحطح)

«امتحان» النوّاب اليوم: أيُكرَّم أبناء فلسطين أم يهانون؟

أربعة مشاريع قوانين يقدمها اليوم نواب في كتلة اللقاء الديموقراطي للهيئة العامة للمجلس النيابي، تسمح للفلسطيني، ضمن قيود، بالعمل، التملك والاستفادة من الضمان. بالمبدأ، معظم الكتل النيابية موافقة. ماذا عن أبناء المخيمات فصائل وشعباً؟

قاسم س. قاسم

«إيدي على قلبي»، يقول الطبيب الفلسطيني في مخيم شاتيلا د. مصطفى معاري. ويد الدكتور على قلبه لأنه يملك شقة في الطيونة «وبخاف فيق شي يوم ولاقيها طايرة مني». بالطبع، ما «ملكت أيمان» الطبيب ليست باسمه، بل مسجلة باسم «سيدة لبنانية كان يعرفها والدي»، كما يقول. وإن كان معاري يثق بالسيدة، لكنه ينتظر الدولة لتقرّ الحقوق الاجتماعية والإنسانية للاجئين الفلسطينيين «لروح سجّل الشقة باسمي». الطبيب ليس وحيداً في معاناته. كثيرون مثله في المخيمات الفلسطينية، أسامة غزلان أحدهم. غزلان يملك هو الآخر شقة في منطقة وادي الزينة، وهي باسم صهره المجنّس حديثاً، لأنه من القرى السبع. «والدتي وشقيقي سجلوا شققهم باسمه»، يضيف: «صهرنا الزلمة، بس مالنا مش إلنا بالنهاية، تصور في بإسمو خمس شقق! افترض لا سمح الله شي نهار زعلنا معو شو بصير» يسأل؟ أما بالنسبة إلى معاري، فغير معنيّ كثيراً بإقرار حق العمل، لأنه ببساطة كما يقول ساخراً «لن تسمح نقابة الأطباء بدخول 700 طبيب فلسطيني من طائفة واحدة إلى النقابة، لأننا حينها سنحتسب على تيار المستقبل».

هكذا، سيقدم رئيس كتلة اللقاء الديموقراطي وليد جنبلاط اليوم، خلال الجلسة العامة التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري سلسلة مشاريع قوانين «معجلة مكررة»، لتعديل القوانين التي تحرم الفلسطينيين في لبنان حقوقهم الاجتماعية. مشاريع القوانين أربعة تتعلق بتفاصيل الحياة الحاليّة للفلسطينيين ومستقبلهم، مثل «اكتساب غير اللبنانيين الحقوق العينية العقارية (التملك)، وتعديل المادة 79 من قانون العمل اللبناني (حق التقاضي في قضايا خلافات العمل)، تعديل المادة 59 من قانون العمل (حق العمل)، وتعديل المادة 9 من قانون الضمان الاجتماعي (السماح للفلسطينيين بالاستفادة من الضمان)».

هذه القوانين والمواد المطروحة كانت قد نوقشت مسبقاً مع الأحزاب اللبنانية التي شاركت في المؤتمر الذي عقده الحزب التقدمي الاشتراكي مطلع العام الحالي من أجل الحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين. حينها، وافق النواب المشاركون، أعضاء الكتل النيابية الكبرى، على إقرار هذه القوانين وتعديلها، وأوحت مشاركتهم الكثيفة وكلماتهم الإيجابية بحق اللاجئين الفلسطينيين بأنه لو تغير مكان عقد المؤتمر وأصبح تحت سقف المجلس النيابي لعاش الفلسطينيون من بعدها بـ«ثبات ونبات». هكذا، بالمبدأ أجمع معظم ممثلي الأمة على إعطاء الفلسطينيين حقوقهم الاجتماعية والإنسانية، وذلك «لتحسين صورة لبنان في المجتمع الدولي». بالمبدأ أيضاً جميع الكتل النيابية موافقة على إقرار هذه الحقوق وتعديلها بما يناسب الدستور اللبناني. وبالمبدأ أيضاً وأيضاً يجب أن يكون جميع الفلسطينيين في وطنهم الأم، وألا يكونوا لاجئين في دول الشتات. لكن واقعيّاً كل هذه النيات المعرب عنها، قد لا يعوّل عليها، فإن لم يكن الفلسطينيون قد «ماتوا» أفلم يروا من مات؟ فعلى سبيل المثال لا الحصر وعد النواب بالموافقة على مشروع قانون خفض سن الاقتراع الذي وافق عليه وزراء حكومة الوحدة الوطنية، لكن القانون لم يمرّ في المجلس. هكذا، سيخضع اليوم النواب اللبنانيون للامتحان، فإما أن يكرّم كلامهم بحق الفلسطينيين، وخصوصاً أنه في الفترة الأخيرة ازدادت شحنة التعاطف معهم، أو يهان فيسقط التعديل. إذ ستقدم هذه القوانين الموقعة من النواب: إيلي عون، علاء الدين ترو، ووليد جنبلاط على التصويت، فإما تُقرّ وتُسَنّ وتنشر في الجريدة الرسمية، أو تموت في أدراج اللجان النيابية، كما جرت العادة.

وفي المناسبة، معظم الفلسطينيين لن يتابعوا هذه الجلسة لأنه ببساطة «زهقنا من الحكي، منسمع بهادي الحقوق من زمان وما عم يتحقق شي منها»، يقول غزلان. المسؤولون الفلسطينيون كانوا في أجواء مشاريع القوانين المقدمة، إذ إن الأحاديث الدائرة بين متابعي هذا الملف كانت ترجح أنها ستقدم في الجلسة الأولى للهيئة العامة لمجلس النواب بعد الانتخابات البلدية. من جهته، يقول ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، عبد الله عبد الله، خلال اتصال مع «الأخبار» إنه في لقائه الأخير مع النائب جنبلاط «تحدثنا في هذا الموضوع، وحينما التقيت رئيس مجلس النواب نبيه بري كان حديثه إيجابياً عن الموضوع، وكذلك رئيس الوزراء الحريري كان إيجابياً بدوره، لكن تبقى الإجراءات المتّبعة داخل المجلس النيابي».

أما في ما يتعلق بموقف حركة «حماس» من الموضوع، فيقول رأفت مرة المسؤول السياسي للحركة إن «إقرار هذه الحقوق هو المدخل الأساسي لتصحيح العلاقات بين اللبنانيين والفلسطينيين؛ لأنه لم يعد هناك أي مبرر كي نعاني بحجة رفض التوطين؛ لأننا مللنا من هذه السيمفونية». أما كتلة الوفاء للمقاومة فيؤكد النائب علي فياض أنها مؤيدة لمثل هذه المشاريع، وهي تتابعها بكل اهتمام. وتقول مصادر مقرّبة من النائب جنبلاط إنه «سيجري التواصل مع الكتل النيابية الكبرى، كتلة الوفاء للمقاومة، التنمية والتحرير، والمستقبل، وخصوصاً أن الحريري قد أبدى إيجابية تجاه هذا الموضوع، وذلك لأن هذه الكتل تعلن دائماً عبر الإعلام تأييدها لفلسطين وقضيتها».

هكذا، ستطرح مشاريع القوانين اليوم على التصويت.

أغلب الكتل النيابية أبدت موافقتها المبدئية على إعطاء الفلسطيني حقوقه الإنسانية، ربما إذا جرت الموافقة اليوم على أحد هذه المشاريع، تكون الدولة اللبنانية قد طبّقت بنداً في بيانها الوزاري وخطاب القسم.

الملكية والتعويض

تقضي الاقتراحات القانونية الأربعة التي سيقدّمها نواب في كتلة اللقاء الديموقراطي بتعديل عدد من القوانين اللبنانية التي تحرم الفلسطينيين حقوقهم، فتطالب بتعديل الفقرة الثانية من المادة الأولى في قانون التملك لتصبح «يسمح للفلسطيني أن يتملك شقة سكنية واحدة، ولا تعتبر تعارضاً مع مبدأ رفض التوطين». الاقتراح الثاني إلغاء المعاملة بالمثل وإجازة العمل الصادرة عن وزارة العمل. الثالث معاملة الفلسطيني كاللبناني لجهة تعويض نهاية الخدمة والعناية الطبيّة عن الأضرار الناتجة من العمل. الرابع معاملة الفلسطيني كاللبناني لجهة حق التقاضي في قضايا خلافات العمل.

يا دنيا يا غرامي

ضحى شمس

توفي «عمّو جورج»، أول من أمس، عن 94 عاماً. الله يعيّشنا قدّو، يكاد يقول البعض. لكنّ خبر وفاة عمّو جورج، أو جورج رفول حوّا، النازح عام النكبة عن مسقط رأسه عكا، والذي جنّسه كميل شمعون، كان مثالاً لحبّ الحياة والتشبث بها. كان أنيقاً و«عييشا». كان يحب دائماً ترداد أغنية عبد الوهاب: «يا دنيا يا غرامي/ يا دمعي يا ابتسامي/ مهما طالت آلامي/ بردو بحبك يا دنيا». ولأنه «بردو بيحبك يا دنيا»، برغم مصائب الفلسطينيين اليومية، تروي بناته الأربع كيف أنهن لم يرين والدهن تقريباً أبداً بالبيجاما. فالأناقة هي أولاً لأهل بيته. العطر، كان لا يفارقه، كما الحلم بالعودة إلى عكا، مسقط رأسه. ورغم كبر سنّه، ورغم تحذير الأطباء وخوفهم عليه، ودهشتهم المستمرة من «هذه المعجزة الحية»، إلا أنه كان يعاند جلوسه في كرسي نقّال ينتقص من أناقته، أو مواكبة ممرض أو حتى إحدى بناته له أثناء مشيه في الشارع. رياضته المفضّلة، ذهاب وإياب إلى المستشفى و«تلبيط» بعزرائيل، مرة بعد مرة لسنوات. فعمّو جورج لم يكن جاهزاً للرحيل لسبب ما. لا خوفاً من الموت، بل لأنه، كما تقول أمل ابنته، «كان ينتظر خبراً ما». في المرة الأخيرة التي رأيته فيها وكان عائداً من المستشفى، تحداني بكباش. انسحبت بودّ قائلة له إنني لست «قدّه»، فكف عمّو جورج مشهورة بقوتها، هو الرياضي السابق والسباح الماهر. لكن القوة الأكبر التي كانت تجعله قادراً على العودة في كل مرة من حيث لا يستطيع كثيرون أن يعودوا، اكتشفت منبعها ابنته أمل التي أسرّت لي بأنها تشك في أن والدها لا يريد أن يموت قبل أن يسمع خبراً يبشّر بالانتصار على إسرائيل. هكذا، روت كيف أنه خلال نوبات هذيانه في الليل كان يستدعي الجالس قربه ليقول له بصوت خفيض: «لازم نعمل مجموعة سرية ونهجم عليهم». و«هم» في الرواية «اليهود» لا الإسرائيليون، لأن عمّو جورج لم يكن يصدق هذه «الكذبة» التي تفرّق بين اليهود والصهاينة. ولا زلت أذكر البهدلة التي أكلتها، حين هيّئ إلي على طاولة الغداء ذات يوم (كان في السادسة والثمانين) أن أقول أنه ليس كل اليهود صهاينة. «ويا كلمة اللي قلتها»، «عبّق» وجهه بالغضب و«انفجر» حرفياً، متناسياً حتى أنني ضيفة. ضرب على الطاولة، فاهتزّت صحون البورسلين الأنيقة التي كانت إيزا، زوجته، تضع فيها ورق العنب بالمقادم الذي اشتهرت به، وهو يقول: «كل اليهود صهاينة. كل واحد قعد على أرض فلسطين محل واحد فلسطيني، شو بيكون؟ مش صهيوني؟». رفعت أمل حاجبيها خلسة محذرة، فالموضوع ليس مطروحاً «للتفاهم» مع عمّو جورج، لأنه ببساطة «ممكن يروح فيها»، أي أن يصاب بذبحة صدرية. لذا، «كوّعتُ» بكل بساطة، واستدرتُ استدارة أين منها استدارات جنبلاط الحادة، وأنا أقول: «ما فهمت عليي عمّو .قصدي..» .

ولقد كبرت هذه الفكرة في ذهن أمل حتى راودتها نفسها، وهي المتألمة لاحتضار والدها الطويل، أن تختار لحظة ما قبل النهاية لتزفّ إليه خبر «قصف إسرائيل» وتراجعها أمام جيوش تحرير فلسطين. أرادت أمل أن تنتحل صفة أحمد سعيد لأسباب إنسانية، لكنها تراجعت أمام الفكرة الآتية: ماذا لو أعادته هذه الفكرة إلى الحياة؟ كيف ستبرّر كذبتها لوالدها؟

تستعيد أمل نشرة أخبار الأسابيع الماضية: كانت إسرائيل تقصف أسطول الحرية، ونجح الأتراك في وضع الدولة العبرية في مأزق دولي، إلا أنني شككت في أن يكون هذا الخبر قد أصاب «عمّو جورج» بالسرور، هو القومي العربي. لا بل أظن أن هذا الخبر قد يكون سرّع في أن يحزم عمّو جورج أمره ويغادرنا: فالخبر جميل لدرجة أن يتذرّع به للرحيل مطمئناً إلى مصير القضية، وحزين في الوقت ذاته بما يكفي ليجعله لا ينتظر ليرى فلسطين تتحرر على أيدي .الأتراك، دون أن يكون للعرب أهله، أيّ دور في ذلك.

عمّو جورج: وحياتك سنفعل ما قالته فيروز. وحياتك «سنرجع يوماً إلى حيّنا».

متفرقات

لعبد الناصر والأسد ساحتان في صيدا

قام شبّان من التنظيم الشعبي الناصري أمس بتثبيت لوحتين معدنيّتين زرقاوين، الأولى في ساحة النجمة في صيدا (خالد الغربي) ، وحملت تسمية «ميدان الرئيس جمال عبد الناصر»، فيما ثُبّتت الثانية عند مستديرة السرايا الحكومية، وحملت اسم «ميدان الرئيس حافظ الأسد». وجاءت الخطوة في دون أخذ موافقة المجلس البلدي الجديد في المدينة، رغم أنّ القرار بتسمية الساحتين اتّخذ منذ سنوات، وأشار أحد مسؤولي التنظيم محمد كرجية، الذي أشرف على رفع اللوحتين «إنّ الخطوة جاءت بعد رفض المجلسين البلديّين الأخيرين في المدينة تثبيت اسم عبد الناصر والأسد على الساحتين،

تقرير

يستوطنون الأرصفة وتقاطع الطرق، يرصدون السيارات، يمدّون أيديهم باتجاه السائقين والركاب والمارّة. جموع المتسوّلين تجتاح البلاد، القانون اللبناني يجرّمهم، لكن المعالجة الأمنية والقضائية لا تزال قاصرة عن إيجاد الحل

متسولون صغار مشاريع مجرمين... والدولة تراقب

صغار على المنارة يتسولون رزقهم (مروان طحطح)

رضوان مرتضى ـ نانسي رزوق

يُجبر فيصل أ. (50 عاماً) أولاده الثلاثة على التسوّل، لكنه يُعلّل تسوّلهم بسعي عائلته وراء لقمة العيش. أما سبب امتناعه عن العمل، فيتذرّع والد المتسوّلين الصغار بحجّة المرض الذي أقعده عن طلب الرزق، إذ إنه يعاني آلاماً في الظهر ويتناول الكثير من الأدوية.

لم يُرسل فيصل أولاده إلى المدرسة، فهو يُخبر بأنهم يعملون في بيع الورود برفقة أولاد صديقه الأربعة. العمل بالنسبة له ضروري وحيوي أكثر من العلم، كما أن كلفة تعليم الأولاد الثلاثة حِملٌ لا طاقة له به وسيُرهقه، لذلك يدفع بالأولاد إلى العمل لأنها «أفضل من السرقة» بحسب قوله. يوزّع فيصل أبناءه الثلاثة على أماكن متعددة بين منطقتي جونية والروشة، لافتاً إلى أن أصغرهم يجني يومياً مبلغاً يتراوح بين 50 ألف ليرة و100 ألف. يتحدّث الوالد عن وجود منافسة كبيرة في الأسواق هذه الأيام، فـ«المناطق أصبحت مليئة ببائعي الورود المنتشرين أمام المقاهي والملاهي الليلية»، كما يدّعي فيصل أن أولاده «لا يتذمّرون من العمل لأنهم اعتادوا عليه»، لكنه رغم ذلك يؤكد أنهم يفضلون الاعتزال.

الاعتزاز الذي يظهره فيصل أثناء حديثه عن عمل أولاده، لا يمكنه أن يخفي غصّة يحاول أن يكتمها في حلقه عبثاً، فقد توفّي أحد أبنائه في منطقة جونية أخيراً بعدما صدمته سيارة على الطريق السريع أثناء بيعه الورود في تلك المنطقة. يشار إلى أن منزل فيصل لا يُظهر أبداً أنه محتاج، كما أنه يملك رقمَي هاتف. كما يملك فيصل منزلاً في برج البراجنة، وهو متزوّج من امرأتين إحداهما مقيمة في سوريا برفقة أولادها. أما الزوجة الثانية فتقيم معه في لبنان.

حالة فيصل تمثّل واقعاً قائماً بذاته، ينسحب على عدد غير قليل من العائلات، لكن هذا المشهد يمثّل جزءاً بسيطاً من خلية التسوّل التي تتشعّب لتبلغ حدّاً لا يمكن تصوّره. فهناك أيادٍ مشبوهة تمثّل المسار اليومي لهذه الظاهرة المتنامية. تتسلل مع خيوط أشعة الشمس الأولى بعد أن تنتهي من توضيب «البضاعة». توزّعهم توزيعاً مدروساً على مفترقات الطرق والساحات. إنهم بضائع بشرية صالحة للاستثمار. أطفال وصبية تتراوح أعمارهم بين الثالثة والثالثة عشرة. يُوزّعون على مواقعهم، فيقضون النهار كله في التنقّل بين سيّارة وأخرى. يستجدون المال والطعام والملابس من المارّة. بعضهم يعتمد التسوّل المقَنّع تحت مسمّى التجارة. يبيعون المظلات في الشتاء والمياه الباردة في الصيف. كما يتاجرون بماركات مقلدة لزجاجات العطور المعروفة، وبالورود والعلكة وأوراق اليانصيب واللوتو. يصطفون يوم الجمعة أمام المسجد للتسول وبيع المسابح. أما يوم الأحد، فينتشرون حول الكنائس ليبيعوا الشموع وصور القديسين. وفي أيام الأسبوع الباقية، يعودون لعملهم المعتاد مردّدين عبارات حفظوها عن ظهر قلب دون أن يفهموا معانيها. يقبلون منك أي شيء. تقرأ في عيني كل منهم عذاباً أو التماساً لشفقة. إذا أعطيتهم رفعوا صوتهم بالدعاء لك، وإن نهرتهم تمتموا بعبارات غير مسموعة وهم يرحلون، لكن النظرة المليئة بالتحدّي التي يرمقونك بها، كفيلة بأن تُفهمك أن ما تلفظوا به كان شتيمة.

ينتهي نهار بعض المتسوّلين الصغار الطويل مع غروب الشمس ليتم تجميعهم، كما في الصباح، لإعادتهم مجدداً إلى مكان مبيتهم. لكن يبقى قسم منهم، ليُنقل إلى أماكن السهر حيث يعمل في التسوّل وبيع الورود للساهرين والساهرات، فيراكم المتسوّل الصغير مع كل وردة يبيعها، الأموال للمستثمر الذي يشغّله، تتزايد ثروة المستثمر، إذ إن المتسول محروم عادة من يوم عطلة. وفي هذا الإطار، يقول مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» إن مجموع ما يجنيه المتسوّل الصغير يتخطى 150 ألف ليرة لبنانية يومياً. ويضيف المسؤول المذكور متهكّماً: «كيف ستُقنع من يجني هكذا مبلغ بأن يعود إلى المدرسة».

مسيرة عيني المتسوّل الصغير صارت روتيناً يومياً تحوّلت بفعل الوقت إلى خبرة. فهاتان العينان تقضيان نهارهما في البحث عن طريدة. بعضها يختار عشوائياً، لكن عملية الرصد لدى البعض الآخر، المتمرّس منها تحديداً، صار احترافاً. فهؤلاء يأخذون في الاعتبار نوع السيارة وهيئة الموجودين فيها، حتى أنّ بعضهم لا يقترب من أصحاب السيّارات العمومية إذا كانت فارغة من الركّاب، لأنهم يعلمون مسبقاً بأن السائق لن يدفع لهم. وبالطبع، يحصل ذلك كلّه أمام أعين شرطي المرور ومختلف دوريات قطعات قوى الأمن الداخلي.

التسول جريمة في عيون المشرعين

تشير المحامية دارين حيدر إلى أن القانون اللبناني يعدّ التسوّل جريمة يعاقب عليها. وتذكّر المحامية حيدر بأن قانون العقوبات يعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر، وبالغرامة من عشرين ألفاً إلى مئة ألف ليرة، أهل القاصر الذي لم يتم الخامسة عشرة من عمره، المكلفون إعالته وتربيته، إذا لم يقوموا بواجبهم اتجاهه وتركوه للتشرّد. وتلفت حيدر إلى أن المادة 618 من قانون العقوبات تنص على معاقبة كل من يدفع قاصراً للتسول جرّاً لمنفعة شخصية بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين وبالغرامة من عشرين ألفاً إلى مئتي ألف ليرة. كما تشير المحامية حيدر إلى أن قانون العقوبات يجرّم في المواد من 610 حتى 613، كل من كانت له موارد أو كان يستطيع الحصول على موارد من خلال العمل، واستجدى لمنفعته الخاصة الإحسان، وتنص على معاقبته بالحبس مع التشغيل مدة تتراوح بين الشهر وستة أشهر على الأكثر. وتشير إلى أن المادة نفسها تنص على أنه يمكن فضلاً عن ذلك وضعه في دار التشغيل المنصوص عليها في المادة 70 من القانون ذاته.

مشهد ميداني

«جوعان أعطيني حق منقوشة» يقول أحدهم وهو يرسم نظرة حزينة على وجهه. للوهلة الأولى يبدو مريضاً، ونظرته السارحة الضائعة تستوقف العديدين لإعطائه المال. لكن كسب استعطاف الناس، طمعاً بالمال، الذي يمارسه هذا المتسوّل الصغير ينفضح إن جلست دقائق إضافية لتراقبه، إذ يتضح لك أنه الأسرع والأقوى عندما يتشاجر مع زملائه في المهنة، وربّما إخوته... من يدري؟

لقد أصبح المشهد المذكور أعلاه روتينياً يومياً، يستحيل ألا يراه لبناني كل يوم عند توجّهه إلى عمله وعند عودته منه. من يراقب هؤلاء المتسولين يلاحظ أنهم مقسّمون إلى مجموعات، يراقب بعضها دوريات الأمن، ليُعلم زملاءه في حال قدوم رجال الشرطة، فيتوارون عن الأنظار. وبعض هؤلاء يمسح زجاج السيارات، ويتسول البعض الآخر حاملاً بيده عقود الياسمين.

لا يلبث أن يتوقف السير حتى يتحلق عشرات المتسولين الصغار حول سيارتك. تحاول أن تمارس دور التحري لتعثر على العقل المدبّر الذي يقف وراء هؤلاء الذين يُنقلون بالسيارات من شمال لبنان، لنشرهم في الشوارع لطلب المال. لكن عبثاً تحاول، إذ إن التعليمات واضحة والمراقب يرصد من بعيد. فإن حاولت التقاط الصور لهم، فسيسارعون إلى الهرب وكأن تنبيهاً قد أعطي لهم. وإذا صودف وجود المراقب بالقرب منك، فإنه سيسارع إلى التدخّل بطريقة عدائية. أمّا المتابعة الدقيقة لتحرّكات هؤلاء المتسوّلين الصغار، فتوصلك إلى منظّم عملية التسوّل الذي يستثمر الأطفال، وفي كثير من الأحيان يكون أباً ألقى بأولاده في الشارع ليعيش من عرق جبينهم. لكن ليس من الضرورة أن يكون العقل المنظّم لعملية التسوّل هو الوالد، فأحياناً يكون رجلاً قاسياً يشغّل هؤلاء الأولاد بالقوّة.

من السجن إلى حريّة الطرق

التسوّل طريق بديلة من العمل من

إضاءة

المشهد الأمني: العثور على رائد الحاج

وُجد أمس الشاب رائد رستم الحاج حسن جثة هامدة في مارينا الضبيّة. ويعتقد مسؤولون أمنيون أنّ الراحل قضى مقتولاً، إذ إن ثمة آثاراً لتلقيه ضربة على الرأس. وكانت جثته ملفوفة بشرشف، ولا آثار لدماء في المنطقة التي وُجدت فيها الجثة. الحاج حسن يبلغ من العمر 20 عاماً، وهو موظف في مجمع تجاري كبير في الدورة، وكان قد خرج من منزله ولم يعد.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إنّ التحقيقات الأوّلية، والكشف الأوّلي على الجثة، الذي أجراه طبيب شرعي، أظهرا أنّ الوفاة حصلت قبل أربعة أيام. ولا تزال التحقيقات جارية لمعرفة أسباب هذه الجريمة، وأين حصلت.

من جهة ثانية، تلفت التقارير الأمنية إلى وقوع نسبة مرتفعة من حوادث السير، إذ سُجّل 22 حادث صدم واصطدام يومي السبت والأحد الماضيَين. كما سُجّلت عمليات سلب، وتوقيف مطلوبين للقضاء. في محلّة غاليري خبّاز في المتن، عُثر على جثة رجل داكن البشرة، وبعد الكشف الذي أجراه الطبيب الشرعي، تبيّن أنّ الوفاة حصلت نتيجة توقف مفاجئ في القلب، ولم تُعلن هويّة الرجل.

مفرزة النبطية القضائية أوقفت في بلدة قعقعية الجسر حسين يوسف ن. (39 عاماً) وسامر ع. (38 عاماً) خلال دهمها

حيدر أن هؤلاء الأولاد «غالباً ما يتحوّلون بمعظمهم إلى أدوات لتسهيل الإتجار بالمخدرات والدعارة وسائر صور الإفساد الاجتماعي». لكن حيدر التي تتّهم الدولة بالتقصير ترى أن المشكلة تكمن في «عدم تنفيذ نصوص قانون العقوبات والقانون 422 المتعلق بالأحداث وكذلك في عدم القيام بكل ما يلزم لتطبيقه كاملاً». تضيف المحامية دارين حيدر أن المسؤولية في ذلك «تقع على عاتق أجهزة الدولة»، منها وزارة الداخلية التي ترى أنه مطلوب منها اتّخاذ كل الإجراءات لمكافحة هذه

صدمت السيارة الابن الأصغر على الطريق السريع وهو يبيع الورود وما زال الأب يشغل الأبناء الآخرين

يذكر مسؤول أمني أن مجموع ما يجنيه المتسول الصغير يتخطى 150 ألف ليرة لبنانية يومياً

ألقت القوى الأمنية القبض على مشتبه فيه يشغل الأولاد في التسول، بعدما تبين أن الأخير اعتدى بالضرب المبرح على طفل يعمل لديه لأن غلته من التسول كانت قليلة

أجل العيش، يلجأ إليها بعض من هو محتاج بالفعل، كما يلجأ إليها من يرغب بالحصول على المال دون إعطاء أي جهد. ورغم أن القانون يعتبر أن التسوّل جريمة تجب معاقبة مرتكبيها، إلا أن التساهل في ملاحقة هذه الظاهرة المخالفة للقانون يساهم في تناميها. كما يشار إلى أن أعداد المتسوّلين الذين يسرحون دونما حسيب أو رقيب تزداد كثيراً. ويترافق هذا الازدياد مع تكاثر أسئلة الاستفهام المطروحة حيال أداء أجهزة الدولة. وفي هذا السياق، تطرح المحامية دارين حيدر عدداً من علامات التعجّب، متسائلة عن سبب «إرخاء الطوق» عن أعناق العصابات التي تتاجر بهؤلاء الأطفال. وترى المحامية الظاهرة ـ الجريمة، وتلفت حيدر إلى أن المكافحة أيضاً «تقع على عاتق وزارة العدل ووزارة الشؤون الاجتماعية».

تشير المحامية دارين حيدر إلى أن الأشخاص دون الثامنة عشرة من العمر، يطبق عليهم قانون حماية الأحداث (المخالفين للقانون أو المعرضين للخطر) الرقم 422 الصادر في 2002/6/6، وقد نصّ في مادتيه الأولى والثانية على معاملة خاصة للأحداث لجهة مراعاة حماية الحدث وضرورة معاملته بإنسانية، كما أن المادة الثالثة من القانون نفسه نصّت على أنه لا يلاحق جزائياً من لم يتم السابعة من عمره حين اقترافه الجرم.

كذلك يعتبر القانون نفسه في الباب الثالث منه (المادة 25) أن الحدث يعتبر مهدداً إذا وجد متسولاً أو مشرداً (بند 3). وانطلاقاً من هذا النص يبقى عمل الأحداث (دون السابعة من العمر) خارج إطار الملاحقة الجزائية ويؤدي إلى استمرار استغلالهم. وتؤكّد المحامية حيدر ضرورة التشدد في ملاحقة من يستغلّ هؤلاء، وتطبيق العقوبات بحقهم.

مقابل الأصوات التي تنادي الدولة بالقيام بواجبها، يبرز صوت ضابط في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي يرى أن المشكلة اجتماعية في الأساس، ويشير الضابط المذكور إلى «أن عناصر قوى الأمن كانوا يلقون القبض على المتسوّلين»، لكنه يشير إلى أن المشكلة تكمن في المكان الذي يُفترض أن يُحتجز فيه هؤلاء الأحداث، والتي كانت تمثّل عائقاً أمام القوى الأمنية. ويروي المسؤول نفسه أن عناصره ألقوا القبض على أحد المتسوّلين الصغار ذات مرة، لافتاً إلى أنه «غير مسموح باحتجاز المتسوّل القاصر مع البالغين، لذلك أطلقنا سراحه بعد ثلاث ساعات». ويذكر الضابط متهكّماً «لقد استجدى المتسوّل الصغير مالاً من العنصر المكلّف بالحراسة».

تترافق المشكلة الأمنية مع مشكلة أخرى تواجه القضاة خلال حكمهم على المتسوّلين أو على أولئك الذين يدفعونهم للتسول، وهي عدم وجود دار التشغيل التي نص عليها القانون، والتي من الممكن أن يستفيد منها الفقراء من المتشردين والمتسولين الذين يجرّمهم القانون.

عن الحلول المفترضة، يشير مسؤول قضائي إلى أنها تبدأ بإنشاء دار للتشغيل لوضع هؤلاء الأولاد فيه بالتزامن مع تطبيق نصوص القانون اللبناني الذي يجرّم التسوّل، فتكون ملاحقة واعتقال أفراد العصابات الكبيرة التي تتاجر بهؤلاء المتسوّلين الصغار هي خطوة أخرى على درب حل هذه المشكلة المتفاقمة. كما تجب معاقبة الأهل الذين يعاملون أولادهم كالعبيد ويستثمرون تعبهم. وعلمت «الأخبار» أن القوى الأمنية تمكنت من إلقاء القبض على مشتبه فيه بتشغيل أربعة أطفال بعد عملية رصد ومتابعة لتحرّكه. فقد تبين أنه ينقل الأطفال من إحدى المناطق في الشمال إلى بيروت حيث يجبرهم على التسوّل، ومن ثم يعيدهم بعد أن ينتهي نهار العمل. وتوصّلت القوى الأمنية إلى معرفة تفاصيل العملية، بعدما أوقفت صبياً لم يتخطّ السابعة كان قد تعرّض للضرب المبرّح على يدي الرجل الذي يشغّله لأن المردود المالي الذي عاد به في نهاية النهار كان قليلاً.

لبنان سوق مزدهر للتسوّل. ضحاياه وأبطاله هم الأطفال والمراهقون الذين يتعرّضون للاستغلال في هاتين المرحلتين، فيهيأون بذلك ليكونوا مشاريع مجرمين في مرحلة الشباب، عندما يفقدون القدرة على استخدام براءتهم لاستعطاف المحسنين، فلا يجدون وسيلة لكسب القوت إلا سبيل الجريمة.

حسن مقتولا... وحوادث السير مرتفعة

البلدة، والصادرة بحقّهما مذكّرات توقيف وإلقاء قبض وخلاصات أحكام بجرم تعاطي المخدّرات وترويجها. وقد ضُبطت بحوزتهما كمية من المخدّرات، وأُودعا القضاء المختص.

بين الثالثة والنصف والرابعة والنصف من فجر أمس حصلت عمليتا سلب مسلّحتين، حيث أقدم ثلاثة أشخاص يستقلّون سيارة BMW على شهر سلاح على عامل محطة في محلة كفرياسين، وبعد ساعة سلب مسلحون عامل محطة «توتال» في محلة غاليري سمعان.

حوادث السير أدّت إلى وفاة ثلاثة أشخاص، وسُجّل جَرح عدد كبير في حوادث الصدم أو الاصطدام.

انقلبت سيارة «رابيد» منتصف ليل أول من أمس، على طريق قعقعية الجسر، ما أدى إلى وفاة حسن محمد مهدي (25 عاماً) من زوطر الشرقية، وجرح ركّاب السيارة الآخرين: علي عفيف ض. ومحمد عبد الله م. ومحمد م. في محلّة أبي سمرا في طرابلس، صدمت سيارة يقودها أ. ع. درّاجة يقودها المجنّد في قوى الأمن الداخلي أحمد النابلسي، فتوفّي المجنّد، وأُوقف الصادم. وعلى طريق عيتا الفخار ـ البقاع الغربي تدهورت جيب تويوتا بقيادة الرقيب في الجيش لقمان ع. وبرفقته المجنّد في الجيش وليد عمار (24 عاماً). أدى الحادث الذي وقع يوم السبت الماضي إلى وفاة المجنّد.

في الساعات الأولى من يوم الأحد الماضي، صدمت سيارة جيب العاملة السريلانكية روبييات و. (42 عاماً)، وقع الحادث في منطقة سد البوشرية، أصيبت روبييات بجروح ورضوض، وفرّ سائق السيارة إلى جهة مجهولة. في بعلبك، اصطدمت سيارة يقودها المجنّد في قوى الأمن الداخلي بول أ. بعمود عائد لمحطة البطيخ، ما أدى إلى إصابة السائق وركاب السيارة بجروح، إذ إنّ المجنّد كان يقود السيارة وبرفقته زوجته أرزة ك. وابنته كارين (3 سنوات).

أخبار القضاء والأمن

العثور على طفل خطفته عاملة أجنبية

تمكّنت قوّة من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي من العثور على طفل (عمره 7 أشهر) اختطفته عاملة أجنبية من منزل والديه في منطقة المعاملتين. وقد تمكن عناصر القوّة الأمنية من القبض على الخادمة في طرابلس، حيث عُثر بحوزتها على الطفل الذي كان بصحّة جيّدة. وعلمت «الأخبار» من أحد أفراد العائلة أن الخادمة كانت تحضر إلى المنزل منذ ثلاثة أيام، حيث تعمل بدوام جزئي صباحي، فتقوم بتنظيف المنزل ثم ترحل. كذلك ذكرت والدة الطفل، باتي خطار، لـ«الأخبار» أن «الخادمة في المرّة الأخيرة حملت الطفل لأنه كان يبكي»، وأضافت: «خرَجت به إلى أمام المنزل، ثم توارت عن الأنظار». ولفتت خطّار إلى أن والدتها لمحت الخادمة وهي تغادر مسرعة قبل أن تصعد إلى الحافلة وبرفقتها الطفل. وأشارت الوالدة إلى أنه فور هرب الخادمة، سارع عدد من أفراد العائلة إلى الاتصال بالقوى الأمنية لإبلاغهم بما حصل. وقد أُعيد الطفل إلى حضن والدته بعد ساعات من اختطافه، فيما تخضع الخادمة للتحقيق لدى القوى الأمنية لتحديد الأسباب التي تقف خلف عملية الخطف.

في بيان صادر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، ورد أن العاملة خطفت «الطفل رامي خطار الذي يبلغ من العمر سبعة أشهر من داخل المنزل العائلي الكائن في محلة المعاملتين وغادرت على متن سيارة مجهولة المواصفات إلى جهة مجهولة».

وجاء في البيان أيضاً أنه «نتيجة للتحريات والاستقصاءات المكثّفة ومراجعة الأفلام التسجيلية في الكاميرات الموجودة في المحلة، تمكنت دورية من شعبة المعلومات عند الساعة 13,30 من التاريخ ذاته، من توقيف الخاطفة في مرأب الأحدب للسيارات في محلة التل ـ طرابلس، ومعها الطفل وهو بصحةٍ جيدة، وعثر معها على بياني قيد مزورين».

ر. م.

ردّ دفوع وهّاب في دعوى جعجع

أصدرت أمس محكمة المطبوعات في بيروت برئاسة القاضي روكس رزق قراراً بردّ الدفوع الشكلية التي أدلى بها الوزير السابق وئام وهاب في دعوى رئيس الهيئة التنفيذية لحزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع ضده بجرم القدح والذم، وقررت متابعة السير بالدعوى من النقطة التي وصلت إليها، وإرجاء الجلسة إلى 4 تموز المقبل.

اجتماع لمسؤولي مكافحة الإرهاب

افتُتح الاجتماع الثالث لمسؤولي مكافحة الإرهاب في دول المجموعة الأولى التي تضم سوريا والأردن وفلسطين والعراق ولبنان في فندق مونرو أمس. وقد حضر الافتتاح قائد الشرطة القضائية العميد أنور يحيى (الصورة) ممثلاً اللواء أشرف ريفي، بمشاركة رئيس المكتب العربي للشرطة الجنائية العميد جمال السطم وممثلين عن سوريا والأردن وفلسطين ولبنان. وسيصدر عن الاجتماع غداً عدد من التوصيّات فيما يتعلّق بتوحيد الجهود لمكافحة الإرهاب.

توقيف 15 سودانياً ولبنانيين في جرود الفاعور

أوقفت الأجهزة الأمنيّة فجر يوم أمس، في بلدة إشهابية الفاعور (قضاء زحلة)، 15 سودانياً كانوا قد دخلوا لبنان بطريقة غير مشروعة عبر سلسلة الجبال الشرقية. عمليّة التوقيف جرت داخل عدة غرف تستخدم لإيواء المواشي تقع في جرود البلدة.

اعترف الموقوفون خلال التحقيق معهم بأنهم دخلوا إلى الأراضي اللبنانية بمساعدة «أشخاص مجهولين، وذلك لقاء مبالغ مالية تراوحت بين 100 و300 دولار». مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أنه بنتيجة الاستقصاءات والتحريات التي قامت بها استخبارات الجيش اللبناني، أوقف كلّ من: ر. ف. وب. س. وهما لبنانيان من أبناء عشيرة عرب الحروك، ويخضعان للتحقيق حالياً للاشتباه فيهما مع آخرين بتأليف شبكة تنشط في مجال تهريب أشخاص من جنسيات عربية مختلفة، من داخل الأراضي السورية إلى لبنان، بطريقة غير مشروعة.

جريح في إشكال عائلي

وقع إشكال في الثالثة فجر أمس، في برج البراجنة، بين أشخاص من آل ز. أُطلقت خلاله النار من أسلحة رشاشة، فأُصيب رشيد ز. بجروح ونُقل إلى المستشفى للمعالجة.

متابعة

لم تكتف وزيرة المال ريا الحسن بإطلاق نظرية «الأعراف المالية المرعية الإجراء» لتبرير مخالفات جمّة لأحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية في إنفاق 11 مليار دولار فوق القاعدة الاثني عشرية... فأطلقت أمس ما هو أكثر فداحة بإعلانها أن «الحكومة مكشوفة لدى مصرف لبنان بمبلغ كبير جداً بالعملات الأجنبية»

اعترافات ريا الحسن

الدولة مكشوفة بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان!

ريا الحسن و رياض سلامة (بلال جاويش)

محمد زبيب

لم يعد واضحاً للكثير من المراقبين ما إذا كانت وزيرة المال ريا الحسن تدرك فعلاً مضامين ما تدلي به بين الحين والآخر؛ فهؤلاء لا يريدون أن يصدّقوا أن الفريق الذي تعمل له ينطلق، في كل ما يقوله أو يفعله، من أن «الدولة» غير موجودة، ولو بالشكل، وبالتالي ليس هناك دستور أو قانون يستحق الاحترام، ولو بالشكل أيضاً.

ففي معرض ردّها أمس على سؤال يتعلّق بعدم تحويل وزارة الاتصالات مبلغ 500 مليون دولار من حسابها لدى مصرف لبنان إلى حساب وزارة المال، أعلنت الوزيرة الحسن حرفياً أن «الحكومة اللبنانية مكشوفة لدى مصرف لبنان بمبلغ كبير جداً بالعملات الأجنبية، لذلك فإن تحويل هذا المبلغ سيساعدنا على تغطية العجز بالعملات الأجنبية الذي نعانيه لدى المصرف المركزي، كذلك يخفف من الحاجة إلى وضع احتياطي جانبي في خزينة الدولة لتمويل استحقاقات سندات الخزينة، إذ ليس من الضرورة أن نراكم هذا الكم من الاحتياطي، فإذا حُوِّل المبلغ المذكور يمكننا أن نكوّن احتياطياً أقل، الأمر الذي يخفف أعباء الفوائد علينا»!

طبعاً، لم تجد الوزيرة الحسن حرجاً من الكلام على أن الدولة اللبنانية مكشوفة بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان؛ فهي لا تعتقد أن هناك أي مخالفة لقانون النقد والتسليف وقانون المحاسبة العمومية في مثل هذا «الانكشاف»، بل هي تتعامل مع الواقعة باعتبارها من «الأعراف المالية»، التي ردّ عليها رئيس المجلس النيابي نبيه بري أمس، عبر بيان أصدرته كتلة التنمية والتحرير، فوصفها بأنها «بدعة جديدة»، مشيراً إلى «أن العرف يقوم عندما لا يكون هناك نص قانوني، فكيف إذا كان النص دستورياً؟».

ويوضح خبير قانوني متخصص في مجال القوانين المالية والمصرفية أن النصوص القانونية المرعية الإجراء في لبنان لا تجيز للحكومة اللبنانية إيداع أي مبالغ بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان أو سواه من المصارف، إذ إن حساب الموازنة يجب أن يسجّل بالليرة اللبنانية، بمعنى أن الحكومة عندما تضطر إلى تسديد مستحقات بالعملات الأجنبية تشتريها من مصرف لبنان، والعكس صحيح، فعندما تتقاضى أموالاً بالعملات الأجنبية تبيعها مباشرة إلى مصرف لبنان.

في الواقع، جرى تجاوز هذه القاعدة القانونية في السابق، وتحديداً بعد مؤتمر باريس 3، إذ أدّت الخلافات بين رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، واضمحلال الثقة بينهما، إلى بناء «عرف» يقضي بإنشاء حساب للخزينة العامّة بالعملات الأجنبية، هو حساب «دفتري» بحت، يقوم على قاعدة غير قانونية تقضي بتسجيل ما للحكومة من دولارات في ذمة مصرف لبنان وما عليها!

هذا الحساب «الدفتري» كان لمصلحة الحكومة في وقت سابق بسبب حصولها على تمويلات بالعملات الأجنبية تفيض عن المستحقات عليها، إلا أنه انقلب عليها بعد موجة ارتفاع أسعار النفط واضطرارها إلى تمويل شراء المحروقات لمصرف لبنان، فبلغ العجز فيه نحو 3,5 مليارات دولار لمصلحة مصرف لبنان.

وتقول مصادر في حاكمية مصرف لبنان إن سلامة ليس معنياً بما قالته الوزيرة الحسن، فهذا الحساب لا يقدّم ولا يؤخّر في وضعية المصرف المركزي حالياً ما دام مضطراً في كل الأحوال إلى ضمان تسديد الاستحقاقات على الحكومة اللبنانية بالعملات الأجنبية، سواء كان هناك عجز «دفتري» أو فائض في الحساب المذكور، فضلاً عن أن الموجودات بالعملات الأجنبية لديه في وضع مريح حالياً، فهي تقدّر بنحو 30 مليار دولار تقريباً، كذلك فإن أموال وزارة الاتصالات المقدّرة بنحو 500 مليون دولار مودعة لديه، وهي ستسهم بزيادة الموجودات المذكورة في حال تحويلها إلى حساب وزارة المال؛ لأن الأخيرة مجبرة على بيعها للمصرف المركزي، وهي بالتالي لن تحتفظ بها، كما يوحي تصريح الوزيرة الحسن.

13075

مليار ليرة

هو حجم الإنفاق من خارج الموازنة بحسب إقرار وزارة المال، في السنوات من 2006 إلى 2009، أي ما يعادل 8,7 مليارات دولار، وقد استندت الوزيرة الحسن إلى «الأعراف المالية» في إنفاقها، كأن هذه الأعراف هي أقوى من الدستور.

بري يرد على الحسن

ردّت كتلة التنمية والتحرير على ردّ وزارة المال في شأن إنفاق 11 مليار دولار فوق القاعدة الاثني عشرية بين عامي 2006 و2009، فقالت إن ما ذكرته وزيرة المال عن صرف تعويضات عبر الهيئة العليا للإغاثة لا يمكن من خلاله إغاثة المخالفات... فالهيئة نفسها غير دستورية، فكيف إذا كانت الأموال قد أتت هبات من أشقاء عرب وأودعت ضمانات في المصارف بدلاً من أن تصل إلى المنكوبين جراء الحرب التي شنتها إسرائيل؟ وأضافت أن الإقرار الصريح بأن ما صرف خارج إطار الموازنة والقاعدة الاثني عشرية هو 11 مليار دولار أسقط الإنكار الباطني والظاهري (عبر جهاد أزعور) عندما تساءل: من أين أتى بري بهذا الرقم؟

قطاعات

صحة

الضمان يباشر سداد فواتير استشفاء «الاختياري»

أعلن المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي أن الدوائر المالية في الصندوق استكملت التدابير الآيلة الى سداد فواتير استشفاء المرضى المضمونين في فرع الضمان الصحي الاختياري على أن تسلم الشيكات العائدة لتلك المستحقات لأصحاب المستشفيات تباعاً ابتداءً من يوم أمس بمبلغ إجمالي قدره 4,50 مليارات ليرة لبنانية، كخطوة أولى بعدما كان معظم تلك المستشفيات قد توقف عن قبولهم بسبب العجز المالي الحاصل في ذلك الفرع.

وأوضح كركي في بيان أمس، أن هذا التدبير يعد الخطوة الأولى في طريق الحل الجذري للمشكلة التي كانت قائمة بين صندوق الضمان وأصحاب المستشفيات في هذا الشأن بعد أن قرر مجلس الوزراء أخيراً تخصيص مبلغ 130 مليار ليرة لبنانية في الموازنة العامة للدولة لسد العجز الواقع في الصندوق، منها 50 مليار ليرة في موازنة عام 2010 إضافة الى 80 مليار ليرة في موازنة عام 2011، على أن تستأنف المستشفيات قبول المرضى المضمونين اختيارياً بالتزامن مع عملية دفع المستحقات تدريجاً وحسب قدرتها على الاستيعاب.

وأضاف كركي إن هذا التوافق الذي تم التوصل إليه بين الطرفين كان تتويجاً لمساعي وزير العمل بطرس حرب الذي استجاب لمطالب الصندوق في هذا الشأن حيث صدر القرار السياسي اللازم الذي كان يحتاج إليه هذا الملف الشائك، منوّهاً بالمستشفيات الحكومية وبعض أصحاب المستشفيات الخاصة الذين لم يتوقفوا يوماً عن استقبال المرضى الاختياريين برغم الصعوبات المالية التي كان يعانيها الصندوق ومنعته من سداد مستحقاتهم في أوقاتها. علماً بأنّ نقابة المستشفيات قد وافقت على استئناف استقبال المرضى «ضمن إمكاناتها»، بعد لقاء عقدته مع وزير العمل بطرس حرب وكركي منذ أيام.

(وطنية)

مؤشر الأسعار

ارتفاع الأسعار 1,89% حتّى أيّار

جّل مؤشّر الأسعار الذي يُعدّه مركز البحوث والاستشارات (CRI) ارتفاعاً بنسبة 4,56% في أيّار الماضي مقارنةً بالشهر نفسه من عام 2009، فيما ارتفعت الأسعار بنسبة 1,89% خلال الأشهر الخمسة الأولى من 2010 مقارنةً بنهاية العام الماضي. والزيادة التي تُعدّ طفيفة خلال هذه الفترة نتجت بالدرجة الأولى من ارتفاع نسبته 9,65% في أسعار بند «السلع والخدمات المختلفة». ويبرز هنا ارتفاع أسعار المجوهرات ومنتجات العناية الشخصيّة بنسبة 21,99% و6,3% على التوالي.

وتوضح أرقام المعهد أنّ أسعار خدمات قطاع الإسكان ارتفعت بنسبة 3,73%، لتكون الثانية ترتيباً من حيث التأثير على معدّل التضخّم الكلّي. وأدّى إلى هذه النسبة ارتفاع كلفة الطاقة المخصّصة للمنازل بنسبة 5,68%، فيما تراجعت كلفة ترتيب المنازل وصيانتها بنسبة 0,45%.

أمّا المأكولات والمشروبات، التي يصل ثقلها في السلّة السلعيّة والخدماتيّة الإجماليّة التي يُقوَّم على أساسها التضخّم، فقد ارتفعت أسعارها بنسبة 3,32%. وفيما تراجعت أسعار المشروبات الروحيّة، ارتفعت أسعار التبغ والتنباك بنسبة 2,02% بين كانون الأوّل 2009 وأيّار الماضي.

وفي المرتبة الثالثة، حلّ بند «النقل والاتصالات» بنسبة ارتفاع بلغت 0,53%، وبعده جاءت الخدمات الترفيهيّة بارتفاع بلغت نسبته 0,22%.

وأخيراً سجّل المعهد ارتفاعاً بنسبة 0,05% في أسعار الخدمات الصحيّة التي تأثّرت بالدرجة الأولى بكلفة الطبابة والدواء بنسبة 3,75%.

وبالانتقال إلى مكوّنات أخرى من مؤشّر أسعار المستهلك يتّضح أن أسعار السلع المعمّرة بنسبة 0,76% خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري بسبب تذبذب ملموس في الأسعار، تضمّنت تراجعاً في أسعار الأواني الزجاجيّة، بنسبة 20,86%، وفي أسعار أدوات المطبخ بنسبة 5,89%. وفي المقابل تراجعت أسعار منتجات التزيين والأحذية بنسبة 0,86% و2,31% على التوالي. كما تراجعت أسعار الملابس وأدوات الخياطة بنسبة 0,36%.

أمّا إشارة الوزيرة الحسن إلى أن عدم تحويل أموال وزارة الاتصالات من حسابها لدى مصرف لبنان إلى حساب وزارة المال يؤدّي إلى تكوين احتياطي، فهي إشارة تهدف إلى التعمية على حقائق مشينة؛ فوزارة المال تعمد منذ فترة طويلة إلى إصدار سندات خزينة تفيض عن حاجاتها التمويلية بغرض الإسهام في امتصاص السيولة الفائضة لدى المصارف التجارية العاملة في لبنان، وتبلغ ودائع القطاع العام لدى مصرف لبنان حالياً نحو 8500 مليار ليرة، أي نحو 5,6 مليارات دولار، وهو ما يعادل 11 ضعف أموال وزارة الاتصالات التي تطالب بها، علماً بأن هذه الودائع كانت قد بلغت 10100 مليار ليرة في آذار الماضي، وقد اضطرت وزارة المال إلى تعليق إصدارات سندات الخزينة لمدّة شهر بعدما أثارت «الأخبار» هذه الفضيحة بالتزامن مع السعي الحثيث إلى فرض زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 15%.

> حساب الموازنة يجب أن يسجل بالليرة اللبنانية، بمعنى أن الحكومة تشتري العملات الأجنبية من مصرف لبنان، والعكس صحيح

وكانت الحسن قد أقرّت في تصريحها أمس بأن موازنة وزارة الاتصالات، لكونها موازنة ملحقة، لا تفرض القوانين، بحسب وزير الاتصالات، تحويل الفائض منها إلى إيرادات الموازنة قبل نهاية السنة المالية... إلا أنها قالت إن «العرف» المعتمد منذ 16 عاماً يقضي بتحويل الأموال مباشرة إلى الخزينة، (تقصد حساب الموازنة لأن الأموال المذكورة مودعة في حساب الخزينة فعلياً). وخلصت إلى القول: «لا أعرف ماذا جرى هذا العام، ولماذا اختلف الموضوع».

يسأل بعض المراقبين عن السرّ الذي يكمن في إثارة قضية أموال وزارة الاتصالات، فيما تجري التعمية على أوضاع الهيئة العليا للإغاثة ومجلس الإنماء والإعمار اللذين يملكان حسابين خاصين لدى المصرف المركزي، ولا يخضع تحريكهما لتوقيع مدير الخزينة وتوقيع مدير الصندوق (المحتسب المركزي). فالمعروف أن الهبات والقروض التي تحصل عليها الدولة توضع في حساب هاتين المؤسستين، لا في حساب الموازنة، وذلك لتسهيل عمليات التلاعب والتهرّب من الموجبات القانونية. حتى إن الشيكات التي تصدر باسم الهيئة العليا للإغاثة لا تُراعى فيها الشروط النظامية، وهو ما جعلها عرضة للتشكيك على الدوام، وهو ما شجّع رئيس تكتل التغيير والإصلاح ورئيس المجلس النيابي على طرح التساؤلات ذات الطابع «الاتهامي» عن كيفية إنفاق نحو 11 مليار دولار فوق القاعدة الاثني عشرية في السنوات الماضية.

متابعة

الإضراب يدخل في معمعة الحوار

لجنة وزارية تناقش مطالب الاتحاد العمالي العام

محمد وهبة

يعقد المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام جلسة في مقر الاتحاد، عند الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم، لمناقشة البند الوحيد على جدول الأعمال بعنوان «تحضيرات الإضراب الذي دعا الاتحاد إلى تنفيذه في 17 حزيران الجاري»، إلا أن المعطيات التي ظهرت منذ فترة، تشير إلى أن النقاش سيذهب باتجاه تعليق أو الإضراب تأجيله، ولا سيما بعدما قرّر مجلس الوزراء أن يحاور الاتحاد العمالي العام عبر لجنة وزارية ألفت خلال جلسة أمس. قرار الإضراب يعود إلى 13 نيسان حين عُقد المؤتمر النقابي للاتحاد وحدّد موعداً متأخراً للإضراب، في 17 حزيران، بسبب صعوبات تتعلق بعدم جواز تنفيذه قبل الانتخابات البلدية.

بين 13 نيسان و17 حزيران، كان هناك كثير من الوقت لإقناع الأطراف الأساسيين في الاتحاد بالعدول عن مواقفهم السابقة في ظل المناخات السياسية القائمة؛ فبحسب المعطيات التي يتداولها عدد من النقابيين، أدى أحد الوزراء المحسوبين على رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، دوراً رئيسياً باتجاه إجهاض الإضراب، فأجرى اتصالات تمهيدية مع رئيس الحكومة، سعد الحريري، كانت نتيجتها استدعاء الأخير لهيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد، إلى اجتماع عند الثانية من بعد ظهر أمس، ليعلن أمامهم «أنا شاب وهناك ليونة في التعاطي معي»، غامزاً من قناة «الحوار». فقد أصرّ الشاب الحريري على أنه سيعرض موضوع إضراب الاتحاد على جلسة مجلس الوزراء مساء (أمس)، وأنه سيطلب تأليف لجنة وزارية للحوار مع الاتحاد ومتابعة مطالبه. وهذا ما حصل. لكنه أبلغ زائريه أن قرار تأليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي هو مطلبهم، وهو قيد التنفيذ حالياً، فلم لا يبادرونه بخطوة إيجابية؟

أما المكالمات الهاتفية على خط جنيف، حيث كان رئيس الاتحاد وبعض أعضاء هيئة مكتبه يشاركون في مؤتمر منظمة العمل الدولية، فلم تتوقف أيضاً؛ فقد تلقى غصن اتصالاتٍ من وزير معني بالملف، واستمع إلى تمنٍّ منه بتأجيل الإضراب المقرر أو تعليقه إلى حين إجراء جولة حوارية، ولا سيما أن موعد الإضراب متزامن مع موعد امتحانات رسمية لطلاب البكالوريا. ومن أبرز الرسائل التي وردت إلى الاتحاد هي تلك المتصلة بمشروع موازنة عام 2010 الذي يناقشه مجلس الوزراء، وسيصل قريباً إلى المجلس النيابي. فقد أوضح أحد الوزراء على خط إجهاض الإضراب، أن «المساعي لمعالجة الموضوع تأتي في إطار الحوار بشأن مشروع موازنة 2011 لأن ما ورد في مشروع 2010 لم يعد ذا قيمة بما أننا بلغنا نهاية السنة».

> القرار النهائي اتخذته الأحزاب التي ستبلغ مندوبيها إلى المجلس التنفيذي

تزامن هذا الكلام مع أجواء التهدئة السياسية، موحياً أنه لا رغبة فعلية لدى الأطراف السياسية الأساسية المشاركة في الحكومة والاتحاد، بأن تفتح «نارها» على رئيس الحكومة، فهي سعت وتسعى إلى تسوية بـ«ثمن مقبول»، وهذا بدا واضحاً بعد جلسة مجلس الوزراء التي ناقشت موضوع العقوبات على إيران وموقف لبنان في مجلس الأمن. لكن حتى مساء أمس لم تكن القوى السياسية المشاركة في الاتحاد مقتنعة بأن الإضراب سينفذ في موعده، وكان النقاش يتمحور حول إمكان التأجيل أو التعليق، وأي قرار هو الأفضل للاتحاد... لكن القرار النهائي هو ما سيقرر في اجتماع المكاتب العمالية للأحزاب قبل ساعات من اجتماع المجلس التنفيذي الذي دعا إليه الاتحاد. غير أن رئيس الاتحاد، غسان غصن، قال لـ«الأخبار» إن المجلس التنفيذي سيناقش اليوم كل القضايا المطروحة والأولويات، مشيراً إلى بيانات تأييد للإضراب صدرت في الأيام الأخيرة، ولذلك سيُطرح الموضوع على النقاش، ولا سيما في ظل الاجتماع أمس مع رئيس الحكومة، وفي ضوء ما صدر عن جلسة مجلس الوزراء، فالنقاش سيكون على أساس إذا كان الإضراب يحتمل الاستجابة لمطالب الناس بجدّية، أو أن الحوار هو الطريق لمعالجة المشاكل الحالية.

تجارة

اضطرابات في سوق الدخان

منذ أيام، انفجرت أزمة انقطاع علب الدخان من السوق المحلية لأسباب غير واضحة المعالم بعد، إلا أن الواقع والمعطيات المتداولة في السوق تشير إلى أن الأسعار ارتفعت حتى اليوم بين 250 ليرة و500 ليرة على كل علبة تباع، مهما كان مصدرها واسمها التجاري، ما يمثّل إشارة واضحة إلى رغبة التجار في زيادة الأسعار بطرق ملتوية كما حصل في السابق.

وتقول مصادر «الريجي» لـ«الأخبار» إن المخزون لديها لا يزال متماسكاً، إلا أنه تعرّض لهزة قوية بسبب اضطرارها إلى ضخ كميات إضافية في السوق من أجل تهدئة الأسعار. فحالياً تضخّ الريجي نحو 50 صندوقاً يومياً في الأسواق، منها 42 صندوقاً أجنبياً و8 صناديق من الدخان المصنوع محلياً، أو ما يعادل 25 ألف صندوق دخان أسبوعياً و100 ألف شهرياً، فيما حاجة السوق في الأوقات العادية كانت تبلغ 80 ألفاً، أي أن هناك نحو 20% زيادة في السوق. غير أن مصادر متابعة تؤكد أن الكميات الإضافية في السوق هي أكبر بكثير. وتشير مصادر الريجي إلى أنه ليس لديها أي معلومات من الشركات الأجنبية المصنّعة للدخان بأن لديها رغبة في زيادة السعر، فغالباً ما تطلب هذا الأمر وتسعى إلى مناقشته لأنه يخضع لموافقة الجهات المختصة، لكن الشائعات المتداولة تشير إلى رغبة الحكومة في زيادة الرسوم على الدخان، ما أثار نوعاً من الذعر أدّى إلى هذه الأزمة. ويقول عاملون في السوق إن رسوم التجار محددّة بنسبة 8%.

والمعروف أن هذه السلعة تحتكرها الدولة. وهناك 90 رخصة يحملها رئيس بيع واحد بين يديه، ما يلفت إلى أن الاضطرابات في الأسعار لديها أسباب مناطقية وداخلية.

باختصار

◄ ارتفاع عدد زائري لبنان 28,6%

وذلك خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2009، وفقاً لما أوضحه وزير السياحة فادي عبود، متوقّعاً أن يؤدّي لبنان عام 2010 «دوراً مميزاً على الصعيد السياحي، وقد نحتلّ المرتبة الأوّلى في الوجهة السياحية الأكثر إقبالاً في العالم». وأضاف إنّ «الحركة السياحية إلى ازدياد، باعتبار أننا نركّز على السياحة المستدامة».

وبلغ عدد الوافدين خلال أيّار الماضي 170,2 ألف زائر، بارتفاع نسبته 25,81% مقارنةً بالشهر نفسه من العام الماضي. وتصدّر العرب قائمة الزوّار، على رأسهم الأردنيّون، ثم الأوروبيّون، فالآسيّويون الذين تصدّرهم الإيرانيّون. وحلّ الوافدون من أميركا في المرتبة الرابعة.

◄ اجتماع طارئ لبحث تشركة كهرباء لبنان

دعت إليه نقابات كهرباء لبنان وكهرباء القاديشا والمصلحة الوطنية لنهر الليطاني غداً، بعدما «تدراست ما يجب اتخاذه، في ضوء إرسال وزير الطاقة والمياه (جبران باسيل) مشروع التشركة لطرحه على جلسة مجلس الوزراء لإقراره». وقرّرت النقابات بحسب بيان أصدرته أمس، أنّ «وزارة الطاقة ومجلس الوزراء غيّبا النقابات المعنيّة عمّا يتضمّنه مشروع التشركة، مع أنّ النقابات هي الممثل الشرعي للعمال والمستخدمين، والمسؤولة عن حفظ حقوقهم ومكتسباتهم».

◄ مذكّرة تفاهم بشأن كفاءة الطاقة مع الـ«UNDP»

وقّعها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، مع الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في لبنان مارتا رويدس، تهدف إلى إطلاق المبادرة الوطنية لكفاءة الطاقة والطاقات المتجددة «NEEREA» وإنجاحها.

وأشار سلامة في كلمته إلى أنّ هذا القطاع يؤثّر «في القوة الشرائية للمواطن، وفي ميزان المدفوعات، نظراً إلى أنّ لبنان يستورد كلّ حاجاته من الطاقة، ومن هنا، تأثيره أيضاً في احتياجات لبنان إلى العملات الأجنبية». وشدّد سلامه على «ضرورة وضع استراتيجية للطاقة في لبنان، لأنه مع تعافي العالم مستقبلاً من أزمته المالية والاقتصادية، سترتفع أسعار النفط، وسيكون لأسعار الطاقة تأثير في التضخّم في لبنان».

من جهتها، قالت رويدس: «إننا ننظر بإيجابية كاملة إلى تبنّي الحكومة، وفي مقدّمها وزارة الطاقة والمياه، أن تكون نسبة مساهمة الطاقات المتجدّدة 12% من إجمالي الطلب على الطاقة عام 2020». وأشارت إلى أنّ مذكّرة التفاهم تتضمّن آليّة تمويل متكاملة للمرّة الأولى في لبنان، تمنح المؤسّسات في مختلف القطاعات، فرصة تطبيق نماذج حفظ وكفاءة الطاقة والطاقات المتجدّدة، وتؤمّن آلية التمويل «NEEREA» قروضاً من دون فوائد، يمكن سداد أقساطها من خلال الوفر المحقّق في فواتير الطاقة.

◄ الاتفاق مع تركيا خطوة جبّارة

القول لرئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان محمد شقير، في معرض وصفه لتوقيع تركيا ولبنان وسوريا والأردن الإعلان المشترك لإنشاء منطقة تجارة حرة خالية من التأشيرات، على هامش انعقاد الملتقى العربي التركي في إسطنبول.

وأشار شقير في بيان أصدره أمس، إلى أنّ هذه الخطوة ستؤدّي إلى خلق منطقة اقتصادية كبرى، من شأنها الإسهام في إنعاش اقتصادات هذه الدول، وتنمية قطاعاتها الاقتصادية، وتعزيز العلاقات في ما بينها، بما يعود بالخير والرفاه على شعوبها.

Alico®
إعلان من شركة أميركان لايف انشورنس كومباني-لبنان

تود شركة أميركان لايف انشورنس كومباني – لبنان أن تعلم زبائنها الكرام بأن السيد جوزيف شاهين معوشي لم تعد له أية علاقة بالشركة ولا يمثلها بأي صفة كانت، وهو غير مخول لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة أو قبض أي مبالغ عائدة لها.

للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ مقسم ٢٧٤

أدب

عن اللغة والقدر الصعب والفرادة المصحوبة بالإهمال

صاحب التجربة المتفرِّدة الذي تقاعس النقد إجمالاً عن تناول نصّه الصعب، لم يُستدخل في جيل أو في تيار أو مناخ كتابي. كتاب «التعجيل في قروض النثر» (دار الزمان) يضمّ مقالات وحوارات تساعد على ارتياد الفناء الخلفي لتجربة هذا الشاعر السوري الذي ظهر كالعاصفة في أوائل السبعينيات

سليم بركات... في مجاهل النص والحياة

حسين بن حمزة

سليم بركات هو الناطق الأكثر درايةً باسم نبرته ومعجمه ومخيلته. لم يُقرأ هذا الشاعر الكردي السوري بالطريقة التي يستحقها أصلاً، فلماذا يكون له ناطقٌ أو ناطقون غيره باسم تجربته؟ باستثناء بعض التناولات الجادة، خصوصاً ما كتبه الناقد صبحي حديدي، لا نجد لبركات ذكراً لائقاً في الكتابات النقدية العربية. ثمة تبجيلٌ شائع لتجربته، وهالةٌ مسبقة حول اسمه، لكن من دون أن يترافق ذلك مع تشخيص حقيقي لمنشأ هذا التبجيل ومصادر تلك الهالة. لعل خلفيّته الكردية لعبت دوراً في ذلك، لكن خصوصية تجربته لعبت دوراً مماثلاً في انفضاض النقد ـ الكسول وغير الكفوء على أي حال ـ عن أطروحات نصية شاقة كالتي طرحها بركات في تجربته.

في حالة صاحب «الجمهرات»، تحولت الخصوصية إلى صفة نابذة. بحسب تقاليدنا النقدية المتثائبة، يسهل تجاهل تجربة بلا آباء صريحين وبلا أبناء صالحين، من دون الشعور بالتأنيب أو الإثم. هكذا، وُضع الشاعر ذو التجربة المتفرِّدة على حدة. لم يُستدخل في جيل أو في تيار أو مناخ كتابي. جزءٌ من هذا الإفراد، الممزوج بالإقصاء طبعاً، عائد إلى خصوصية سليم بركات نفسه. لعله راض بالسمعة الطيبة التي يتمتع بها في حياتنا الشعرية والروائية، لكنه، على الأرجح، يكظم تذمُّراً شديداً من الجور النقدي غير المبرر بحق تجربته.

الفرادة المصحوبة بالإهمال، هي ما يتناهى إلينا ونحن نطالع كتابه «التعجيل في قروض النثر» (دار الزمان) الذي يضم نصوصاً ومقالات نشرها صاحب « فقهاء الظلام» متفرقة في منابر عدة، فضلاً عن إجابات مستلّة من حوارات أُلغيت فيها الأسئلة، فتتراءى لنا مثل تأملات في التجربة الشخصية وخلاصات في فهم مكابدات الكتابة. إنها المرة الأولى التي نطالع فيها شيئاً غير الشعر والرواية، النوعين اللذين قدَّم فيهما بركات تجربته الفذّة.

نتحمّس لإمكانية أن يمنحنا الكتاب، فرصة للتجوال في الفناء الخلفي لتجربة هذا الشاعر الذي ظهر كالعاصفة في أوائل السبعينيات. نفكر أن كلام الشاعر/ الروائي عن تجربته سيكون أكثر وضوحاً ويُسراً من تجربته نفسها. تتحقق بعض توقعاتنا، لكن بركات لا يقدم تسوية شاملة للقراء والنقاد. لعل تسوية كهذه فات أوانها أصلاً. ربَّى صاحب «دينوكا بريفا» جملته الأثيرة وتربَّى عليها. صارت مزاجاً ونَفَساً وجلداً. نقرأ، ونحس أننا نتلمسَ المكونات والعناصر الخصبة للنصوص التي قرأنا مراراً، من دون أن نهتدي إلى الصورة المكتملة لعوالم هذا الشاعر ونبرته، وطموحاته غير المرشحة للتريُّث أو التقاط الأنفاس. وحشياً وغيرَ مروَّض، بدأ بركات ولا يزال محتفظاً بطاقة غير اعتيادية على البحث والاشتقاق وارتياد مجاهل غير مستنفدة من اللغة والبلاغة والموضوعات.

بطريقة ما، يشتغل الكتاب على تذليل وعورة نصوص بركات، لكن ليس بلغة مسترخية وغير وعرة! الوعورة جزء من فنٍّ شخصي هنا، ومن الطبيعي أن تتسرّب إلى مقالات الشاعر وحواراته. «أنا صعبٌ. قَدَري صعب. وكتابتي اشتغالُ قدري عليّ واشتغالي على قدري»، يقول بركات في القسم الثالث المخصص لحوارات أُجريت معه. وهو القسم الأكثر التصاقاً بمشغل الشاعر وخياله ونبرته.

ننتبه إلى تاريخ شخصي قاس، خفي تارة وساطع طوراً، يمرُّ بين فصول الكتاب وفقراته. ترك الشاعر مدينة القامشلي، مسقط رأسه حيث كتب «الجندب الحديدي»، و«هاته عالياً... هاتِ النفير على آخره»، سيرتي طفولته وصباه. درس الأدب العربي في دمشق، ثم غادرها إلى بيروت. هناك، عثر على فضائه الأرحب، ونشر «كل داخل سيهتف لأجلي، وكل خارجٍ أيضاً» (1973) باكورته المستهلَّة بمقدمة لخالدة سعيد التي ستضعه فوراً في الصفوف الأولى داخل المشهد الشعري العربي. عمل مع الثورة الفلسطينية، وغادر مع مقاتليها بعد اجتياح بيروت، الحاضرة في نصه الفاتن «أقفال البحر» عن الأيام الأخيرة لحصار المدينة والخروج منها.

في قبرص، واصل صداقته مع محمود درويش وعمل سكرتير تحرير مجلة «الكرمل». نقرأ أن درويش أبكاهُ حين أسرَّ في ندوة شاركا فيها: «بذلتُ جهداً كي لا أتأثر بسليم بركات» (أين هذا الاعتراف النبيل من ادّعاء أدونيس أخيراً

> **الوعورة جزء من فن شخصي، تتسرب إلى مقالات الشاعر وحواراته**

قضية

آخر نتائج الانتخابات: اتحاد الكتّاب اللبنانيين صار اثنين

فراس الشوفي

لم تمرّ انتخابات اتحاد الكتّاب اللبنانيين التي جرت أول من أمس في قصر «الأونيسكو» على خير. لم تفرز الأصوات وانقسم الاتحاد إلى اتحادين، بينما تحوّلت معارك الأقلام إلى شتائم بين الكتّاب.

> **أعلنت سلوى الخليل الأمين أن لائحتها هي الهيئة الشرعية الجديدة**

جلس رئيس اللائحة المدعومة من الأحزاب سليمان تقي الدين في الخلف يشاهد كيف تدار معركته الانتخابية من قبل رئيس «الحركة الثقافيّة في لبنان» بلال شرارة ورئيس الاتحاد غسان مطر، إذ يتردّد أنه لم يشارك أصلاً في إعداد لائحته. وعلى المقلب الآخر، تنقّلت سلوى الخليل الأمين رئيسة «لائحة الإصلاح والتجديد» بين الحضور تروّج لبرنامج لائحتها، مستفيدة من نقمة الكتّاب على الهيئة الحاليّة. وفي تفاصيل العمليّة الانتخابية، أن الهيئة الإداريّة لم تستعمل لوائح شطب واضحة، ولم يبرز المقترعون بطاقات تعريف، ولا وقّعوا حين أسقطوا أصواتهم في الصندوق كما ينصّ النظام الداخلي. بل اكتفت الهيئة بتكليف موظّف الاتحاد الوحيد عبد اللطيف سعد بقبض بدل اشتراك بلغ 50000 ليرة لبنانيّة عن كلّ مقترع لم يسدّد اشتراكه. وهو ما اتفق عليه بعد التسوية لحلّ مشكلة الاشتراكات المتراكمة، ليكون إيصال الدفع بمثابة بطاقة العضويّة. غير أنّ أوصياء الاتحاد رفضوا متابعة العمليّة الانتخابيّة بعدما شعروا بأنّ الرياح تسير عكس ما تشتهي سفن «اللوائح المعلّبة»، وقرّر مطر البدء بعمليّة الفرز عند الساعة الثانية عشرة والثلث بدل الساعة الثالثة، متذرّعاً بالإقبال الخفيف. وعندما اعترضت الأمين على وقف العمليّة، قَبل مطر تمديد المهلة عشر دقائق إضافيّة.

لم تمض الدقائق العشر، حتى قفز أحد الأعضاء معترضاً على متابعة العمليّة «لأنّ أعضاءً أسقطت عضويّتهم قد اقترعوا». عندها، علت الأصوات بين مرحّبة وشاجبة في القاعة على وقع قراءة عضو الهيئة الإداريّة حافظ الصايغ للنظام الداخلي. عندها، أوعز مطر إلى المرشّح أسعد سحمراني بضرورة إغلاق الصناديق، فتأبّط سحمراني صندوقين على عجل. وحين حاول محمّد قبيسي وفؤاد الحركة مرشحا «لائحة الإصلاح والتجديد» الاقتراب، دفع سحمراني قبيسي بعيداً وتبادل الطرفان الشتائم والاتهامات. بينما تابع الصايغ تلاوة النظام ولا من مجيب. بدورهما، حاول ياسين الأيوبي وفارس يوسف الإدلاء بصوتيهما إلا أنّ مطر لم يقبل، معلناً تأجيل عمليّة الفرز إلى موعد لاحق تحدّده الهيئة، بينما بقي تقي الدين مشاهداً صامتاً. ولاحقاً، أصدرت الأمين بياناً أكّدت فيه أن لائحتها هي الهيئة الشرعيّة الجديدة للاتحاد وأنّ اتحاد الكتّاب بات اتحادين. ويعلّق أحد المنسحبين والمقاطعين للانتخابات، وهو متابع لما يدور في أقبية الاتحاد، أنه حذر مراراً من دور بلال شرارة في استبدال الاتحاد بـ«حركته الثقافيّة».

سليمان تقي الدين

نقد

تسقط الأصولية... يحيا الغرب!

إسقاطات «الترانس» حازم صاغية

كثيرون تلقفوا «مذكرات رندا الترانس»، بالابتسامة نفسها التي رافقت قبله «نانسي ليست كارل ماركس». المؤلف منشغل بشؤون الجندر... أم يواصل وداع (هجاء) العروبة؟

نجوان درويش

من الصعب قراءة «مذكرات رندا الترانس» (دار الساقي) بمعزل عن شخصية كاتبها حازم صاغية، والتيار الذي يمثله الآن، وصورة هذا الكاتب اللبناني كأحد رموز «الترانزية» السياسية. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنّ «المذكرات» تخص حازم الترانس بقدر ما هي مذكرات «رندا الترانس»! صحيح أن القصة هي لرندا التي تخبرنا «المذكرات» أنها ولدت في الجزائر صبياً اسمه فؤاد، لعائلة أطاحت تأميمات الثورة الجزائرية أملاكها وعراقتها، وربّيت كشاب وعانت من إصرار العائلة والمجتمع على رجولتها وكابدت حتى «تحوّلت» جنسياً وأصبحت رندا.

لكن السرد هو، تقريباً، سرد حازم صاغية في مقالاته ونصوصه: البناء اللغوي (الثقافي) نفسه، وصوت (أيديولوجيا) الكاتب نفسه. صوت واحد على مدار 140 صفحة من القطع المتوسط، في غياب للحوار ومن دون أدنى جهد لتقمص رندا أو تمثيلها، كأنما العمل تنظير موارب للترانزية بأوسع مفاهيمها. وإن كانت المذكرات تبدأ بمرافعة لمصلحة رندا: «إذا كان من ذنب فلستُ أنا من ارتكب الذنب. لم أكن سوى جنين في الشهر الثالث حين تعرّضت إلى كمية من الأوستروجين تفوق ما تعرضت إليه من التيستوستيرون. والأطباء يقولون إن اختلالا من هذا النوع ينتج بنتاً في شكل صبيّ، تماماً كما يخلق الاختلال المعاكس صبياً في هيئة بنت». فإن رندا سرعان ما ستتحدث بلغة حازم صاغية. ونحار في نسبة بعض الجمل: أهي جمل حازم أم جمل رندا: «لكن الجزائر كانت يومذاك فردوس الرجال وحدهم. فهي راحت تستعرض على نحو موسع كل ما أكرهه ويضجرني، لا سيما ثقافة الدم والجهاد والأبطال... فمثلما نظر إليّ هؤلاء بوصفي شيئاً، مجرّد شيء، بدا الكلام عن التحرير يلخّص العالم إلى أرقام يتوزعها القاتلون والمقتولون». وحين تجزل اللغة في بعض مواضع الكتاب، تكاد «رندا الترانس» تتحول إلى وضاح شرارة!

هنا نجد أن الإنسانية التي تنطوي عليها قصة رندا قد وُرّطت، إلى حد كبير، في سياق حازم صاغية السياسي. إذ نجد الخلط واضحاً بين أزمة «الذكورية» و«الأصولية» العربية التي تعذّبت رندا بسبب

> **تقديم رندا في قالب شبه اكزوتيكي**

ما تنطويان عليه من موقف مسبق من حالتها، وتجاذبات القوى السياسية ومصالحها، التي يبدو حازم أحد ممثليها. وإن كان يحسب لحازم جرأته في إنشاء كتاب لمصلحة رندا وطرح سؤال التحوّل الجنسي كسؤال إنساني ينبغي التعامل معه بجدية ومسؤولية، فإن ما يحسب عليه هو تقديم رندا في قالب شبه اكزوتيكي «يبدأ من العنوان الصارخ»، ويصب بالنتيجة في دعواه السياسية. وهو قالب، على أية حال، يذكر بظاهرة (موضة؟) «الكتابات الجنسية» المكتوبة أساساً من أجل الترجمة وراجت في المنطقة العربية في العقد الأخير. لا نقع في الكتاب على إشارة تفيد بأنه سيرة، فصاحبة السيرة لم تكن شخصية معروفة، وربما ستظنها فئة من القراء شخصية أدبية. فيما نجد على الغلاف صورة سنعرف لاحقاً أنها لرندا، ونقرأ اسم الكتاب بخط حازم صاغية وتوقيعه في ما يبدو، كأنما التوقيع الشخصي هنا يؤكد فرضية المضمر الحازمي في الحكاية الرندوية. سنتأكد من خارج الكتاب، أن الكتاب سيرة وأن صاحبته تعيش فعلاً في بيروت، حين تظهر في حفلة توقيع الكتاب وتشارك مع الكاتب في أحد البرامج الفضائية. في الخلاصة، نشعر أن رندا باتت بعد الكتاب ضحية مزدوجة: من جهة، هي ضحية مجتمع بطريركي محافظ، لا يقبل اختلافها، ولا يستطيع أن يفهمها، ولا يترفق بوضعها الخلقي/ الجيني الملتبس بين الذكورة والأنوثة... ومن الأخرى، هي ضحية كاتب يستعملها لغايات وأغراض في نفسه... كاتب أمّنته على قصتها، فتعامل معها ـ هو الآخر ـ بقدر من التسلّط الإيديولوجي والتعسّف الذكوري. جهامة وانقباض أسلوب حازم صاغية يبدوان مضادين لجهاد رندا في سبيل حقّها في الاكتمال كأنثى.

من الصعب قراءة «مذكرات رندا الترانس» من دون المقولات السياسية التي تشتمل عليها، لا سيما الموقف من المواجهة بين المشروع الغربي والمنطقة العربية. لا يسعنا إلا أن نفكّر بذلك ونحن نقرأ المقطع الأخير الذي يختم به حازم صاغية الكتاب مختبئاً خلف رندا: «لكن في أوروبا وبعض بلدان أوروبا الشمالية أستطيع أن أغيّر جنسي وأستبدله كلّياً بجنس ثان. ففي بلدي لا يعترفون بذلك، أما الحكومة البلجيكية فتمنحني جنسيتها باعتباري رندا المولودة في الجزائر. فهناك في أوروبا وحدها يموت فؤاد وتولد رندا، لكن أوروبا لا تزال بعيدة جداً».

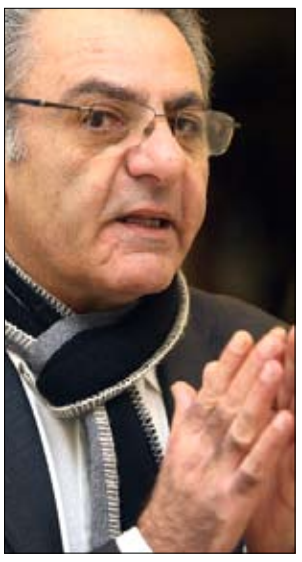

بأن درويشاً ورثه؟). يقيم صاحب «ريش» في السويد منذ عام 1999، لكنه لا يعتبر كل إقاماته الموقتة منفى. لماذا؟ «لأنني لم أملك ما هو نقيض المنفى. في كل مكان لم أكن مواطناً بحقوق مقبولة». ككردي كتب بالعربية، يقول عن منفى اللغة: «لغتي العربية «هوية» انتساب العربي إلى كرديتي شريكاً في ميراث الخيال». وعن وعورة نصه، يقول: «لو رغبتُ في سهل من السرد... كنتُ فتحتُ على نفسي سخاءً من المديح والترجمة». يعترف: «كتبتُ الرواية بعدّة الشعر»، وهو ما نقل وعورته إلى سردياته الروائية الخارجة عن المألوف.

نقرأ صاحب «هياج الإوز»، فلا نعرف ماذا نقتبس وماذا نترك من تعبيراته الذكية والعميقة. ثمة متعة هائلة تتحصّل من تأويلات بركات لتجربته. قراءة عاجلة كهذه لا تكفي لعرض دسامة أفكاره وآرائه. ولا تحيط بالدَّهاء الذي يُنجز به تلك الآراء... آراء هيهاتَ أن تنجو من براثن نبرته الفريدة.

بريد تونس

اترك عقلك وادخل!

سفيان الشورابي

تُرى، ماذا يدور في خَلَد رجل الجمارك، حين يفتّش حقائبي كلّما عدت إلى بلدي؟ هل يعتقد أنه وقع على صيد ثمين؟ أيظن أنه يقوم بعمل بطوليّ لوطنه؟ ما الذي يجعله يساوي في تعامله الفظّ، بين صحافيّ ومهرّب شنطة، أو تاجر مخدّرات؟

المشهد نفسه يتكرّر كل مرّة: فور تسجيل جواز سفري على الحاسوب، تبرُق عينا الرجل الجالس خلف الشبّاك، وترسلان إشارات مبهمة مفادها أن شيئاً خطيراً تراءى له على الشاشة. يشير عليّ بالتنحّي جانباً، والانتظار ريثما ينجلي الأمر. أيّ أمر؟ سرعان ما يأتيني الجواب، مع اقتراب أحد أصحاب «الجثث الضخمة»، الذين يحومون عادةً في المكان، من دون أن تكون لهم هويّة واضحة. يهمس في أذني مرحّباً، ويطمئنني: ليس هناك أيّ مشكل معي. فهمت لاحقاً أنّ هذا السلوك معناه، أنني لست ممنوعاً من دخول البلد.

وفي تلك الأثناء، تتحرّك مجموعة من أصحاب «الجثث الضخمة» إلى صالة التفتيش، أراهم عن بعد يأمرون أعوان الجمارك بالتهيّؤ لاستقبال زائر جديد. حالما أمسك بحقائبي، تنهال الكواسر تنقيباً في محتوياتها. نعم، أنا مرحّب بي «جسدياً» هنا، أمّا «فكريّاً»، فلا مفرّ من الخضوع لسياسة الظلام الدامس. الأيدي الغليظة تعبث بالوثائق والكتب والمجلّات. والأدمغة مبرمجة على مجموعة من المفردات: كلمات مشبوهة، ممنوعة من دخول البلاد التي كان يُضرب فيها المثل عربيّاً، وتطرح نموذجاً للانفتاح والحريّة.

> الفكر ممنوع في البلاد التي كانت بالأمس نموذجا للانفتاح والحرية

أين نحن اليوم؟ ماذا يقول الغيارى على الديموقراطيّة وحقوق الإنسان في الغرب؟ هذا الفضاء المقفل تنبعث منه رائحة النتن، ومع ذلك أهلاً بكم إلى بلد السياحة والانفتاح... لكن لا تفكّروا. الثقافة سلعة مشبوهة، تُعرَض ناقلها للمتاعب. لا رواياتٍ، ولا قصص عربية وأجنبية، ولا معاجم ولا دوريّات: كلّها تبقى عند الرقيب. تُرى هل يقرأها على الأقل؟

لا، ليس مشهداً من فيلم عن الحقبة المظلمة التي سبقت سقوط جدار برلين... هذا ما حدث معي قبل أيّام في طريق عودتي من بيروت، محمّلاً بالكتب والمطبوعات، وأعداد من «الأخبار». ليس هناك في الدنيا مكان يُهان فيه المواطن الداخل إلى بلاده مثل المطارات العربيّة. جدران برلين لم تسقط في المقلب الآخر من المتوسّط، والديموقراطيات الغربيّة لا تريد لها أن تسقط على الأرجح. فرسان الحريّة ليسوا على عجلة من أمرهم. علماً أنّ كل يوم تأخير يرفع نسبة القهر والجهل والظلاميّة والتعصّب... لكن اطمئنوا أيها الأصدقاء، فما زلنا نرصد شمس الحريّة.

فلاش

■ أكثر من خمسين فرقةً لبنانيّةً ستغنّي في ليلة واحدة احتفالاً بـ«**عيد الموسيقى**». أماكن وفضاءات مختلفة في العاصمة، سترقص على أنغام البوب، والروك، والراب، والإلكترو، والشرقي... النسخة العاشرة من العيد ستنطلق في 21 حزيران (يونيو) الحالي، وستُعلَن تفاصيل البرنامج صباح اليوم في مؤتمر صحافي في ساحة عجمي (أسواق بيروت ـ وسط المدينة). للاستعلام: 01/420205

■ السرير ساحة معركة في «**انسي السيارة**» Oublie la voiture!. هذا العمل المسرحي المقتبس عن ثلاثة أعمال روائية **لرشيد الضعيف** (الصورة)، تحتضنه خشبة «**مسرح المدينة**» بين 16 الحالي و20 منه، في عرضَين كلّ ليلة، الأول عند السابعة، والثاني عند التاسعة. في أجواء سخرية سوداء، ثلاث نساء ورجل يتجاذبون الحبال بين التقاليد والحداثة، ويحكون في العذريّة والخيانة كخلاصة لمعضلات اجتماعيّة وأخلاقيّة وسياسيّة. للاستعلام: 01/753010

■ «**الفراغ المحرر**» عنوان معرض التشكيلي السوري **ثائر هلال**، الذي افتتحته «**غاليري أيام**» (وسط بيروت) أخيراً، ويستمرّ حتّى 5 تموز (يوليو) المقبل. في الأعمال المعروضة لهذا الفنان، الذي يهوى التجريد، مساحة تعبيريّة عميقة وعفويّة في آن واحد. شغله الجديد محاولة لتسليط الضوء على مفهومَي الطاقة والحركة. يستلهم لذلك أحداثاً جماعيّة مثل الاحتفالات الدينيّة أو التظاهرات السياسيّة. للاستعلام: 01/374450

■ «**شبح الأوبرا**» لا يغيب عن خشبة برودواي، ولا عن عدسة هوليوود. العمل الذي كتبه الفرنسي **غاستون لورو**، ونُشر بين عامي 1909 و1910، يروي حكاية كريستين، المغنية الشابة في أوبرا باريس. شبح إيريك، الذي يسكن كواليس المسرح، سيقع في غرامها ويختطفها. «شبح الأوبرا» يصل إلى معبد باخوس في بعلبك، في نسخة يقتبسها طلاب «**الأكاديميّة اللبنانيّة للفنون الجميلة ـ جامعة البلمند** ALBA» في عرض مسرحي يبدأ عند الثامنة من مساء 19 الحالي. للاستعلام: 01/480056

■ دعا «**شباب ضدّ التطبيع**»، المنظمات الشبابيّة والأحزاب والناشطين المستقلين إلى اجتماع عام عند السادسة والنصف مساء اليوم في «ساحة جبران» (الإسكوا ـ وسط بيروت). الإجتماع محاولة لتنسيق الجهود بين المنظمات والجميعات المناهضة للتطبيع مع الإحتلال الإسرائيلي. سيكون اللقاء لوضع خطة مشتركة لرصد الأنشطة والبرامج الداعمة بشكل مباشر أو غير مباشر للتطبيع. للإستعلام: 70/820227

■ في «**الحقيقة المصوّرة**»، تبحث **كنده برازي** عن وسيلة لتأجيل الحكم والتقويم إلى أوقات لاحقة. في معرضها الذي تفتتحه عند السادسة من مساء اليوم في «**زيكو هاوس**» (سبيرز) تركّز التشكيليّة الشابة على مشاعر التسامح والشفقة. برازي عرضت في لبنان وإيران والولايات المتحدة، وسيستمرّ معرضها هذا حتّى 25 الحالي. للاستعلام: 01/745092

■ تحت شعار «لا للملاحقات السياسية»، و«الحرية لكلّ أسرى الحرية»، يحتضن « **مسرح الميدان**» (حيفا) أمسية موسيقيّة ملتزمة عند السابعة من مساء اليوم. الأمسية التي تنظمها «**جمعية الشباب العرب بلدنا**» و«**اتحاد جمعيات أهلية عربية ـ اتجاه**»، و«**جمعية المشغل للثقافة والفنون**»، تتضامن مع الأسيرين الفلسطينين في السجون الإسرائيليّة أمير مخول ـ المدير العام لـ«اتجاه» ـ والناشط السياسي عمر السعيد.

قضية

قانون الإنترنت: نظام أمني جديد!

كل من يريد العمل على الإنترنت، عليه الحصول على ترخيص! تلك هي آخر الابتكارات لتقييد الشبكة العنكبوتية... هل يودّع لبنان زمن حرية التعبير مع انعقاد مجلس النوّاب اليوم للتصويت على مشروع قانون «ينظّم» العمل الإلكتروني؟

ليال حداد

حرية الإعلام في لبنان على موعد اليوم مع استحقاق جديد. إذ يُنتظر أن يصوّت مجلس النواب على «قانون تكنولوجيا المعلومات الجديد» الذي بدأ العمل عليه منذ عام 2004. للوهلة الأولى، يبدو أن إقرار مشروع قانون ينظم عمل الإنترنت في لبنان ضروري، ولكن إلقاء نظرة سريعة على القانون المقترح الذي حصلت «الأخبار» على نسخة عنه، يؤكّد أنه إذا أُقِرَّ المشروع فسينتقل اللبنانيون للعيش في ما يشبه النظام الأمني الذي سيدخل في أدقّ تفاصيل حياتهم الشخصية.

في المواد الـ 68 الأولى من القانون، يبدو أن المشرّعين جهدوا في وضع بعض الإضافات والإصلاحات لتتماشى مع المعاملات الإلكترونية للمصارف. غير أنّ «الكارثة» الحقيقية تتّضح من المادة 69، وصولاً إلى آخر بند من القانون. «تنشأ بموجب هذا القانون «هيئة التواقيع والخدمات الإلكترونية التي تتمتّع بشخصية معنوية وإستقلال مادي وإداري... لا تخضع هذه الهيئة لأحكام النظام العام للمؤسسات العامة...» هذا ما تنصّ عليه المادة 70 من القانون. أما أعضاء الهيئة الخمسة ورئيسها فإن مجلس الوزراء هو الذي يعيّنهم.

الفصل الثاني من الباب الثالث في القانون يشرح مهمات الهيئة. هنا، تضع الهيئة المعايير الخاصة والشروط الإدارية والمالية والتقنية الضرورية لإصدار تراخيص وشهادات تعطى لكل من يرغب في العمل على الشبكة العنكبوتية حتى لو أراد فتح حساب بريد إلكتروني أو مدوّنة شخصية! كما ينصّ القانون على حق الشبكة في «بناء قواعد إلكترونية عن مقدمي الخدمات المرخصين ومراقبتهم وفق أحكام القانون...» (المادة 80). أما الأخطر الذي تنصّ عليه هذه المادة نفسها، فهو حق الهيئة ـ التي يُفترض أن تكون محايدة ـ باستثمار خدمات إلكترونية، وبالتالي تدخل هذه الهيئة في المنافسة، وبإمكانها احتكار العمل في قطاع الإنترنت.

وعند الانتقال إلى الفصل الثالث الذي يحمل عنوان «المراقبة والتفتيش»، ينتقل عمل الهيئة من مستوى قانوني، إلى مستوى أمني. إذ يحق للهيئة «القيام بعمليات التفتيش المالية والإدارية والإلكترونية والوصول إلى أي معلومات وأنظمة كمبيوتر أو أدوات تتعلق بالعمليات، بما في ذلك تلك التي تستخدم لوضع معالجات البيانات ذات الطابع الشخصي موضع التنفيذ». بمعنى آخر، يمكن الهيئة تفتيش كل البيانات الشخصية لأي مؤسسة أو أي شخص (بما في ذلك «فايسبوك» وغيرها من المواقع التي تحوي معلومات شخصية) من دون العودة إلى مرجع قضائي أو قانوني. والمادة 84 توضح الصورة أكثر، إذ جاء فيها «يكلف المراقب أو المفتش رسمياً من قبل الهيئة بأعمال التفتيش إما دورياً أو بناءً على شكوى (!). ويمكن المراقب أو المفتش، وفي حدود ما تقتضيه مهمته... الاطلاع على أي مستند مهما كانت ركيزته والاستحصال على نسخ عنه». وتضيف المادة أنه يحق أيضاً للمفتّش «الاستحصال على كل معلومة أو توضيح يراه ضرورياً، من مكان التحقيق، أو بعد دعوة من يلزم... الولوج إلى البرامج المعلوماتية والبيانات وطلب نسخ مطبوعة عنها».

> **«كتلة المستقبل» قد تصوّت لمصلحة مشروع القانون، مقابل امتناع كتلة «الإصلاح والتغيير»**

كذلك فإنّ المادة 87 تعكس واقعاً مأسوياً إلى حدّ كبير، إذ يمكن الهيئة أن تعدّل شروط الترخيص من دون الاستناد إلى أي قانون!

ويبدو مشروع القانون واضحاً من خلال تحذيره كل من يحاول عرقلة عمل هذه الهيئة. العقاب جاهز وهو «الحبس من ثلاثة إلى ستة أشهر، ودفع غرامة من خمسة إلى عشرة ملايين ليرة لبنانية». والعقاب لا يشمل فقط المعترض على عمل الهيئة، بل من يرفض إعطاءها معلوماته الشخصية.

وحتى الساعة، لم تتضح بعد من هي الكتل التي ستصوّت مع المشروع، ومن هي تلك التي ستعترض عليه، وإن كان تردّد أمس أنّ «كتلة المستقبل» تتجه إلى التصويت عليه في وقت وعدت فيه كتلة «الإصلاح والتغيير» بعض الناشطين الذين زاروها، بالامتناع عن التصويت. أما النائب عقاب صقر فقال أيضاً لعدد من الشباب الذين زاروه طالبين معارضة القانون، إنه سيعقد مؤتمراً صحافياً قبل انعقاد جلسة مجلس النواب ليعلن اعتراضه على مشروع القانون «وإحراج زملائه النواب الباقين».

وفي إطار عملهم لمنع إقرار هذا القانون، شهد أمس حركة ناشطة على مستوى المجتمع المدني، إن كان من خلال زيارة الكتل النيابية، أو من خلال إنشاء حملات معترضة على القانون على الشبكة العنكبوتية. هكذا أنشئت مجموعة على «فايسبوك» بعنوان «أوقفوا هذا القانون» مع تصميم ملصق خاص نُشر على عدد كبير من المواقع الإلكترونية.

للاطلاع على مشروع القانون، زوروا موقعنا: www.al-akhbar.com

ماني فرانسيسكو ـ الفيليبين

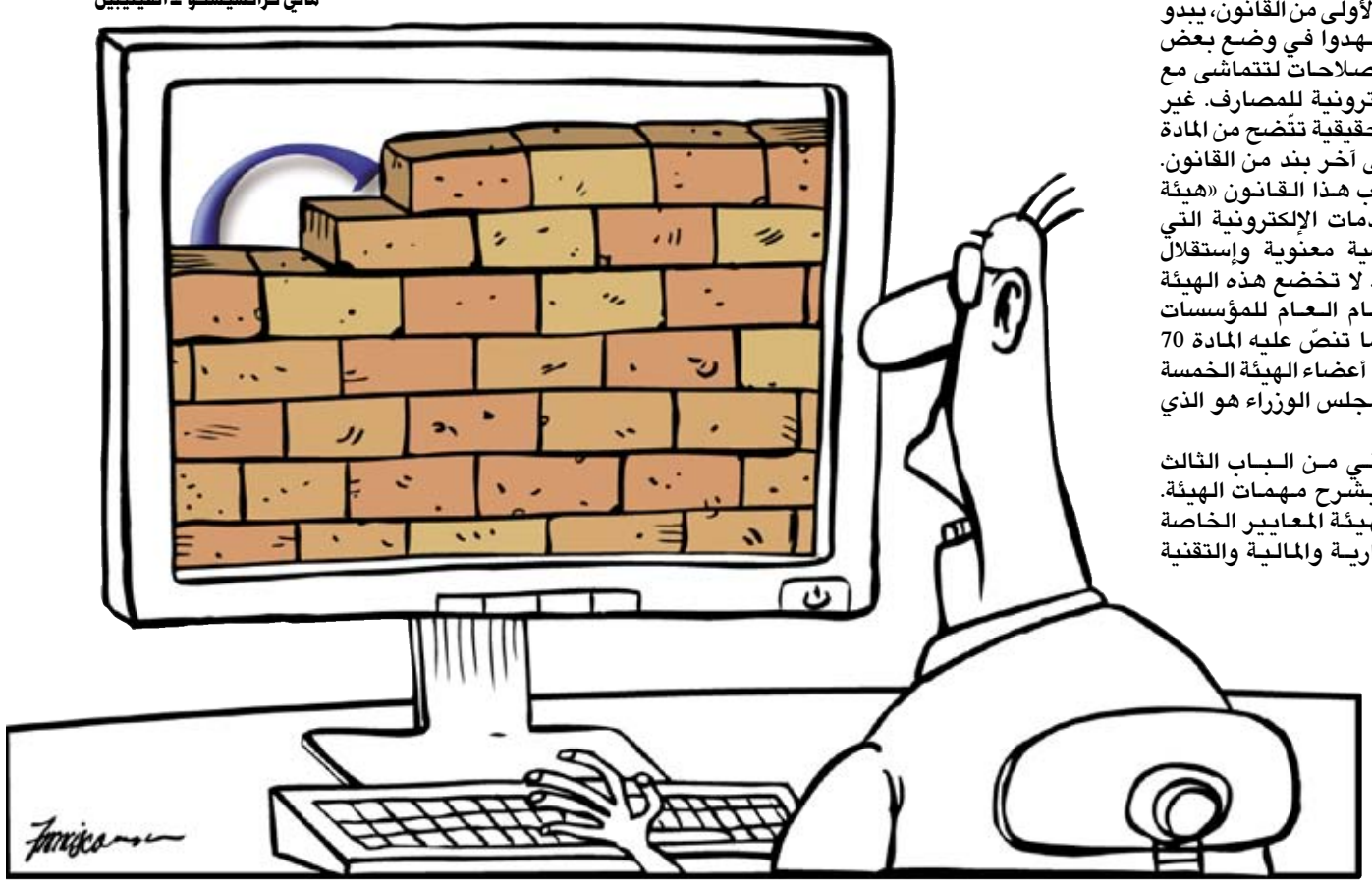

نشاط معارض

منذ صباح أمس، نشطت جمعية «تبادل الإنترنت الاجتماعي» (www.smex.org) لتأليف قوة ضغط وتجييش الرأي العام ضدّ القانون الذي سيجعل من لبنان شبيهاً بالعديد من دول المنطقة، حيث يحاصر الإنترنت وتكمّ أفواه المدوّنين. ونشرت الجمعية نصّ القانون الذي سيناقش اليوم في مجلس النواب، مع التركيز على أبرز النقاط التي تعدّ انتهاكاً صارخاً للحقوق الشخصية. كذلك، شهد موقع التواصل «تويتر» نقل رسائل بين المشتركين فيه، كما قام بعض المدوّنين ومن بينهم مايا زنقول (الصورة) بالاعتراض على مشروع القانون الذي يهدد مدوّناتهم.

ريموت كونترول

محمود الزهار عند سحر
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

في حلقة الليلة من برنامج «الحد الفاصل»، تستضيف سحر الخطيب القيادي في حركة «حماس» محمود الزهار (الصورة)، وتناقش معه الوضع الراهن في غزة والعلاقات الفلسطينية ـ الفلسطينية، وأفق المصالحة بين حركتَي «فتح» و«حماس».

طرق الموت في لبنان
mtv ■ 21:45

حوادث السير في لبنان هي موضوع حلقة الليلة من برنامج «بموضوعية». يستضيف وليد عبود رئيس «لجنة الأشغال العامة والنقل» النائب محمد قباني، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي (الصورة)، والمهندس إيلي الحلو، ورئيس الـ«يازا» زياد عقل، ورئيس جمعية « كن هادي» فادي جبران.

هل يُصالح «الأسطول» الفلسطينيين؟
«الجزيرة» ■ 20:05

تناقش حلقة الليلة من برنامج «من واشنطن» مسار القضية الفلسطينية بعد الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحرية»، هل يسهم الهجوم في تحقيق مصالحة بين حركتَي «حماس» و«فتح»؟ أو في إيجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية برمتها؟

المعلّم عباس ملك الممنوعات
«ميلودي أفلام» ■ 17:45

تعرض قناة «ميلودي أفلام» اليوم فيلم «يمهل ولا يهمل» من بطولة نور الشريف (الصورة)، وميرفت أمين، وفريد شوقي، وإخراج حسن حافظ. وتدور أحداث العمل حول المعلم عباس الذي يدير شبكة من شبكات تهريب المخدرات، ويخزّن الممنوعات في مخزن فاكهة.

موضة خليجية
«دبي» ■ 19:00

تناقش دينا آل شرف في حلقة الليلة من برنامج «نسائي جداً» مجموعة من المواضيع الطبية والاجتماعية. كما تعرض الحلقة أحدث التصاميم والتشكيلات من الجلابيات للمصممة الإماراتية مريم المزروع، كذلك تشكيلة من العباءات للمصممة السعودية ثناء عداس.

في غزة... مش «عايشين»
«الجزيرة الوثائقية» ■ 14:00

بعد فوزه بعدد من الجوائز العالمية، تعرض قناة «الجزيرة الوثائقية» فيلم «عايشين» الذي أنتجته قناة «الجزيرة للأطفال» بالاشتراك مع التلفزيون السويسري وشركة «عكا للسينما» وأخرجه نيكولا فاديموف. وتدور الأحداث بعد نهاية العدوان على قطاع غزة.

مرآة الغرب

«لو موند» للبيع: فرنسا على كف عفريت

منذ أن وصل إلى السلطة، لم تتوقف محاولات نيكولا ساركوزي للسيطرة على الإعلام الفرنسي. واليوم، حان وقت الصحافة المكتوبة التي بقيت عصيّة على الرئيس الفرنسي

صباح أيوب

لم يكن ينقص خطّة نيكولا ساركوزي للسيطرة على الإعلام الفرنسي سوى أزمة مالية تضرب المؤسسات الإعلامية، فتجعلها تحت رحمة المموّلين من «أصدقاء الرئيس» أو من مؤسسات الدولة مباشرة.

منذ تولّيه الرئاسة، وضع ساركوزي الإعلام الفرنسي في أولوية القطاعات التي يريد التدخّل فيها شخصياً، فبدأ حملة صرف وتعيينات، واضعاً المقرّبين منه في أماكن السلطة والقرار في مؤسسات الإعلام الرسمي. ولعلّ آخر تدخّل رئاسي مباشر كان تعيين جان لوك هيس، صديق ساركوزي، في منصب رئيس «راديو فرانس»، بعدما قولب الإعلام المرئي الخارجي والداخلي على قياس مصالحه.

اليوم، جاء دور الصحافة المكتوبة التي كانت عصيّة عليه لكون بعض مؤسساتها لا تخضع لسلطته المالية أو السياسية. لكنّ الساحة الإعلامية تشهد اليوم اهتزاز إحدى أكبر المؤسسات الإعلامية، وأقدمها في فرنسا، وهي مجموعة «لو موند» التي تضم: صحيفة «لو موند» اليومية، موقع «لو موند» الإلكتروني، مجلات La Vie و«تيليراما» و«لو كوريه إنترناسيونال»، و«لو موند ديبلوماتيك»، ومطبعة «لو موند». المجموعة أعلنت أنّها فتحت المجال لمساهمين جدد للمشاركة في تمويلها بعدما بلغ حجم ديونها 69 مليون يورو، بينها 25 مليون يجب إيفاؤها فوراً.

بعد 66 عاماً من النشر، تقف «لو موند» اليوم أمام خيارات حاسمة مالية ـ سياسية ومهنية ستمثّل نقطة محورية في تاريخها، الذي وضعها في مرتبة متقدمة بين الصحف العالمية.

الصحيفة الستينيّة التي تبيع 320 ألف نسخة يوميّاً، تعتمد في 52 في المئة من تمويلها على أسهم موظفيها والصحافيين العاملين لديها وعائلة مؤسسها هوبير بوف ميري، إضافة إلى مجموعة «لاغاردير» بنسبة 17،27 في المئة، ومجموعة «بريسا» الإسبانية بـ 15 في المئة، ما ضمن لها هامشاً من الاستقلالية، وأبعدها عن سيطرة المموّلين لكون العاملين فيها هم أكبر مصدر تمويل.

لكن اليوم، ومع عجز مالي محرج، ستضطر المؤسسة إلى إدخال «شريك» جديد في التمويل، وبالتالي في القرار والتوجّهات السياسية، وخصوصاً أنّ ذلك الشريك أو الشركاء سيسهمون في القسم الأكبر من التمويل.

«هي خطوة تاريخية... نحن نقلب صفحة من تاريخ المؤسسة... سنعطي الحصة الأكبر من التمويل لشريك خارجي، لذا أؤكّد لكم أنّ اختيار الشركاء سيخضع لقواعد وشروط تضمن عدم تدخّل أيّ جهة في خطنا التحريري والمهني»، هكذا توجّه رئيس مجموعة «لو موند» إريك فوتورينو إلى القرّاء في رسالة نُشرت في الصحيفة بتاريخ 4 حزيران (يونيو) 2010. لكن فوتورينو أعلن أنه قابل ساركوزي أخيراً واستمع إلى رأيه في مسألة تمويل «لو موند».

> أعربت «أورانج» المملوكة جزئياً للدولة عن رغبتها في المساهمة في المجموعة

الصحف الفرنسية تحدّثت عن ضغوطات يمارسها الرئيس على فوتورينو لإبعاد بعض الأسماء المرشحة للدخول الى عائلة «لو موند» المموِّلة.

والجهات التي أعلنت رغبتها في المساهمة في تمويل «لو موند» هي: رجل الأعمال بيار بيرجيه (مساهم في صحيفة «ليبراسيون»)، وكزافييه نيال (صاحب Free، إحدى شركات توزيع الإنترنت والقنوات التلفزيونية وخطوط الهاتف في فرنسا) وهو ذو ميول معادية لساركوزي، والمصرفي ماتيو بيغاس (يملك مطبوعة les Inrockuptibles). علماً أن مجموعة «بريسا» المساهمة حالياً في «لو موند» أعلنت رغبتها في زيادة حصّتها. أمّا مجموعة «لا غاردير»، فرفضت أن تزيد مساهمتها. وكان كلود بيردريال صاحب مجموعة «نوفيل أوبسيرفاتور» أوّل من أعلن نيّته المساهمة في الجزء الأكبر من التمويل أي بـ 60 أو 70 في المئة على أن يحظى بشريك مساند يسدّد الـ40 أو 30% الباقية.

وعندما أعلنت شركة الاتصالات «أورانج» التي تملك الدولة الفرنسية الحصة الأكبر فيها عن «اهتمامها» بالمساهمة في «لو موند»، رأت الصحف الفرنسية أنّ «أورانج» ليست سوى الشريك «الصغير» الذي يبحث عنه بيردريال. من جهتها، أعلنت «أورانج» الأسبوع الماضي رغبتها في مشاركة «لو موند» «حتى لو عبر حصّة صغيرة، في عملية نقلها إلى الصيغة الرقمية الإلكترونية». هذا الإعلان أثار علامات استفهام بشأن أسباب اهتمام شركة اتصالات شبه رسمية بالصحافة المكتوبة؟ إلا إذا كانت هناك أسباب سياسية وراء عرضها. أمّا «ذريعة» مساعدة «لو موند» على الانتقال إلى المرحلة الإلكترونية، فهي واهية، لكون «لو موند» استطاعت منذ سنوات أن تؤهّل نسختها الإلكترونية فتجعلها خبرية محدّثة، وفعّلت مدوّناتها ووجودها على مواقع التواصل. من هنا، استنتج مراقبون في الصحافة الفرنسية أنّ دخول «أورانج» على خطّ تمويل «لو موند» لا قيمة اقتصادية له، بل هو مجرّد إبراز وجود سياسي وعامل ضغط إضافي من جانب ساركوزي على إحدى أبرز الصحف المكتوبة في أوروبا... العالم ينتظر قرار «لو موند»!

zoom

حملة على TF1... فتش عن «حجاب» لورانس فيراري

لم يرحم الفرنسيّون الصحافية لورانس فيراري. حالما انتهت مقابلة الصحافية الفرنسية (الإيطالية الأصل) مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد (بُثّت المقابلة في السابع من الشهر الحالي) خرج عشرات المدوّنين والصحافيّين مهاجمين فيراري، ومن خلفها قناة TF1 الفرنسية، التي بثّت المقابلة في نشرتها الإخبارية.

سبب هذا الهجوم العنيف، كان بالدرجة الأولى، ارتداء فيراري شالاً أبيض على رأسها أثناء إجراء المقابلة «لأنّ القوانين الإيرانية تفرض ذلك، وإلّا كان يمكن أن أتعرّض للاعتقال» قالت الصحافية في أكثر من مقابلة.

ولكن هذه التصريحات لم تخفّف من وطأة الانتقادات الموجّهة إليها، فتساءل فيليب بيلجيه في مجلة «ماريان» الأسبوعية الفرنسية «ألم تكن لورانس فيراري تمثّل في هذه المقابلة جزءاً من الديموقراطية الفرنسية التي جرى الاستهزاء بها؟». وفي المجلّة نفسها، اتّهم فيليب كوهين الإعلامية الأربعينية بالسعي إلى سبق صحافي «مهما كان الثمن». وتساءل إن كانت فيراري «مكلّفة بإيصال رسالة معيّنة إلى نجاد».

وفي أسبوعية «لو بوان»، ذكّر الكاتب إيمانويل بيريتا بالنقاش الدائر في فرنسا بشأن ارتداء النقاب. ورأى أنه كان أمام TF1 حلّ آخر يقضي بإرسال صحافي رجل، بدل فيراري إلى إيران. لكنّ الصحافي عاد ليؤكّد أنه لو حصل ذلك، لكانت القناة الفرنسية ستُتَّهم بالتمييز بين صحافيّيها النساء والرجال. وردّت فيراري على «لو بوان» بالقول إنّ كل الحملة التي انطلقت ضدّها غير منطقيّة «لقد ارتديت الحجاب منذ عام حين كنت في إيران لإجراء تحقيقات خاصة»، ويومها لم يهاجمها أحد.

غير أن الحملة ضدّ فيراري، لم يكن سببها فقط أنها ارتدت الحجاب. بل رأى كثيرون أنّ المقابلة قدّمت خدمة مجانية للرئيس الإيراني قبل فترة قصيرة من الذكرى الأولى لاندلاع «الثورة الخضراء»، التي تلت إعادة انتخاب محمود أحمدي نجاد.

> هاجم عشرات المدونين والإعلاميين صحافية الفرنسية بعد مقابلتها نجاد

«استطاع نجاد خلال سبع دقائق و31 ثانية تحسين صورته في عيون الكثير من الفرنسيّين» كتب أرمين عارفي في صحيفة «لو موند». وهو ما كرّرته معظم الصحف الفرنسية.

أما «لو فيغارو»، فكانت الوحيدة التي واكبت كواليس إجراء المقابلة «التي بدأ الإعداد لها قبل عام تقريباً... الجمعة في (الرابع من الحالي) سافرت لورانس إلى إيران، ثمّ صباح السبت توجّهت إلى القصر الرئاسي». وفي القصر، أجرى فريق العمل حوارات أوّلية مع المحيطين بالرئيس الإيراني «ليقترحوا علينا طرح بعض الأسئلة، لكننا بالطبع لم نكترث لها، بل تمكّنا من طرح كل الأسئلة التي نريدها عن الملف النووي، وإسرائيل... ولم تكن هناك أيّ رقابة من جهتهم» تقول فيراري لـ«لو فيغارو». أمّا الشرط الإيراني الوحيد، فكان أن يقوم المصوّرون الإيرانيون بتصوير المقابلة بدلاً من مصوّري TF1.

وقد أعادت هذه الحادثة إلى الأذهان ما حصل مع وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالمي راي عام 2008. يومها ارتدت راي الحجاب لمقابلة الرئيس الإيراني نفسه، وحالما عادت إلى بلادها بدأت حملة انتقادات قاسية ضدّها. لكنّ الوزيرة وجدت طبعاً الطريقة المناسبة للخروج من مأزقها، ودغدغة مشاعر الجمهورَين السويسري والأوروبي «من دون الحجاب، لم يكن هناك مجال لحوار مباشر مع نجاد، ولا إمكان لأقول له إنّ فكرة إزالة إسرائيل من الوجود فكرة غير مقبولة»!

ليال...

◄ ابتداءً من الاثنين المقبل، ستستبدل قناة OTV ميكروفوناتها البرتقالية بأخرى من ألوان مختلفة، كالأزرق والأصفر والأخضر إلى جانب البرتقالي.

◄ من المتوقّع أن يناقش مجلس النوب اليوم «**قانون تكنولوجيا المعلومات الجديد في لبنان**». والقانون هو نفسه من سنة 2004 مع بعض الإضافات و الإصلاحات. ويرى كثيرون أن القانون الجديد سيقوم بتكميم الإعلام الإلكتروني وفرض معايير معينة لم تكن موجودة في السابق.

◄ بعدما ترددت أخبار عن انسحاب الممثل السوري **مصطفى الخاني** (الصورة) من مسلسل «باب الحارة» ونفي الخبر من قبل مشرف العمل بسام الملا، عاد الخاني ليشارك في

مسلسل بيئة شامية آخر هو «الدبور»، من تأليف مروان قاووق وإخراج تامر إسحق، وإنتاج «غولدن لاين». ورغم أن الملا يشترط على ممثليه عدم المشاركة في أعمال شامية أخرى أثناء تصويرهم «باب الحارة»، إلا أن الخاني بدأ بتصوير مشاهده في مسلسل «الدبور» الذي سيُعرض على جزءين يجري تصويرهما حالياً.

◄ أصيب النجم السوري **سلوم حداد** بحالة تسمّم غذائي أثناء تصوير مشاهده في مسلسل «تحت شرقي» الذي تخرجه رشا شربتجي عن نص للكاتبة يم مشهدي. وقد نقل حداد إلى المستشفى إثر إصابته، وتلقّى العلاج اللازم، وبدأ يستعيد نشاطه لمتابعة تصوير باقي مشاهده في المسلسل السوري. يذكر أن حداد يؤدي دور طبيب تجميل يُسلّط الضوء من خلاله على واقع التجميل في سوريا وانتشار عمليات التجميل انتشاراً واسعاً.

◄ وقّعت الإعلامية **كابي لطيف** كتابها «بصمات على الهواء»، في «محترف الزاوية» في الحمرا (بيروت)، بحضور وزير الإعلام طارق متري ووزير الثقافة سليم وردة... ويذكر أن المحطة الثانية التي ستوقّع فيها لطيف كتابها ستكون الخريف المقبل في باريس.

◄ قال الفنان السعودي **ناصر القصبي** إن مشروع «طاش» كمسلسل واستمراره تجاوز بعض الفتاوى التي صدرت بتحريم مشاهدته خلال الأعوام الماضية، وأعطى شرعية للفن السعودي عموماً. وقال القصبي، في تصريح إلى صحيفة «الوطن» أمس، إن مسلسل «طاش ما طاش» «أحدث نقلة نوعية في المجتمع السعودي».

◄ أطلقت السلطات السورية، أول من أمس الأحد، سراح ثلاثة من معتقلي «**إعلان دمشق للتغيير الوطني الديموقراطي**»، وهم أكرم البني، أحمد طعمة، وجبر الشوفي، وفق ما جاء في بيان صادر عن «سكايز». ويأتي ذلك بعد انقضاء محكومية المعتقلين الثلاثة، على أن يُفرج عن جميع معتقلي الإعلان تباعاً خلال الأيام المقبلة.

بدر الحاج *

باتريك سيل أو التاريخ كما يشتهيه أهل الف

نشرت «الأخبار» أمس الحلقة الأولى من مراجعة بدر الحاج لكتاب باتريك سيل الصادر أخيراً تحت عنوان «رياض الصلح والنضال من أجل الاستقلال العربي». ويتابع الحاج في هذه الحلقة الثانية والأخيرة تفنيد ادعاءات سيل، متّهماً إياه بإعادة صياغة الوقائع التاريخية بما يتلاءم مع تلميع صورة رئيس الوزراء اللبناني الراحل رياض الصلح

«وعد بلفور عربي» للصهاينة

لننتقل من موضوع الحركة الصهيونية وعلاقاتها مع الصلح التي يمكن تلخيصها وفق عرض سي بأن الرجل عرض عليهم اقتراح «وعد بلفور عربي» مقابل الذهب والاتصالات الدولية لمصلحة الوحدة العربية. رفض الصهاينة عرض الذهب والوعود مقابل الأرض، واليوم يرفض أيضاً الصهاينة عرض الأرض مقابل السلام. لكن ماذا عن هذه العروبة الزائفة، عروبة السمسرة التي هي بمثابة قميص عثمان التي كانت ترفع بوجه سعاده بين الحين والآخر، والتي يقول سيل عنها: «وفيما كان العرب سائرين نحو الهزيمة شكك سعاده في عدد من المقالات النازية بالعروبة ووصفها بأنها مبدأ فاشل وأنها مسؤولة عن هزيمة الجيوش العربية في فلسطين» (ص 678). يدعي سيل أن هذا الأمر كان بمثابة طعنة للسيد الصلح. لم يشكك سعاده بالعروبة بل كتب مقالاً بعنوان «العروبة أفلست»، وقال في مقال آخر أيضاً إن «الانعزالية أفلست». وكرر سعاده في أكثر من مقال وخطاب: «إننا حاربنا العروبة الوهمية لنقيم العروبة الواقعية». وأوضح: «في فلسطين أفلست عروبتكم إفلاساً كاملاً باهراً».

كيف يمكن وصف خسارة فلسطين وقبول التقسيم بأنه انتصار؟ أليس هو الإفلاس بعينه لعروبة الملك فاروق، وعروبة الملك عبد الله وغلوب باشا قائد الجيش العربي المظفر، وعروبة نوري السعيد والجيوش العربية المرسلة إلى فلسطين تحت شعار «ماكو أوامر»، ناهيك بالأسلحة الفاسدة؟

ولا بد، قبل اختتام الحديث عن تشكيك سعاده بالعروبة الذي أشاره سيل، من الإشارة إلى المقاربة التالية التي، باعتقادي، تمثل خير تمثيل عروبة رياض الصلح والطبقة السياسية في ذلك الزمان. إنها عروبة المناسبات. لقد كان منافس الصلح على رئاسة الوزارة في لبنان خير الدين الأحدب من غلاة الداعين إلى العروبة والوحدة السورية، وعندما جاء به إميل اده عام 1937 إلى رئاسة الحكومة، تعجب أصدقاؤه وسألوه عن سبب تبديل موقفه والتعاون مع اده المعروف بمواقفه المعادية لأي فكرة وحدودية. وكان الجواب، كما يذكر اسكندر رياشي في كتابه «قبل وبعد»: «كنا نعرف خير الدين الأحدب بالأمس عربياً قحّاً، وأحد كبار الحركة الثورية العربية... وإذا بالأستاذ إميل اده يكتشف فجأة أن هناك أيضاً خير الدين الأحدب اللبناني الانفصالي عندما كلفه تأليف وزارته الأولى في كانون الثاني 1936. وكان الأحدب يقول في فطنته الغريبة: «إذا قرر العرب الوحدة، فليس وجودي في سراي لبنان يمنعهم من تحقيقها، وإني سأجد سبيلاً لأن أعود عربياً عند ذلك» (اسكندر رياشي «قبل وبعد»، دمشق، الطبعة الثانية، 2006 ص 151 ـ 152). وهذا بالضبط ما قام به لاحقاً رياض الصلح حين ترأس الحكومة اللبنانية.

سيل وإعدام سعاده

نفذ رياض الصلح وثلاثة آخرون من أركان النظام اللبناني أول إعدام سياسي في تاريخ لبنان، وذلك في غضون ساعات قليلة وبمحاكمة صورية لأنطون سعاده صبيحة الثامن من تموز 1949. ولا بأس من عرض خلفيات عملية القتل هذه ما دام السيد سيل قد أخرج الجريمة إخراجاً تبريرياً مغلوطاً، ملصقاً النعوت والاتهامات بسعاده على الشكل التالي: «سقوط سعاده ضحية أوهامه» (ص 698). و«لم يكن سعاده يمتلك أياً من الصفات التي يتمتع بها السياسيون الناجحون، لم يكن يتسم بالمكر، والبراغماتية، والقدرة على تقييم الأوضاع بواقعية، وروح التسوية». (ص 666 ـ 667).

إذاً، عيب سعاده بالنسبة إلى سيل أنه لم يكن ماكراً. ويصف سيل ما جرى في الجميزة من إحراق لمطبعة جريدة الحزب «الجيل الجديد» واعتداء الكتائب على القوميين الموجودين في المطبعة بأنه مجرد اشتباك بالصدفة، ويكذب حين يدعي أن القوميين شنّوا سلسلة من الهجمات المسلحة في وقت واحد بعد حادثة الجميزة. وسأستعرض في سياق هذا البحث المزيد من التبريرات والأضاليل التي جمعها سيل وصحبه بهدف تسويق عملية القتل. ولكن بالعودة الى ما كتبه سيل عام 1966 في كتابه «الصراع على سورية» يتبين لنا أن وصفه لجريمة قتل سعاده في ذلك الحين يتعارض مع وصفه للجريمة في كتابه الجديد بعدما تقرّب من العائلة. هنا أود أن أنقل ما ذكره سيل في كتابه الأول للدلالة على التلاعب الذي أقدم عليه. يقول: «حل الحزب في 16 تموز واعتقل أعضاؤه. إن الطبيعة الحقيقية للصفقة التي خان بموجبها الزعيم (حسني الزعيم) سعاده لا تزال غير معروفة. لقد تم التداول في مصادر عدة أن رئيس الوزراء (رياض الصلح) «اشترى» أنطون سعاده من الزعيم وأنه تم الضغط على الديكتاتور السوري لتسليمه. وليس من قبيل الصدفة أنه خلال وقت قصير وقع الزعيم اتفاقاً اقتصادياً مع لبنان منهياً مرحلة طويلة من النزاع». ويضيف «من الممكن الافتراض أن الدول الكبرى لم تكن غير سعيدة بتدمير حركة يمينية متطرفة هددت مصالحهم وكذلك الاستقرار في المنطقة» ص 71 (Patrick Seale: The Struggle for Syria، Oxford University Press، 1966).

وبالعودة الى أحداث تلك الحقبة، يظهر بوضوح أنه تقرر في جلسة مجلس الوزراء برئاسة الصلح يوم 6 حزيران 1949 تصفية سعادة جسدياً. كان موضوع الجلسة الرئيسي نشاطات سعاده وحزبه. وقامت قيامة الصلح وبعض الوزراء وفي طليعتهم محامي التابلاين حبيب أبو شهلا، على سعاده. الجو كان معبّأ ضده وضد حزبه، واتخذ في ذلك الاجتماع قرار «بملاحقة الحزب وسعاده». هذه العبارة وردت حرفياً في الجلسة. ولتسهيل تنفيذ القرار تحمل رياض الصلح المسؤولية وتقرر إنشاء مجلس أمن قومي ترأسه الصلح، كما حدد ليل يوم 12 حزيران 1949 موعداً لبدء المداهمات. كان على سيل الإشارة إلى ذلك لكنه لم يفعل. إن التفاصيل التي سأوردها هنا مستقاة من مخطوطة كتبها أحد المسؤولين القوميين الذين كلفهم سعاده القيام بالاتصالات مع الصلح ورئيس الجمهورية آنذاك بشارة الخوري لتطويق مضاعفات ما جرى في الجميزة. هنا لا بد من الإشارة إلى أن مقررات مجلس الوزراء كانت قد وصلت إلى سعاده من أحد الوزراء الذي اتصل بالقومي المكلف القيام بمفاوضات مع أركان السلطة، إذ قال الوزير ما يأتي: «الليلة البارحة كان عندنا جلسة في مجلس الوزراء وقامت القيامة عليكم من رئيس مجلس الوزراء وبعض الوزراء فوقفت أنا أدافع عنكم فلم أوفق بتهدئة الحالة، وبالنتيجة اتخذ قرار إجمالي بملاحقتكم وإبادة فعلية للحزب. اذهب لعند الزعيم وأخبره بالأمر. وأرى من المناسب أن تتصلوا برياض الصلح وتدخلوا معه بمفاوضات للرجوع عن القرار المتخذ ضدكم». أبلغ سعاده بمعلومات الوزير كما أرسل فريد الصباغ لمقابلة خليل الخوري ابن رئيس الجمهورية الذي اطلع من الصباغ على قرار الحكومة المتخذ بملاحقة الحزب. بعد ساعتين اتصل الخوري بالصباغ وأبلغه «أن رياض الصلح متحمس لملاحقتكم والقضية تتعلق برياض الصلح، ووالدي ليس بيده شيء، والمراجعة يجب أن تكون مع رئيس الوزراء». أطلع الصباغ سعاده على موقف رئيس الجمهورية. وفي مساء التاسع من حزيران قصد سعاده مكاتب جريدة «الجيل الجديد» في الجميزة. وفي ذلك المساء هاجم الكتائبيون المطبعة وأحرقوها وجرحوا سبعة من القوميين بعد مغادرة سعاده مكاتب الجريدة بدقائق. يا للصدفة! كانت الكتائب عام 1949 مخلب قط لجأ النظام اللبناني اليه للتحرش بسعاده، ولعبت الدور نفسه في قتل الفلسطينيين بحادثة بوسطة عين الرمانة في نيسان 1975.

انتقل سعاده بعد وصول خبر الاعتداء على مكاتب الجريدة في الجميزة من منزله في رأس بيروت الى منزل منير الحسيني المشرف على باحة سجن الرمل. ومن هناك أوعز مجدداً بمواصلة الاتصالات مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بهدف تجنب المواجهة مع السلطة، وهو الذي يعرف أن المخطط الذي وضعه رياض الصلح قد بوشر تنفيذه بعد دهم منزله وبدء موجة من الاعتقالات في شتى المناطق.

في تلك الليلة تلقى سعاده اتصالاً من ادمون طوبيا يعلمه أنه «موجود في دار صهره خليل فضول، معنا هنا فخامة رئيس الجمهورية الشيخ بشارة نلعب الورق «بريدج» وحضرة الرئيس تلقّى مخابرة هاتفية من رياض الصلح يدعوه بسرعة ليترأس مجلس الوزراء في القصر الجمهوري، فأجابه رئيس الجمهورية: لماذا هذه السرعة يا دولة الرئيس؟ وكان الجواب: يجب

> كانت التعليمات بتصفية سعادة فور تسلمه لكن الضابطين المكلفين التنفيذ تمردا على الأوامر

حضورك حالاً لجلسة استثنائية لأن أنطون سعاده أعلن التعبئة العامة في حزبه وقرر القيام بانقلاب في البلاد، لذلك نرجو حضوركم بسرعة».

يضيف ادمون طوبيا: «عندما ترك فخامة الرئيس السماعة توجه نحوي وقال: يا إدمون إن زعيمكم سعاده قرر القيام بانقلاب وتسلم الحكم. انهض حالاً واطلبه على الهاتف واستعلم منه عن صحة هذا الخبر وقل له ألا يفعل شيئاً من ذلك. عندئذ طلبنا حضرة الزعيم ورجوته أن يطلعني على حقيقة هذا النبأ بالضبط، الأمر الذي نفاه الزعيم جملة وتفصيلاً». وبعد مراجعة ثانية للشيخ خليل الخوري وشرح حقيقة الموقف له ليبلغه الى والده كان الجواب النهائي للخوري: «إن هذه القضية محصورة بمجلس الأمن ومجلس الأمن يترأسه رياض الصلح وعليكم مراجعة رياض».

وكُلّف نجيب الصايغ الاتصال برياض الصلح والبحث معه لإيجاد طريقة سلمية ولعدم تطور الأمور، وكان الحزب يكلّف الصايغ عادة الاتصال برياض الصلح نظراً لصداقته معه، كما أنه كان منتمياً للحزب وساهم بدور فعال عام 1947 لإلغاء مذكرة التوقيف بحق سعاده. وبعد يومين من الاتصالات المكثفة مع الصلح، اقتنع الأخير بلقاء المندوب الحزبي الذي يشرح بالتفصيل الحديث الذي جرى مع رئيس الحكومة على الوجه الآتي:

«دخلنا بيت رياض الصلح فوجدناه في غرفة النوم، ثم استقبلنا على الفراندا. وبعد جلوسنا فترة وجيزة قال: ماذا تريد هذه المرة؟ قلت له: يا دولة الرئيس جئت لأبحث معكم عن الأسباب التي حملتكم على ملاحقتنا بهذا الشكل الذي لا مبرر له على الإطلاق، ولكي تذكر لي ما هي الذنوب التي ارتكبناها لتحملوا علينا هذه الحملة. إذا كانت حادثة الجميزة السبب يكون عملكم هذا بالمقلوب لأن الواجب يقضي بملاحقة الكتائب لأنهم هم المعتدون علينا واعتداؤهم ظاهر. فضحك وقال: إن قضية الجميزة قضية ثانوية جداً بالنسبة إلى الأشياء التي اكتشفناها عليكم. قضية الجميزة نعتبرها قضية جزئية عادية والتحقيق سيأخذ مجراه واللعبة ستقع على المعتدين، لكن أريد أن أصارحك بشيء له أهمية كبرى، وهو أنه من ستة أشهر ونحن نراقب رفاقكم وزعيمكم عن كثب والنتيجة اتضحت لنا وهي علاقتكم مع دولة أجنبية وعدوة. فقلت له من تقصد بهذه الدولة؟ أجاب: إسرائيل، وعندما تأكدنا ولمسنا لمس اليقين وتثبتت العلاقة الخطرة قررنا ملاحقتكم».

إن دور الصلح واضح في عملية القتل، ولعدم الاستفاضة في المزيد من التفاصيل أقول إن المذكرات والمقابلات التي نشرت، سواء لبشاره الخوري وسامي الصلح وعادل ارسلان وفريد شهاب وحسين الحكيم وخالد العظم ويوسف سالم وفريد صباغ وغيرهم من شهود العيان الكثيرين، تلتقي عند نقطة واحدة وهي ضلوع رياض الصلح في عملية القتل، وخاصة بعدما وقّع على مرسوم الإعدام بوصفه أيضاً وزيراً للعدل، وهذا بالطبع لا يعفي غيره من المسؤولين الذين وقعوا على المرسوم بدءاً برئيس الجمهورية بشارة الخوري ووزير الدفاع مجيد ارسلان. وحده شذّ عن هذه القاعدة زهير عسيران صديق رياض الصلح الذي نفى في مذكراته التي نشرها له غسان تويني أن يكون للصلح علاقة بإعدام سعاده بينما بشرت جريدته «الهدف» المواطنين بأن سعاده سيُعدم. ويواصل سيل التعمية واختيار ما يناسبه من أحداث في محاولته الفاشلة لتغطية دور رياض الصلح الحقيقي الذي يلصقه بحسني الزعيم وحده فيقول: تم نقل (سعاده) تحت الحراسة الى الحدود اللبنانية في ليل 6 ـ 7 تموز/يوليو. وهناك سلم الى الأمير فريد شهاب، المدير العام للأمن العام ـ «شرط» أن يقتل في أثناء رحلته الى بيروت. كانت شروط الزعيم أن يقتل سعاده عند «محاولته الهرب» لحماية العقيد دون شك من تهمة الخيانة ولإخفاء تفاصيل أسرار تعاملاته معه» (ص 692). يستند سيل في ما قاله إلى تقرير دبلوماسي بريطاني صادر من بيروت يوم 7 تموز 1949. الواقع أن ما ذكره صحيح ولكن على طريقة لا إله فقط. ما لم يذكره سيل اطلع عليه بالتأكيد في مصدر سبق أن استند اليه في كتابه، وهو وثائق الأمير فريد شهاب المتعلقة بسعاده والحزب السوري القومي الاجتماعي. يقول الأمير شهاب في مقابلة صحافية أجريت معه: «الساعة الثانية ليلاً وصلت إلى حدود المصنع وكانت وقتها مفتوحة لا وجود لأمن عام أو جمارك. انتظرنا ربع ساعة، عندها وصل 12 أو 15 مخبراً باللباس المدني في سيارات عديدة وكان معهم الزعيم. سلموني إيّاه وسلمته بدوري الى الضابط العسكري الكبير (رفض فريد شهاب البوح باسمه لأن ذلك من موجبات المهنة كما قال) وسرت أنا بسيارتي أمامهم. عندما وصلنا إلى قرب عنجر أشار لي الضابط العسكري الكبير بالتوقف. توقفت فترجل الضابط من سيارته واقترب مني قائلاً: «معي أوامر بتصريفو، شو رأيك؟» أجبته مباشرة وبحدة: «أنا أمانع بشدة، نحن لسنا قَتَلَة، وهذا التصرف ليس تصرفاً سليماً بحق الدولة»، فأجابني على الفور: «أنا كمان من رأيك» (أحمد أصفهاني: «أنطون سعاده والحزب السوري القومي الاجتماعي في أوراق الأمير فريد شهاب»، دار كتب، بيروت 2006، ص 180).

بالطبع كانت أوامر التصفية إلى الضابط الكبير قد أتت من رياض الصلح الذي يبدو أنه فوجئ بما جرى إذ لم يكن ضمن حساباته، لذلك كان الارتباك والدعوة إلى عقد محكمة عسكرية سريعة كانت نتيجتها الإعدام.

عن اتهام سعاده بالعمالة لإسرائيل

كم من الموبقات والخيانات والجرائم ارتكبت باسم فلسطين. رياض الصلح يتهم سعاده ويقتله بتهمة العمالة لإسرائيل بينما صديقه الذي تحالف معه منذ 1933 المطران اغناطيوس مبارك يصرح علناً ويومياً بتأييده لقيام وطن قومي لليهود في فلسطين ويتعامل علناً مع الصهاينة ولا يحرّك بطل الاستقلال ساكناً.

هل كان أمر المطران مبارك خافياً على الصلح؟ الجواب كلا، تصريحاته وخطبه كانت تنشر في الصحف اللبنانية والصهيونية، والفضيحة الكبرى التي تدين الصلح والنظام اللبناني هي ان وزارة الأنباء اللبنانية التي نشرت كتاباً عن مقتل سعاده بعنوان «قضية الحزب القومي» وسُحب لاحقاً من الأسواق، جاء فيه نص الرسالة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

قيد [2/2]

التي بعث بها منفذ عام عكا محمد جميل يونس إلى سعاده بتاريخ 13 أيار 1949 يقول له فيها: «إن منظمة الفالانج اللبنانية والمطران اغناطيوس مبارك على اتصال ومفاوضة مع إسرائيل لقلب نظام الحكم وإنشاء الوطن المسيحي واضطهاد الفئات (الطوائف) الأخرى. وقد اطلعت على كتب توصية من المطران مبارك لإسرائيل وسأحاول الحصول على نسخ منها». (وزارة الأنباء، قضية الحزب القومي، بيروت 1949، ص 174).

يبدو أن الصلح وحكومته والسيد سيل لم يطّلعوا على هذه الوثيقة، لكن رد سعاده على اتهام الصلح له كان حاسماً، ففي آخر مقابلة صحافية في جريدة «العلم» الدمشقية أجريت معه قبل اغتياله قال: «... إن الوثائق التي في حوزة الحزب تخوّله إبدال التهمة بأتهام المتحكمين بالتعامل مع اليهود وبمساعدة الأهداف اليهودية ضد مصلحة لبنان والأمة السورية» (العلم 21 ـ 6 ـ 1949).

الصلح وإسرائيل بعد تأسيسها

إن ارتدادات قيام إسرائيل عام 1948 وجريمة تموز 1949 لاحقت الصلح طيلة ما بقي من حياته. ومن المؤكد أن أطرافاً عرباً وقوى سياسية لبنانية محلية ساهمت بالإطباق على سعاده وتصفيته جسدياً. وسياق الأحداث والتطورات التي سبقت وتلت عملية القتل تؤكد ذلك، سواء من الاتفاقات السرية بين حسني الزعيم وموشي شرتوك أو الاجتماعات بين الصلح وقادة الحركة الصهيونية حتى بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948. وتظهر الوثائق الإسرائيلية حتى تشرين الثاني 1948، أي بعد قيام إسرائيل، أن رياض الصلح كان لا يزال، كما ذكر سيل في الصفحة 743، يواصل القيام «بمحاولات متكررة على مر السنين للتوصل إلى اتفاق مع الصهاينة، بل عرض حشد الدعم العربي لإقامة كانتون يهودي في كيان عربي واسع!». أخفى السيد سيل عن عمد تلك الاتصالات بين الصلح والصهاينة، بدليل أن سيل استعمل العديد من الوثائق الموجودة في ملف وزارة الخارجية الإسرائيلية والمعنون «رياض الصلح» لكنه لم يشر إلى ما قام به الصلح في باريس في تشرين الأول 1948. سافر رياض الصلح وغيره من الزعماء العرب إلى باريس أوائل تشرين الأول 1948 لمتابعة اجتماعات أعمال اللجنة السياسية حول القضية الفلسطينية التابعة للأمم المتحدة. وفي فندق البريستول بالعاصمة الفرنسية عقد اجتماع بين الصلح ويولندا هامر المسؤولة في الاستخبارات الإسرائيلية، وكانت تنشط في القاهرة وعلى علاقة وطيدة، كما تقول هامر، مع ابن عم رياض، تقي الدين الصلح الذي كان يعمل مساعداً للأمين العام للجامعة العربية. وتضيف هامر في تقريرها المرفوع إلى الحكومة الإسرائيلية أنها نجحت مع رياض في البحث في تفاصيل عملية سلام بين العرب وإسرائيل. (تقرير يولندا هامر بالعبرية مؤرخ 1948/11/12 في المحفوظات الإسرائيلية رقم 3771/70).

وفي تقرير آخر، حديث على انفراد في فندق البريستول بين الصلح وطوبيا أرازي المساعد لإلياهو ساسون والذي كانت للصلح معرفة سابقة به نظراً لوجود أقارب لأرازي في بيروت. استقبل الصلح أرازي «بلطف» كما يقول التقرير، وجرت عملية جس نبض والعمل مع الصلح من أجل سلام بين إسرائيل والمعسكر العربي. (تقريران من إلياهو ساسون بتاريخ 1948/11/11 و1948/11/12، الأرشيف الصهيوني، ملف رقم 3771/70).

إذاً رغم النكبة في فلسطين والتداعيات الرهيبة التي جرّت الويل والتشريد على الشعب الفلسطيني، واصل «بطل الاستقلال العربي» مساعيه السلمية مع العدو. كل ذلك تجاهله سيل.

سيل واغتيال الصلح

لا بأس من الانتقال إلى الحلقة الأخيرة من هذه السيرة وعملية اغتيال رياض الصلح على الطريق إلى مطار عمان عندما كان عائداً إلى بيروت بعد أربعة لقاءات اتسمت بالود بينه وبين من اعتبره الصلح خائناً، أي الملك عبد الله، ولعل هذا الأمر الوحيد الذي نوافق الصلح عليه. لن أخوض في التفاصيل والاستنتاجات بشأن لقاءات الصلح مع الملك عبد الله، ولكن أريد فقط أن أفنّد ما ادعاه باتريك سيل وغيره والإشارة إلى ما يأتي:

1 ـ يذكر سيل في أكثر من صفحة من الكتاب أن الصلح كان يعتبر عبد الله خائناً للقضية الفلسطينية وأنه رفض الحديث معه مرات عدة عندما حاول عبد الله الاتصال به، ونتيجة لإلحاح عبد الله عليه بضرورة زيارته لأمر مهم قرر زيارة عمان. بعد الانتهاء من هذا السرد المشوّق يفسر سيل بطريقته البائسة سبب زيارة الصلح إلى عمان قائلاً: «حاول رياض رغم يأسه المتزايد، إنقاذ ما يمكن من حطام القوة والكرامة العربيتين. لم يكن لديه جيش خاص يزج به في المعركة، لكنه حاول جاهداً، مستخدماً دبلوماسيته الشخصية، جمع العرب للقيام بهجوم أخير على الجبهة الفلسطينية بغية استعادة قسم من الأراضي التي انتزعت بسرعة مذهلة» (ص 702). وكانت خطة رياض الصلح في الذهاب إلى عمان تقضي بإقناع الملك بدمج «الفيلق العربي مع الجيش العراقي الذي لم يُهزم بعد، بحيث يتمكنان من استئناف القتال معاً». لقد ذهب رياض الصلح إلى عمان في ظروف سلبية جداً بالنسبة لنفوذه السياسي في لبنان حيث تواصلت تداعيات الزلزال الذي أحدثه قيام دولة إسرائيل، وتعاظم العداء بينه وبين الرئيس بشارة الخوري بحيث فقد سيطرته على الآلية الحكومية وخسر منصب رئاسة الحكومة في شباط 1951. ولم يكن الخلاف بين الخوري والصلح بسبب السيطرة الواسعة لشقيق رئيس البلاد الفاسد الشيخ سليم الخوري الملقب بالسلطان كما يحاول سيل تفسيره، بل إن الصلح كان آخر مَن اعترض على تصرفات «السلطان سليم» بدليل أنه عندما كان يلام على عدم تحركه لوضع حد لتصرفات شقيق الرئيس كان يقول: «إني أفضّل أن يشتغل هؤلاء بالاستثمار وألا يقفوا في صف الاستعمار». (منير تقي الدين، «الجلاء»، دار النهار، بيروت 1997، ص 70، الحاشية الثانية).

2 ـ إن التبدلات السياسية في دمشق والانقلابات التي أطاحت أصدقاء الصلح من السوريين ومجيء خالد العظم إلى رئاسة الوزارة السورية والقطيعة والكره الشديدين بين الرجلين أسهما أيضاً في دفع الصلح إلى مهمة أخرى مع الملك عبد الله. لقد ذهب الصلح إلى عمان ولم يقع في شرك أعده الملك عبد الله كما يدّعي سيل، فالملك كان يعتبر في قمة الخيانة، وخاصة بعدما نشر المقدم عبد الله التل الضابط في الفيلق العربي بقيادة غلوب باشا في آذار 1950 الوثائق التي تدين عبد الله بالتعاون مع الإسرائيليين ومنع الفيلق العربي من الاشتباك مع الصهاينة. ولكن رغم ذلك ذهب الصلح إلى عمان لا للسعي إلى عمل عسكري عربي مشترك ضد إسرائيل كما افترض سيل الذي فسر اللقاء بين الرجلين «الاستقلاليين» بأنه لأجل فلسطين، وبشرنا بأنه كان ناجحاً «وخلاصته أن عبد الله طلب مساعدة الصلح لدعم خطة عبد الله عربياً» والقاضية بنوع من الاتحاد والأردن والعراق وكل ذلك في سبيل فلسطين (ص 724). ويكرر سيل رواية أن الصلح أسرّ إلى صحافي كان برفقته بتفاصيل ما دار في لقاءاته مع عبد الله ونجاح مهمته، حتى أنه اتصل بزوجته فرحاً بنتائج اللقاء. لكن السؤال البديهي الذي يعرض نفسه: هل الملك عبد الله بحاجة إلى الصلح وهو في أسوأ وضع سياسي في لبنان لكي يساعده في إقناع العرب؟ على الأرجح أن المحادثات تطرقت إلى إمكان سعي الصلح مع أصدقائه المصريين والسعوديين لتجاوز الاستمرار في إدانة عبد الله لخيانته بعد حرب فلسطين، على أن تعود الجامعة العربية إلى وضع جديد بحيث يتوقف عبد الله عن المطالبة بسوريا الكبرى، المشروع الذي يؤرق المصريين والسعوديين واللبنانيين والسوريين، مقابل الاعتراف بالسيادة الكاملة غير المشروطة للأردن على ما بقي من فلسطين، بما فيها القدس، والدخول في مفاوضات سلام مع إسرائيل، وبذلك يعود الصلح قوياً الى الواجهة اللبنانية. وهذا ما يفسر قول وايزمن في مذكراته إن «الصلح كان في مهمة اتصال سلمي مع اليهود حين اغتيل».

تمثال رياض الصلح في وسط بيروت (أرشيف ـ مروان طحطح)

> لماذا قال وايزمن في مذكراته إن الصلح كان في «مهمة اتصال سلمي مع اليهود حين اغتيل»؟

أما عن تفسيرات سيل لمقتل الصلح فهي تعتمد الأسلوب نفسه الذي اعتمده لتفسير أسباب الزيارة. والمشكلة التي واجهها سيل تتلخص في أن الرجلين عبد الله والصلح هما من جماعة بريطانيا. إذاً كيف يمكن تبرير قتل البريطانيين الصلح وهو من الرجال الأوفياء لهم طيلة سنوات عديدة؟ لا بد في هذه الحالة من سيناريو جديد لإسباغ الصفة الوطنية على نهاية «مناضلين من أجل الاستقلال العربي» فكانت فتوى سيل على الشكل الآتي: «ربما نفذ أعضاء الحزب القومي الجريمة، لكن عبد الله وغلوب باشا هما، دون ريب، اللذان وفّرا الوسائل والفرصة لارتكابها» (ص 732). يريدنا سيل أن نعتقد أن بريطانيا التي منح رياض الصلح مندوبها في لبنان الجنرال ادوارد سبيرس «الجنسية اللبنانية وشرف اعتباره مواطناً لبنانياً وأغدق عليه من التكريم ما لم يغدقه على أجنبي» (يوسف سالم «خمسون سنة مع الناس» ص 252) فيما منع جواز السفر عن مواطن لبناني هو أنطون سعاده، كافأت هذا الرجل بالاغتيال!

ننتقل إلى الرواية الثانية التي حاول فيها سيل أيضاً هذه المرة اتهام الإسرائيليين بأن لهم يداً في مصرع الصلح. يتحدث سيل بطريقة تدعو للشفقة ناقلاً عن حفيد رياض الصلح السيد رياض الأسعد أن سبيرو وديع، الذي شارك في قتل الصلح، «هرّبه البريطانيون إلى أميركا اللاتينية عبر إسرائيل» (ص 730). عجباً! كيف وصل هؤلاء إلى هذا الاكتشاف العظيم؟ لا مصدر ولا وثيقة، إنه علم الغيب على ما يبدو. نقول للسيد سيل وصحبه إنه كان عليهم قبل اعتماد هذه التهمة أن يطّلعوا على ما ذكره شقيق سبيرو وديع عن أخيه في مقابلة مع جريدة «الهلال» الأردنية الأسبوعية، وهو الآتي: إن سبيرو وديع نقولا موسى هو من مواليد قرية سمخ في الشمال الفلسطيني عام 1927، استقرت العائلة عام 1933 في الأردن، وكان سبيرو على علاقة جيدة برفيقه محمد أديب الصلاح، وكان هو صاحب سيارة الهدسون التي استعملها مع رفاقه في عملية مصرع الصلح. وإنه بعد مصرع الصلح هرب سبيرو ورفاقه إلى منطقة المحاجر المهجورة التي كانت تقع قبالة مستشفى ماركا العسكري. وفي تلك المنطقة حصلت مواجهة عنيفة مع أفراد الأمن، جرح خلالها محمد وميشال جروحاً خطرة. ويضيف شقيق سبيرو: «قال محمد وميشال لأخي «اهرب أنت ونحن نتصدى للمجابهة»، هذه المواجهة التي قتل فيها ميشال الديك. وحينها التجأ سبيرو إلى بدوي من قبيلة الدعجة يدعى فارس الهزاع الذي أمّن ملجأ لسبيرو مدة خمسة عشر يوماً في مغارة، وفي تلك الأثناء لم تترك قوات الأمن مكاناً إلا بحثت فيه عن سبيرو دون أن تستطيع القبض عليه». ويكمل: «ألقي القبض على والدي وأخي جول، الذي كان ملازماً أول، وسُجنا ما يقارب الأربعين يوماً. وخلال تلك الفترة تمكن سبيرو من الهرب مشياً عن طريق سيل عين غزال ووصل إلى الزرقاء عند صديقه إبراهيم أبو جوده فأودع لديه المسدس الذي استعمله في الاغتيال، وساعده بعض الأصدقاء على الهرب إلى سوريا، عبر الاختباء في صهريج بنزين فارغ. بقي في سوريا ما يقارب العامين، وحصل سبيرو على جواز سفر شخص متوفى يدعى سليم إبراهيم منصور، وتسمى سبيرو باسم صاحب الجواز، وغادر إلى البرازيل حيث عمل بالتجارة وتزوج برازيلية. وزارته شقيقته. وتوفي عام 1978. (الحديث في الموقع التالي: invest.htm ـ 111/www.alhilal.com.jo)

هذا بعض من نماذج التزوير في كتاب السيد سيل. ولكن مهلاً وعذراً للتطويل. إذ أريد أن ألفت نظر سيل قبل اتهام البريطانيين أو الإسرائيليين بعلاقتهم بقتل الصلح، إلى ما كتبه هو شخصياً في الصفحة 621 من كتابه لنرى من كان يقدم المعلومات ويتبجح بقتل أبناء بلده ومحاربة الشيوعيين أمام السفير البريطاني في بيروت. يقول سيل: «عندما أصبح ـ الصلح ـ رئيساً للوزراء، أخذ ينظر إلى الحزب ـ الحزب الشيوعي ـ كقوة مثيرة للفوضى. في 18 تشرين الثاني 1947، على سبيل المثال، عندما هاجم متظاهرون في زحلة مخزناً للقمح احتجاجاً على نقص الطحين، استدعى رياض الجيش وأطلق الجنود النار على الحشود، فقتل ثلاثة أشخاص وجرح العديد غيرهم. دافع رياض عن نفسه في مجلس الوزراء، ودان الشيوعيين لأنهم حرّضوا على الاضطرابات... وقرر اتخاذ تدابير قاسية ضد الحزب، كما أبلغ إلى السفير البريطاني في بيروت، وليم هوستن بوزوال، في أوائل سنة 1948 أنه أقفل المقر الرئيسي للحزب الشيوعي، وجمعية الصداقة اللبنانية ـ السوفياتية، ونقابات العمال التي يقودها الشيوعيون برئاسة مصطفى العريس، الذي كان يعتبر محرضاً على الاضطرابات المتكررة». ما علاقة السفير البريطاني بهذا الموضوع؟ سؤال بريء، والأدهى من ذلك أن سيل برر تصرف الصلح الديموقراطي جداً بقوله: «من الواضح أن قيام رياض الصلح باتخاذ مثل هذه التدابير القمعية غير المعهودة، يظهر تأثّره بمناخ الحرب الباردة في ذلك الوقت» (ص 621).

الخلاصة

إن جميع الاستشهادات التي أشرت إليها هي موثقة ومن مصادرها، ولم أعتمد أسلوب التأويل واختراع الحكايات كما اعتمد سيل. والموضوع بالنسبة لي ليس أن ينشر سيل أو غيره كتباً أو مقالات مدفوعة الأجر، إنما الأمر الأساسي هو أن تاريخنا، الحديث منه على الأقل، يجب ألا تكون كتابته وقفاً على كَتَبَة يتقاضون المال لقاء نصوص مزوّرة. هل التاريخ العربي بحاجة إلى أشخاص مثل باتريك سيل وبرنارد لويس وفؤاد زكريا وتوماس فريدمان وفؤاد عجمي وغيرهم ليحددوا لنا كيف يكون النضال من أجل حريتنا؟ للأسف عملية غسل دماغ الناس وتصوير الجريمة بأنها فضيلة والخيانة بأنها نضال، عملية مستمرة. ولكن على أية حال، أقول للسيد سيل الذي نشر عام 1992 كتاباً عن أبو نضال قائد فتح ـ المجلس الثوري بعنوان «أبو نضال بندقية للإيجار»: اسمح لي أن أستعير منك العنوان لأقول «باتريك سيل قلم للإيجار»، وآمل أن تقبل ذلك، وأعدك بأنني لن أطلب منك التصفيق.

* كاتب لبناني

أنقرة تتمسك بالصفة الدولية وتهدد إسرائيل بمراجعة العلاقات

صدّقت الحكومة الإسرائيلية بالإجماع، أمس، على إنشاء لجنة بمشاركة مراقبين أجنبيين اثنين، للتحقيق في الاعتداء الإسرائيلي على أسطول الحرية، الأمر الذي لاقى ترحيباً أميركياً، مقابل تشكيك تركي

لجنة تحقيق إسرائيلية محدودة المهمة والصلاحيات

مهدي السيد

بعد أسبوعين من الأخذ والرد، وبعد حصولها على الضوء الأخضر الأميركي، صدّقت الحكومة الإسرائيلية بالإجماع أمس على إنشاء «لجنة إسرائيلية لفحص أحداث أسطول الحرية»، ضاربة عرض الحائط بدعوة الأمم المتحدة لها لإنشاء لجنة تحقيق دولية، متسلحة بالموقف الأميركي المؤيد لها على خلفية المخرج الذي باركته واشنطن، والمتمثل في قبول إسرائيل للمرة الأولى في تاريخها بمشاركة أجنبية في لجنة تحقيق إسرائيلية. قبول جُرّد من قوة التأثير من خلال حرمان المندوبين الأجانب من حق التصويت.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد عقدت جلسة خاصة للتصديق على تأليف اللجنة، استهلها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بالقول إن «مبدأين مركزيين يوجّهاننا في الاقتراح لتأليف اللجنة التي نطرحها اليوم. المبدأ الأول هو الحفاظ على حرية عمل جنود الجيش الإسرائيلي وصدقيّة جهاز التحقيقات العسكرية. والاعتبار المركزي الثاني الذي وجّهنا هو توفير رد صادق ومقنع للدول المسؤولة في المجتمع الدولي بشأن الأحداث وخصوصاً في سياق القانون الدولي».

وأضاف نتنياهو «إني مقتنع بأن كشف الحقائق بواسطة اللجنة سيثبت أن أهداف وأنشطة دولة إسرائيل والجيش الإسرائيلي كانت عمليات دفاعية جديرة، ووفقاً للمعايير الدولية العالية جداً».

وخلص نتنياهو إلى «أني أقدر أن قرار الحكومة اليوم بإنشاء اللجنة العامة المستقلة سيوضح للعالم أجمع بأن دولة إسرائيل تعمل بموجب القانون وبشفافية ومسؤولية كاملة».

وكان مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية قد استبق قرار الحكومة ببيان أصدره مساء أول من أمس بشأن أعضاء اللجنة التي وصفها بأنها «لجنة عامة ومستقلة للتدقيق في الجوانب المتعلقة بالعملية (العسكرية) التي نفذتها دولة إسرائيل من أجل منع وصول سفن إلى شاطئ غزة في يوم 31 أيار 2010».

وقال بيان مكتب نتنياهو إن «اللجنة ستقدم استنتاجاتها عما إذا كانت العملية التي نفذتها دولة إسرائيل لمنع وصول السفن إلى شاطئ غزة وأهدافها، وكذلك مسائل أخرى متعلقة بذلك، كانت ملائمة لقواعد القانون الدولي».

وحدد البيان الجوانب التي سيتعين على اللجنة التدقيق فيها وهي «التدقيق في الظروف الأمنية التي دعت إلى فرض الحصار البحري على قطاع غزة ومدى ملاءمة الحصار البحري مع مبادئ القانون الدولي».

وتكلف الحكومة الإسرائيلية اللجنة بالتدقيق في النشاطات التي نفذها منظمو أسطول الحرية والمشاركون وهوياتهم، إضافة إلى ذلك ستدقق في جوانب متعلقة بالحرب على غزة مطلع العام الماضي وتقرير غولدستون «وفي ما إذا كان نظام التدقيق والتحقيق في شكاوى وادعاءات بشأن خرق قوانين الحرب المتبعة في إسرائيل عموماً».

وجاء في بيان مكتب نتنياهو إن بإمكان اللجنة أن تطلب من أي شخص الإدلاء بشهادة أمامها أو تسليمها معلومات بطريقة أخرى في المواضيع التي تعتقد اللجنة أنها ذات علاقة مع مداولاتها.

وأضاف البيان «سيكون بإمكان اللجنة طلب معلومات من رئيس الوزراء ووزير الدفاع (إيهود باراك) ورئيس أركان الجيش (غابي أشكنازي) بما في ذلك من خلال الإدلاء بشهادة أمام اللجنة».

ولكن، بحسب «يديعوت أحرونوت»، لن تتمكن اللجنة من أن تستدعي إليها ضباطاً وجنوداً من الجيش الإسرائيلي، ومن يمثل الجيش أمامها (باستثناء رئيس الأركان) هو فقط رئيس فريق الفحص العسكري، اللواء احتياط غيورا إيلند. وستكون جلسات اللجنة علنية أو مغلقة بناءً على قراراتها. وفي ختام عملها سترفع الى رئيس الحكومة استنتاجاتها، وفور ذلك تنشرها على الجمهور. والتقرير الذي سيضعونه لن يتضمن استنتاجات شخصية».

وفي خصوص تركيبة اللجنة، فهي ستضم ثلاثة أعضاء إسرائيليين ومراقبين اثنين أجنبيين. وسيرأس اللجنة قاضي المحكمة العليا المتقاعد، يعقوب تيركل (75 سنة)، وإلى جانبه سيجلس البروفسور شبتاي روزين (93 سنة)، خبير في القانون الدولي، واللواء احتياط عاموس حورب، (86 سنة). كما ستضم اللجنة مراقبين أجانب: اللورد وليم دافيد ترمبل (65 سنة) من إيرلندا، الحاصل على جائزة نوبل للسلام، ورجل القانون الدولي كين

نتنياهو قبل مشاركته في جلسة الحكومة الإسرائيلية في القدس المحتلة أمس (باز راتنر ـ أ ب)

عباس يربط رفع الحصار بدور لحكومة فياض

غزة تحت الحصار منذ 3 سنوات. الكلّ تواطأ على خنقها، وبعد الاعتداء على أسطول الحرية تعالت الأصوات المتضامنة. لكن يبدو أن الاحتلال يريد امتصاص الضغط عبر تخفيف الحصار من دون فكّه

وسط الدعوات الدولية لرفع الحصار عن قطاع غزة، التي تصاعدت عقب الاعتداء على أسطول الحرية، أصرّ الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس على استثمار الكسر عبر إقحام حكومة سلام فيّاض في إنهاء الحصار، في محاولة لمنع حصول حكومة «حماس» على شبهة اعتراف دولي.

وقال عباس، في مقابلة مع صحيفة «الأيام» الفلسطينية نُشرت أمس: «حكومتنا هي الممثل الشرعي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، لذا فإن أي إجراءات أو خطوات من جانب إسرائيل أو المجتمع الدولي يجب أن تكون من خلال هذه الحكومة، ونحن على استعداد للقيام بكل ما هو ممكن حسب طاقتنا».

وأضاف: «في ما يتعلق بمعبر رفح، علينا أن نعود إلى الاتفاق الموقع عام 2005 بين الإسرائيليين والفلسطينيين والأميركيين والأوروبيين. لذا، فإننا عندما نعود سنعيد حرس الرئاسة إلى رفح، لكن هذا يتطلب الحديث عن المصالحة، فلا يمكن وضعهم في الجانب المصري، ويجب أن يعودوا إلى قطاع غزة من خلال المصالحة وتحت المصالحة».

وعن المصالحة الوطنية، جدّد قوله: «نحن ننتظر ونطلب من «حماس» التوقيع على الوثيقة (المصرية)، ومن ثم يمكننا الذهاب مباشرة إلى الانتخابات الرئاسية والتشريعية وستجري المصالحة وتعود الوحدة».

في المقابل، أعلن دبلوماسي أوروبي رفض الكشف عن هويته قبل اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ أن الدولة العبرية مستعدة لزيادة البضائع التي تدخل غزة. وقال: «المعطيات من إسرائيل تدل على أن السلطات الإسرائيلية لديها الإرادة» لمراجعة لائحة المنتجات التي يمكنها دخول غزة ونشر لائحة بالمواد المحظورة.

وفي السياق، أكدت الممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد، كاثرين آشتون، استحالة تحقيق السلام، ما لم تقم إسرائيل برفع الحصار عن غزة.

وكتبت آشتون، في مقال نشرته صحيفة «ذا تايمز»: «حين زرت غزة قبل ثلاثة أشهر، كأول مسؤول سياسي بارز تسمح له إسرائيل بالدخول إلى القطاع، كنت شاهدة على محنة سكانه ووجدت الظروف غريبة وقاتمة». وأضافت أن الحصار «إجراء غير فعّال لحماية أمن إسرائيل».

وأشارت آشتون إلى أن العثور على وسيلة متفق عليها لرفع الحصار عن غزة «لن يكون سهلاً، ويحتاج إلى تعاون إسرائيل والسلطة الفلسطينية لأن النجاح سيكون جائزة حقيقية من أجل قضية السلام».

كذلك أعرب مبعوث اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط، طوني بلير، عن أمله أن تبدأ الدولة العبرية تخفيف حصارها على غزة في غضون أيام. وقال: «في ما يتعلق بسياسة الإغلاق، آمل بشدة أن نحصل في الأيام المقبلة على الإلتزام الذي نطلبه من حيث المبدأ، ثم تتّخذ خطوات أيضاً»، في إشارة إلى الخطوات الإسرائيلية لتخفيف الحصار.

لكن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» رأت، في المقابل، الطرح الإسرائيلي لتخفيف الحصار إشارة إلى أن دولة الاحتلال «تريد أن تفلت من العقاب، وأن تنفس حالة الضغط الدولي والشعبي والمؤسساتي والحقوقي» عنها، على حدّ تعبير المتحدث فوزي برهوم، الذي طالب المجتمع الدولي بأن «يسعى لإنهاء الحصار بالكامل، لا أن يمنح إسرائيل فرصة كي تتهرب من المسؤولية المباشرة عن جرائم ترتكب بحق شعبنا وبحق المتضامنين مع غزة».

من جهتها، أصدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقريراً أوضحت فيه أنه «لا يمكن الردّ على المعاناة الشديدة التي يواجهها مليون ونصف مليون شخص من سكان غزة بتقديم المساعدات الإنسانية، لكن الحل الوحيد الدائم لهذا الوضع هو رفع الحصار».

ساركوزي وعباس بعد لقائهما في الإليزيه أمس (ريمي دي لا مونيفير ـ أ ب)

ويتكين، النائب العسكري العام السابق في كندا.
على صعيد ردود الفعل، رحبت واشنطن بالإعلان الإسرائيلي، ورأت أنه يمثّل «خطوة كبيرة الى الأمام». في المقابل، نقلت وكالة أنباء الأناضول عن وزير الخارجية التركي داوود أوغلو قوله، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره السنغالي ماديكي نيانغ في أنقرة، إن المشاركة الدولية في لجنة تنشئها إسرائيل لا تعدّ لجنة دولية.
وأضاف داوود أوغلو «إذا لم تنشأ لجنة دولية وجرى تجاهل مطالب تركيا المحقة، فسيكون لها حق مراجعة علاقاتها بإسرائيل». وقال إن «الجريمة ارتكبت في المياه الدولية، لا في مياه إسرائيل، ويفترض أن تكون اللجنة دولية وتحت مراقبة الأمم المتحدة وبمشاركة كل من تركيا وإسرائيل، ونحن نصرّ على هذه المسألة فقد فقدنا مواطنين في هذا الهجوم». وتابع «نعتقد أن إسرائيل، بصفتها دولة هاجمت موكباً مدنياً في المياه الإقليمية، لن تجري تحقيقاً محايداً».
فلسطينياً، أعلنت حركة «حماس» أن «رفض إسرائيل إنشاء لجنة دولية للتحقيق في مجزرة الحرية هو إدانة ذاتية لحكومة الاحتلال (...) وتهرب إسرائيلي مباشر وواضح من حالة الضغط الدولي الرسمي المطالب بتأليف لجنة دولية»، فيما أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن اللجنة الإسرائيلية لا تلبي مطالب مجلس الأمن الدولي.
أوروبياً، دان الاتحاد الأوروبي استخدام العنف في الهجوم على أسطول الحرية، ودعا إلى إجراء تحقيق في الحادث بمشاركة دولية ذات صدقيّة.

وأشارت اللجنة، في تقريرها، إلى أنها تراقب عن كثب أوضاع السكان المدنيين المتضررين من سير العمليات العدائية أو العنف المسلح، وتقدّم ملاحظات سرّية إلى السلطات أو الجماعات المسلحة المعنية وتذكّرها بواجب الامتثال للقانون الدولي الإنساني والقواعد الدولية الأخرى.
وبالتوازي مع الدعوات الدولية لإنهاء الحصار، تتواصل عملية إرسال شحنات المساعدات الإنسانية إلى القطاع الفلسطيني، وقالت إذاعة «إيران» إن طهران سترسل سفينتي مساعدات إلى غزة في خطوة على الأرجح أن تعدّها الدول العبرية استفزازاً. وأفادت الإذاعة بأنّ سفينة غادرت الميناء الأحد، فيما تغادر الأخرى يوم الجمعة المقبل محملة أغذية ومواد بناء ولعباً للأطفال. وقال مسؤول في الجمعية الإيرانية للدفاع عن الشعب الفلسطيني: «حتى ينتهي حصار غزة ستستمر إيران في إرسال سفن المساعدات».
وعن أنباء مواكبة الحرس الثوري الإيراني لسفينتي المساعدات المتجهة إلى غزة إذا أمر المرشد علي خامنئي بهذا، قال نائب قائد الحرس، حسين سلامي: «هذا غير مدرج على جدول أعمالنا».
بدورها، أرسلت البحرين شحنة من المساعدات الإنسانية من طريق مصر، تمثلت في 40 طناً من المواد الطبية والإغاثية. وقال الأمين العام للمؤسسة الخيرية الملكية مصطفى السيد إن دفعة المساعدات ـ وهي الرابعة من نوعها خلال أيام ـ «تتكون من مواد طبية وإغاثية يرافقها وفد من أعضاء اللجنة البحرينية الوطنية لمناصرة الشعب الفلسطيني في غزة».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

بول لارودي رائد «سفن الحرية»: إلى غزة مجدداً... خشية من نكبة ثانية

بول لارودي ليس نجم سفن كسر الحصار عن غزة. هو إنسان أراد التواصل مع صديقه الإنسان في غزة، لأنه يحتاج إليه. أراد أيضاً مقاومة إسرائيل، الدولة التي ظلمت

ربى أبو عمو

اختار بول لارودي من شعارات الحياة، «المقاومة». لم يرث فعل المقاومة عن جده أو أبيه. بل هي الصدفة التي جعلته يزور فلسطين عام 1965، فيكتشف أن إسرائيل التي ترد في الصحف الأميركية، حقيقة كاذبة.
هذا «الكذب» فرض على بول مسار حياة مختلف مكرس للمقاومة من دون أن يتعارض مع عيشه حياة طبيعية كسائر الأفراد في العالم. فهو كان أستاذاً متقاعداً في علم الألسنيات، وتقنياً متخصّصاً في آلة البيانو منذ نحو 20 عاماً. متزوج لبنانية وأب لولدين. ورغم قلق عائلته الدائم عليه، إلا أن ابنه أفصح له من فتره عن اعتزازه بنشاطه، قائلاً: «أنا فخور بك».
يُحكى الكثير عن بول لارودي. يُقال إنه عراب وصاحب فكرة الإطلاق المتواصل للسفن إلى غزة لكسر الحصار عنها. إلا أنه فضل التخلي عن النجومية لمصلحة الإنسانية. فهو يبدو كأولئك المواطنين الودودين، العاديين، الذين يعيشون الحياة ببساطتها، ولا تغريهم نجومية الإعلام رغم جاذبية الحقل الذي يتفاعل من خلاله والقضية التي يناضل لأجلها. فالمهم بالنسبة إليه كسر الحصار وإيصال المساعدات إلى غزة، لا رفع شارات النصر أمام الكاميرات بعد الخروج من الاعتقال السريع.
يعود بول إلى عام 1965، حين ذهب لزيارة والده في عمّان. اغتنم الفرصة وذهب إلى الضفة الغربية التي كانت تحت سيطرة الأردن حينها. هناك، التقى صديقه أمين محمد، وعادا ليدرسا معاً في الولايات المتحدة. ومن خلاله، اكتشف بول الفرق بين «الكذب والصدق». واكتشف مشروع الدولة العنصرية، المتجسد في إسرائيل.
بدأت علاقته مع السفن عام 2006. قصد منطقة اللد لإطلاق مشروع عمل، إلا أن الإسرائيليين منعوه من الدخول، وطردوه إلى الأردن بعد اعتقاله لمدة أسبوعين. إلا أنه خلال فترة الاعتقال هذه، لم ينصع للإسرائيليين. أصر على الدخول، وهددهم قائلاً: «إذا أصررتم على وضعي بالطائرة بالقوة، فسأخلع كل ثيابي، وحينها سيطلب كابتن الطائرة إخراجي وإعادتي إلى السجن». إلا أن محاولاته فشلت، فعاد إلى الأردن. وقبل مغادرته إلى الولايات المتحدة، هاتفه سماح إدريس ودعاه إلى لبنان لإلقاء محاضرة. وكانت هي المرة الأولى التي يقصد فيها بول المناطق الحدودية. وغادر إلى بلاده قبل اندلاع الحرب بنحو ثلاثة أيام. اتصل به زملاؤه وقالوا له إننا ذاهبون إلى لبنان للمساعدة، فذهب معهم.
وبعد انتهاء الحرب، استمر الحصار الإسرائيلي البحري على لبنان. وفي جلسة له مع بعض الأصدقاء، كانوا

يفكرون في كيفية خرق هذا الحصار، قال أحدهم: «لمَ لا نسيّر سفينة لبنانية؟». أعجب الجميع بالفكرة. وكان السؤال الثاني: «إلى أين نذهب بالسفينة؟»، فردّ بول: «إلى قبرص؟»، وكانت التساؤلات مجدداً: ما جدوى ذهابها إلى قبرص؟ ماذا سنحقق؟ فرد بول: «إلى غزة».
فشلت محاولة كسر الحصار على لبنان، فعاد بول إلى واشنطن، وعاد البحث عن وسيلة لكسر الحصار على غزة، فطرح أحد الناشطين الحقوقيين فكرة السفن، وبدأ الإعداد. ورغم نجاحه في الوصول إلى غزة مرتين، إلا أنه كان لأسطول الحرية طعمه الخاص لأن أناساً استشهدوا. ويقول إنه «لن يكون هناك جواب واضح عن سبب قتل الناشطين. ربما السبب هو أن إسرائيل لا تمانع موتهم، بل إنها فضلت موتهم».
لم يكن بول خائفاً. كان لديه شعور بأن الإسرائيليين لن يقتلوه، لأنه لن يكون لديهم تفسير لسبب قتل رجل أميركي. وعلى السفينة، مارس اللاعنف. طلب منه الإسرائيليون أن يجلس، فوقف. طلبوا منه السكوت، فتكلم. سألوه عن اسمه، فرفض الإجابة. أمروه بأن يرتدي قميصاً لتغطية آثار الضرب، فرفض. وحين أرادوا اعتقاله، رمى نفسه في البحر، وظل يقاومهم مدة ساعة ونصف ساعة في المياه، رافضاً الخروج لأن الهدف بالنسبة إليه ليس الاعتقال والرجوع خائباً، بل اجتياز مرفأ أسدود والوصول إلى غزة.
أراد الإسرائيليون ترحيله إلى إسطنبول، فرفض وطلب التحدث إلى محاميه. أراد البقاء إلى أن أصر اليونانيون على اصطحابه معهم إلى بلادهم.
يعرف بول أن للفلسطينيين قضية حقّ، لمجرد أن رحلوا من بلادهم بالقوة. ورغم ذلك، فهو لا يكره الإسرائيليين، الذين يصف جنودهم «بالأطفال». هو ليس يمينياً ولا يسارياً ولا وسطياً. هو إنسان يخاطب غيره الإنسان، من خلال الإنسانية. وها هو الآن يستعدّ للإبحار مجدداً إلى غزة على سفينة حنظلة. «فهم يحتاجون إليّ»، وخصوصاً أنه يخشى «نكبة جديدة».

اغتيال المبحوح

وارسو لن تطلق عميل الموساد المعتقل

محمد بدير

أعلنت السلطات البولندية، أمس، أنها ستبتّ خلال شهر أمر ترحيل عميل الموساد الإسرائيلي، يوري برودتسكي، المعتقل لديها، في وقت أفادت فيه مصادر في وارسو بأن الكشف عن خبر الاعتقال كان تسريباً مقصوداً، الغاية منه منع إطلاق سراحه على نحو سرّي.
وأكد متحدث باسم محكمة وارسو الجزائية، ويتشيتش مالك، أمس نبأ احتجاز السلطات المحلية لرجل يستخدم اسم يوري برودتسكي، أصدرت ألمانيا طلباً باعتقاله في أوروبا. وقال إن «الرجل الذي تطلبه ألمانيا احتجز قبل أسبوع وسيحتجز 40 يوماً، تقرر المحكمة خلالها ما إذا كان سيُرحّل».
وخلافاً لما ورد في تقارير صحافية إسرائيلية، قال متحدث باسم وزارة الخارجية البولندية إن تل أبيب لم تتقدم بطلب رسمي لعودة الرجل.
ونقلت صحيفة «هآرتس» أمس عن مصدر بولندي قوله إن نشر المجلة الألمانية «دير شبيغل» نبأ اعتقال برودتسكي إنما كان تسريباً مقصوداً، الغاية منه منع إطلاق سراح المعتقل على نحو فوري وسري إلى إسرائيل.
وفي ظل رفض الجهات الرسمية السياسية في بولندا التعليق على

> **السلطات البولندية شبه ملزمة بتسليمه إلى ألمانيا**

ملابسات الاعتقال، أوضحت مصادر في وارسو لـ«هآرتس» أن ملف برودتسكي موجود في عهدة الأمن العام البولندي المعروف بعلاقته الوثيقة جداً بجهاز الأمن الخارجي الألماني (BND).
وأشارت «هآرتس» إلى أن ثمة أمراً مهماً اتضح في أعقاب الكشف عن اعتقال برودتسكي، وهو أن مذكرة الاعتقال التي أصدرتها النيابة العامة الألمانية هي مذكرة أوروبية وليست دولية. والفارق الجوهري بين المذكرتين هو أن الأولى تتمتع بالحصانة إزاء أي رقابة قضائية أو سياسية خلافاً لمذكرة الاعتقال التي تمر عبر الإنتربول الدولي وفقاً لمبدأ «الإنذار الأحمر»، والتي تتمتع السلطات المُنفذة لها بحق النظر فيها قضائياً وسياسياً.
ويعني ذلك، بحسب الصحيفة، أن ترحيل برودتسكي سيكون احتمالاً مستبعداً جداً لأن السلطات البولندية شبه ملزمة بتسليمه إلى ألمانيا بوصفها الجهة التي أصدرت المذكرة.
وكان المتحدث باسم النيابة الفدرالية الألمانية، أندرياس كريستليس، قد صرح أمس بأن العقوبة القصوى على التهم المنسوبة إلى برودتسكي هي السجن خمس سنوات. وبحسب التقارير الصحافية، يواجه برودتسكي تهمتين رئيسيتين تتعلق الأولى بحيازة وثيقة رسمية عن طريق الخداع، والثانية بالعضوية في منظمة استخبارية أجنبية. ويعني ذلك، أنه ليس مشتبهاً بالتورط في اغتيال الشهيد المبحوح أمام القضاء الألماني، علماً بأن اسمه ليس وارداً في قائمة المطلوبين الـ 36 التي أصدرتها شرطة دبي ونشرتها عبر الإنتربول الدولي.
إلى ذلك، نقلت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي عن مصادر أجنبية قولها إن الموساد قرر وقف عمل كل العناصر الذين شاركوا في اغتيال المبحوح ومنعهم من السفر إلى أوروبا «لأنها تنصب لهم مصائد في مطاراتها».

عربيات دوليات

«مجموعة أسطول الحرية» تقتل جندياً إسرائيلياً في الخليل

في أول هجوم لمجموعة فلسطينية على الاحتلال في الضفة الغربية منذ شباط الماضي، أعلنت الشرطة الإسرائيلية وخدمة الإسعاف أمس، أن «من يشتبه بأنهم مسلحون فلسطينيون، قتلوا بالرصاص شرطياً إسرائيلياً وأصابوا اثنين آخرين في هجوم على عربتهم في الضفة الغربية المحتلة». وقال المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية، ميكي روزنفلد، أنه «هجوم إرهابي بكل تأكيد. نفذ ضد سيارة شرطة

عادية والقوات تمشّط مكان الحادث الآن».
وكانت الإذاعة الإسرائيلية قد أعلنت في وقت سابق، إصابة ثلاثة عناصر من الشرطة الإسرائيلية بجروح جراء تعرضهم لإطلاق نار أثناء قيامهم بأعمال الدورية، في محيط مستوطنة بيت حغاي في الخليل في الضفة الغربية. وقالت إن «شرطيين أصيبا بجروح خطيرة فيما أصيب شرطياً ثالثاً بجروح طفيفة».
وتبنت مجموعة تطلق على نفسها «مجموعة شهداء أسطول الحرية»، في بيان، العملية التي «تأتي في رد من سلسلة ردود، ولنؤكد أننا لن نترك السلاح ما بقي الجيش الصهيوني المتغطرس على أرضنا الحبيبة». وأضاف البيان: «نؤكد للجميع أننا لا نعترف بهدنة ولا بوقف إطلاق نار مع قوات الاحتلال، ما دام جاثماً على أرضنا».
(أ ف ب، يو بي آي)

تركيا تلغي شراء طائرات بلا طيار من إسرائيل

ألغت تركيا صفقة شراء طائرات من دون طيار إسرائيلية، بقيمة 180 مليون دولار. ولفتت صحيفة «زمان» التركية إلى أن كل طواقم الصناعة الجوية الإسرائيلية في شركة «البيت» الذين كانوا في تركيا عادوا إلى إسرائيل.
في موازاة ذلك، ذكرت وسائل الإعلام التركية أنه لن يجري استخدام الطائرات بدون طيار التي جرى شراؤها من إسرائيل، إلى حين صدور بيان جديد.
وعلق مصدر في إدارة الصناعة الجوية الإسرائيلية على التقارير الإعلامية التركية بالقول «إنه توجد خشية في إسرائيل من إلغاء الصفقة مع تركيا»، مضيفاً: «لم نطلع على أي إعلان يفيد بإلغاء الصفقة».
(الأخبار)

قضية

رحلة طويلة عبرها إياد علاوي مذ كان من رفاق صدام حسين قبل الانضمام إلى صفوف معارضيه، ومن ثم قتاله والعمل على إطاحته في أكثر من عاصمة، في مقدمتها واشنطن، حيث شارك في الإعداد للغزو الذي كوفئ عليه برئاسة الحكومة. منصب بات أشبه بحلم يراوده يخشى تحوله إلى كابوس، رغم جهود جبارة استمرت أشهراً بدعم القوى المؤثرة في العراق كلها... ما عدا واحدة

هكذا أخرج علاوي نفسه من المعادلة

علاوي بعد أحد مؤتمراته الصحافية في بغداد في الثامن من الشهر الجاري (كريم كاظم ــ أ ب)

إيلي شلهوب

يبدو واضحاً أن إياد علاوي يتخبط في بحر من التجاذبات. يحاول أن يعوم مجدداً، وهو الذي أغرق مركبه بنفسه. يدعي أنه رجل دولة، سياسي براغماتي يمتهن لغة الحوار. شهادات الكثير من الفعاليات العراقية تؤكد هذه الصفات. لكنه يسعى إلى الإيحاء بأنه مناضل مؤدلج حلمه الاستشهاد السياسي. ينفي أن يكون حصان طروادة أميركياً سعودياً في العراق، لكن سلوكه مرفقاً بجهود واشنطن لضمان توليه رئاسة الحكومة يُنبئ بعكس ذلك.

المعركة الأساسية لعلاوي كانت مع الزمن، الذي يجري لغير مصلحته، خلافاً لحال نوري المالكي الذي راهن منذ البداية على عامل الوقت عله يغير مواقف معارضي توليه رئاسة الحكومة. لكنها كانت أيضاً مع سمعته التي ترتعد لها فرائص في الأروقة المعادية للهيمنة الأميركية في المنطقة، وخاصة في طهران.

هناك أيضاً مشكلة لائحته المليئة بالتناقضات، وبعوامل التفجّر. هي أولاً لائحة بمجموعة رؤوس، يسعى كل منها إلى تحقيق الحد الأقصى من المكاسب لنفسه ولجماعته. صراع ذئاب يدور تحت الطاولة وخلف الكواليس، وإن كان الشعار المعلن هو وحدة الصف. مشكلة علاوي معهم أن طموحه في رئاسة الحكومة يتناقض مع رغبتهم في حصة من الكعكة. معروف أن كتلة رئيس الحكومة في العراق محرومة أياً من المقاعد السيادية. هناك واقعة إن كان أهل السُّنة يرتضون التمثل بواسطة شخصية شيعية. صحيح أنهم خاضوا المعركة الانتخابية تحت لوائها، في إطار مشروع أميركي سعودي رعته تركيا وباركته سوريا التي رأت في علاوي، على ما يبدو، مشروع تسوية ونقطة تقاطع يمكن من خلالها أن تعزز الانفتاح الأميركي عليها والمصالحة الهشّة مع الرياض. لكن ما صح بالأمس ما عاد صالحاً اليوم. بالنهاية، فإن التركيبة الطائفية المقيتة التي حكمت العراق منذ الغزو تفترض بأهل السُّنة أن يعودوا إلى حضن الدولة كطائفة مستقلة بمصالحها وزعمائها، فضلاً عن أن الظرف الإقليمي الذي هيّأ الأرضية للتوافق على علاوي، ما عاد موجوداً.

لعل الخطأ القاتل بالنسبة إلى علاوي كان طريقة تعامله مع طهران التي يطلب دعمها من دون أن يكلف نفسه عناء تعريف نفسه لديها وتهدئة مخاوفها منه. فهو منذ ما قبل الانتخابات أوحى للسلطات الإيرانية بوجود مشكلة معها، وذلك من خلال حقيقة استثنائه لها من جولة زيارته الإقليمية التي شملت جميع الدول المعنية بالملف العراقي عدا طهران، رغم نصائح متكررة حذرته من عواقب إثارة دولة أساسية في المنطقة ولاعب رئيسي في العراق كإيران.

حجة علاوي في عدم الذهاب وقتها، على ما تفيد المعلومات، تركزت على مخاوفه من أن تُفسَّر بأنه يستجدي رئاسة الحكومة. كذلك كان قلقاً من أن تُغضب زيارة كهذه حلفاءه السُّنة الذين كان يعوّل عليهم للفوز بالانتخابات. لكن تمنّعه هذا، رغم إبداء المعنيين في إيران عدم ممانعة في استقباله، عزز المخاوف منه لدى دوائر القرار في طهران التي ربطت هذا التمنع بالتزامات أميركية سعودية، عززتها جهود واشنطن لضمان ترؤسه للحكومة، رغم إشارات متعددة أرسلها علاوي توحي بانفتاح من نوع ما.

وعندما أعرب بعد الانتخابات عن رغبته في التوجه إلى طهران، كان الجواب الإيراني واضحاً لا لبس فيه: نستقبل أياً كان من اللائحة العراقية باستثناء علاوي إلا إذا أعلن أنه ما عاد مرشحاً لرئاسة الحكومة. هناك مصادر تتحدث عن شرطين إضافيين: أن يُستقبل في طهران بصفته رئيس كتلة برلمانية، لا رئيس حكومة سابق، وأن يعتذر عن كل ما بدر منه حيال إيران في وسائل الإعلام. وهكذا، لم يعبر علاوي الحدود الإيرانية، خلافاً للعديد من أركان لائحته، يتقدمهم رافع العيساوي، الذين أجروا محادثات «بناءة» في طهران.

في المقابل، تؤكد أوساط علاوي أنها «لا تعرف سبب هذا الموقف (الإيراني). لا هو صرّح ضدها (طهران) يوماً ولا عمل ضدها. بل بالعكس، عندما كان رئيساً للوزراء، قام بعدة بادرات تجاهها، مثل نزع أسلحة مجاهدي خلق في العراق، ومنع استخدام الأراضي العراقية ضد إيران، كذلك أجبر الأميركيين على الجلوس إلى جانب الإيرانيين في إطار اجتماعات دول الجوار. كان الأميركيون يرفضون مشاركة إيران، لكن علاوي أصرّ تحت عنوان أن حدوداً مشتركة من عدة آلاف الكيلومترات تجمع بيننا. كذلك وقّع في عهده عدة اتفاقات اقتصادية مع طهران، وفي عهده أيضاً ازدهرت السياحة الدينية».

وتنفي هذه الأوساط أن يكون علاوي قد طلب يوماً زيارة إيران «التي وضعت عليه خطاً أحمر. الزيارة الآن لا تفيد. مجرد قبلات وصور. كذلك فإنّ من غير اللائق التوجه إلى إيران قبيل استحقاق رئاسة الحكومة. الزيارة تكون أكثر تعبيراً عندما يتولى علاوي هذا المنصب». وتضيف أنه «إذا كانت إيران هي التي تقرر من سيكون رئيس وزراء العراق، فإن إياد علاوي لا يريد هذه الوظيفة».

> التركيبة الطائفية التي حكمت العراق منذ الغزو تفترض بأهل السنة أن يعودوا إلى حضن الدولة كطائفة مستقلة بمصالحها وزعمائها

> من غير اللائق التوجه إلى إيران قبيل استحقاق رئاسة الحكومة. الزيارة تكون أكثر تعبيراً عندما يتولى علاوي هذا المنصب

ومع ذلك، تحاول هذه المصادر، وهي من الدائرة الضيقة المحيطة بعلاوي، نفي وجود أي عداء يكنه لإيران. تتساءل: «كيف يكون علاوي عدواً لإيران، وفي الوقت نفسه حليفاً لسوريا وصديقاً لحزب الله؟». وتضيف أن «علاوي لطالما تطوع في الدفاع عن إيران وسوريا وحزب الله في المحافل الدولية، من دون أي طلب منهم». وتكشف عن أنه «يحذر دوماً من خطر توجيه ضربة عسكرية لإيران في المحافل كلها. وهو حرص على إبلاغ الرئيس (المصري حسني) مبارك، في خلال لقاء جمعهما، ضرورة عدم ترك سوريا معزولة وضرورة مدّ اليد لها باعتبارها قوة عربية رئيسية، إضافة إلى التأكيد أن حزب الله حركة مقاومة يجب المحافظة عليها وصونها، بغضّ النظر عن محاكمة الخلية التي تُنسَب إليه في مصر. مواقف كررها أيضاً في المحافل السعودية». وتضيف أن «علاوي كان الشخصية التي أقنعت الإدارة الأميركية بضرورة التفريق بين جناح سياسي وجناح عسكري لدى هذا الحزب».

وتجهد المصادر نفسها لنفي أي علاقة لعلاوي بغزو العراق وما حصل بعده، ملقية اللوم كله على أحمد الجلبي. تقول إن «علاوي كان يسعى إلى انقلاب

جلسة الـ17 دقيقة: قَسَم بالكرديّة وغياب الطالباني

لم تحصل أي مفاجأة في الجلسة الأولى للبرلمان العراقي الجديد، أمس، فجاءت مقتضبة للغاية، مقتصرة على أداء اليمين الدستورية، وخالية من أي تسمية لأيّ من الرؤساء الثلاثة، وهو ما جعلها تبقى مفتوحة. حتى القسم استثني منه نائبا رئيس الجمهورية طارق الهاشمي وعادل عبد المهدي ورئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي وجميع أعضاء الحكومة الفائزين بالانتخابات.

جلسة شكلية لم تستغرق سوى 17 دقيقة، ترأسها النائب عن التحالف الكردستاني فؤاد معصوم لكونه الأكبر سناً، بعد اعتذار النائب حسن العلوي بسبب المرض. وحضر الجلسة سفراء أجانب وعرب وممثل الأمين العام للأمم المتحدة آد ميلكرت، وممثل الجامعة العربية ناجي شلغم ورجال دين وشخصيات سياسية وزعماء عشائر.

وشهدت جلسة أمس، أداءً للقسم باللغتين العربية والكردية (للنواب الأكراد)، وهي سابقة تاريخية في العراق. وقال معصوم «كان من المفروض أن ننتخب هيئة الرئاسة للمجلس، وحسب المشاورات التي أجريناها صباح اليوم، وجدنا أن هناك حاجة لمزيد من التشاور، لذلك تبقى الجلسة مفتوحة»، علماً بأنّ البرلمان السابق أبقى جلسته الأولى مفتوحة مدة 41 يوماً عام 2005.

وأشار معصوم إلى أن «جهات عدة لا ترغب في نجاح الحياة السياسية في العراق»، ليخلص إلى ضرورة «تأليف الحكومة الجديدة في أسرع وقت ممكن».

وكشفت مصادر برلمانية أن نواب التيار الصدري (40 مقعداً) «هدّدوا برشق السفير الأميركي كريستوفر هيل بالأحذية إذا حضر الجلسة». لكن شيئاً من هذا لم يحصل برغم حضور هيل.

وكان لافتاً غياب رئيس الجمهورية جلال الطالباني عن الجلسة التي كان يجدر به أن يفتتحها بكلمة. وبرّر الرئيس السابق للبرلمان، إياد السامرائي، هذا الغياب بالقول إن «بعض الحساسيات السياسية في شأن الإجراءات البروتوكولية حالت دون حضور الرئيس». وأشار إلى أنه تم الاتفاق على الحد الأدنى من البروتوكول للجلسة الأولى، وهو ما حال دون إلقاء كلمة الطالباني والمالكي. إلا أنّ رواية أخرى تبنّتها «العراقية»، أوضحت أنّ اعتذار الطالباني عن عدم الحضور سببه الطلب منه قراءة بيان يعلن فيه أنّ تحالف ائتلافي «الوطني الموحَّد» و«دولة القانون»، هو الكتلة البرلمانية الأكبر، بينما لا تزال قائمة «العراقية» تعتبر نفسها الكتلة الأولى الفائزة بالانتخابات، فارتأى الطالباني عدم الحضور تجنّباً للإحراج.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

إلى الخريف

تستبعد مصادر عراقية واسعة الاطلاع إمكان التوصل إلى تسوية بين الكتل البرلمانية تنتج سلطة سياسية جديدة في العراق قبل الخريف المقبل، مشيرة إلى أن «مجرد إعلان أن الجلسة البرلمانية ستكون مفتوحة لمدة شهر، فهذا يعني أنها ستكون فارغة من المضمون».
وتقول المصادر نفسها إن الخلافات بين الأطراف العراقية كثيرة جداً، مشيرة إلى أن أي اتفاق لم يتحقق بينها على شيء حتى اليوم. وتحذّر من الأخذ بالشائعات «وهي كثيرة، فضلاً عن محاولات الخداع بهدف حرق أسماء والترويج لأخرى».
وتعلق هذه المصادر، المحسوبة على «التحالف الوطني»، على الدور الإقليمي في تأليف السلطة في العراق بالقول إن «الخارج بالتأكيد قادر على التعطيل، على منع السلطة الجديدة من ممارسة الحكم. لكنه بالتأكيد عاجز عن فرض أي شخصية يرفضها العراقيون».
وفي هذا الإطار، يتساءل عدد من مراقبي الشأن العراقي عمّا يحمله مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان معه إلى العراق من أوراق تتضمن مغريات وضغوط وما إذا كان دوره معرقلاً أو مسهلاً.

نظيف يطيح صدام من دون إراقة دماء، مستغلاً علاقاته السابقة في حزب البعث والمؤسسة العسكرية». وتضيف أنه أبلغ الرئيس الأميركي السابق جورج «بوش، خلال مكالمة هاتفية طويلة جرت بينهما بعد أشهر من الغزو، اعتراضه على كل ما حصل، بدءاً من حلّ الجيش العراقي وحزب البعث، وصولاً إلى المجازر التي ارتكبت بلا جدوى». وتوضح أنه «كان يقول بمحاكمة من لوثت أيديهم بالدماء. أما باقي العراقيين الشرفاء، الذين خدموا وطنهم، ولو تحت راية البعث، فلماذا كل هذا الاضطهاد والتنكيل بهم؟».
وتشدد الأوساط نفسها على أن علاوي لا يزال يحظى بدعم سوريا والسعودية، وأن علاقته ممتازة مع مصر وتركيا، مشيرة إلى أنه «غير مستميت» لتولي رئاسة الوزراء تحت عنوان أن «لديه من الجاه والعلاقات ما يغنيه عنها». وتضيف أن ترشيح «العراقية» لعادل عبد المهدي هو محاولة لإيجاد مخرج للأزمة، واصفة هذا الأخير بأنه «رجل محترم من بيت عريق. مثقف وغير طائفي».
وتؤكد المصادر نفسها أن قائمة علاوي، إذا أرادت المشاركة بحكومة وحدة وطنية، «فهي لن ترتضي بأقل من تمثيل موازٍ لتمثيلها البرلماني»، أي 28 في المئة من عدد المقاعد، مشيرة إلى أن «علاقتنا ممتازة مع التيار الصدري والمجلس الأعلى».
يضاف إلى ذلك، أن هناك مشكلة للمالكي مع الأكراد، الذين يعتقدون أنه إذا تولى رئاسة الحكومة، فسيكون رهينة كتلته وقياداتها السُّنية من أمثال صالح المطلك وأسامة النجيفي، اللذين يتهمهما الأكراد بأنهما بعثيان صداميان، وبأن أيديهما ملوثة بالدماء. هذا في السلبيات. لكن هناك أيضاً مخاوف لدى الأطراف الأخرى، من السياسيين الموجودين في السلطة، من أن يبتلعهم علاوي بما يمتلكه من علاقات دولية على مستوى الرؤساء، تشمل أهم عواصم القرار العالمي، إلى الحد الذي يشبهه البعض، من هذه الناحية، بالرئيس الراحل رفيق الحريري. هناك أيضاً الخوف من أن يعمد إلى الانتقام بفتح ملفات الفساد التي تنهش أجهزة الدولة العراقية، مع ما قد يحمله ذلك من إطاحة رؤوس.

الراعي الأميركي

تقول مصادر وثيقة الاطلاع إن الولايات المتحدة بذلت، ولا تزال، جهوداً مضنية لضمان وصول علاوي إلى رئاسة الحكومة، بدءاً من حماية مرشحي لائحته من الاجتثاث وضمان خوضهم للسباق، مروراً بمحاولة تشتيت الصف الشيعي، وصولاً إلى تقديم عروض واقتراحات مبتكرة تخالف ثوابت العملية السياسية والتوازنات القائمة.
وتوضح المصادر نفسها أن هذه الجهود بدأت مع بدايات تأليف لائحة «العراقية» في منزل وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، وكشفت عن وجهها مع زيارة نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن للعراق في كانون الثاني الماضي. وقتها، وعد بايدن نوري المالكي بالدعم الأميركي في الانتخابات، وضمن له تولي رئاسة الحكومة. وعود كانت السبب المباشر، على ما تفيد مصادر مطلعة، في تعنت المالكي في التحالف مع الائتلاف الموحد وفرضه شروط تعجيزية لتحقيق ذلك من مثل أن يكون مرشح الائتلاف لرئاسة الحكومة، وأن يحظى بـ51 في المئة من عدد الترشيحات. يضاف إليها طبعاً النتائج الباهرة التي حققها المالكي في انتخابات المحافظات.
المصادر المقربة من المالكي تؤكد هذه الرواية، لكنها تضيف أن الوعد كان في مقابل أن يستجيب رئيس الوزراء للطلب الأميركي بإلغاء قرار اجتثاث المرشحين الـ500، وفي مقدمتهم صالح المطلك وأسامة النجيفي، مشيرة إلى أن المالكي لم يستجب لهذا الطلب. مصادر وثيقة العلاقة بهذا الملف تؤكد أن الأميركيين وعدوا جميع المرشحين المحتملين برئاسة الحكومة، لكن حصانهم كان ولا يزال إياد علاوي.
كان المالكي قد ركز خلال حملته الانتخابية على ضرب التيار الصدري من دون الالتفات إلى علاوي الذي فاجأه بالنتيجة، التي ما إن ظهرت وتبين أن الأخير يمتلك الكتلة الأكبر في البرلمان، حتى أعلن المالكي «معركة المماطلة» عبر طعن من هنا وإعادة فرز من هناك، وفي الوقت نفسه باشر التفاوض مع الائتلاف الوطني على صيغة تحالف تضمن له رئاسة الوزراء. كان الحضور الشيعي في السلطة قد بات على المحك، ومورست ضغوط من أكثر من طرف، بينها إيران والمرجعية، لتوحيد الصف حفظاً للبقاء، على ما تفيد المصادر نفسها.
في المقابل، بدا للأميركي، مع اتضاح صورة الخريطة السياسية في البرلمان المقبل، أن أفضل صيغة تناسب مصالحه هي تحالف «الكتلة العراقية» مع «دولة القانون» وفق قاعدة يُجري بموجبها تقاسم الرئاسة الأولى والثانية بين علاوي والمالكي، وإن كان ذلك على حساب الأكراد الذين راهنت واشنطن على إرضائهم بصيغ مختلفة.
بداية، طرح الأميركيون على المالكي توليه رئاسة الجمهورية (المنزوعة الصلاحيات) في مقابل تولي علاوي رئاسة الحكومة، فرفض. ثم عادوا وطرحوا صيغة أخرى، تنص هذه المرة على تولي المالكي رئاسة الحكومة، على أن يكون نائبه رافع العيساوي (من «العراقية») وعلاوي رئيساً للجمهورية (مع تعزيز صلاحياتها خاصة وأن من المقرر إلغاء ما يُعرف بالمجلس الرئاسي الذي يعطي كلاً من الرئيس ونائبيه حق الفيتو) ومحمود المشهداني (على عداوة مع المالكي) رئيساً لبرلمان.
عرض ترى مصادر واسعة الاطلاع من الائتلاف الوطني أنه يفسر موافقة المالكي المبدئية على الاجتماع بعلاوي. وتضيف أن المالكي ما لبث أن رفضه بعدما أدرك أنه سيكون رئيس حكومة محاصر بثلاث شخصيات معادية له يمكنها أن تعطل أي قرار يتخذه.
مصادر وثيقة الاطلاع تؤكد تقديم هذا العرض الذي تقول إنه استفز الأكراد الذين حُرموا المناصب السيادية الكبرى الثلاث. وتضيف أن المالكي ماطل في لقائه علاوي فقط، بانتظار إعلان التحالف بين «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني» بمعنى «أن تكون له اليد الطولى باعتباره صاحب الكتلة الأكبر عدداً». وتضيف أن «لا شيء لدى المالكي ليبحثه الآن مع علاوي. هو ينتظر أن يقول الأخير: ما عدتِ أريد رئاسة الحكومة. ليرد عليه قائلاً: إذاً لنبحث في تفاصيل حصصك الحكومية».
في المقابل، فإن أوساط المالكي تنفي العرض الأميركي، مستدلة بواقعة أنه غير منطقي لأنه يخرج مكون أساسي من مكونات المجتمع العراقي من المعادلة. وتضيف أنه «حتى إن افترضنا أنهم أعطوا رئاسة البرلمان لكردي تحت عنوان أن علاوي يمثل كتلته السُنية، فإن السُنة لن يقبلوا بذلك». بل تذهب إلى حد القول، بين المزاح والجد، أن المكونات السُنية «للعراقية» هي «الأكثر تضرراً من تولي علاوي رئاسة الوزراء لأنها لن تحصل على أي من المكاسب، بحكم واقعة أن الكتلة التي ينتمي إليها رئيس الوزراء لا تحظى بأي من الوزارات السيادية».
ويبدو أن حتى إياد علاوي قد أقر بهزيمته، على ما تفيد مصادر مطلعة تكشف عن أنه أسرّ لجلال الطالباني أخيراً بأنه يقبل به رئيساً للجمهورية، شرط أن يضمن الزعيم الكردي له أن يكون نائباً للرئيس. وتفيد هذه المصادر بأن «علاوي لا مراء له على المعارضة التي تتطلب سياسياً حيوياً نشطاً. وهي صفات غير موجودة في علاوي. كذلك فإنه يستصعب أن يصبح نائباً عادياً كـ325 آخرين، ولن يقبل أن يكون وزيراً هو الذي كان رئيساً للوزراء. يريد منصباً يحفظ له ماء الوجه ويعطيه الصفة التي تخوله أن يُستقبل في عواصم العالم بصفة رئاسية».

غداً
الخلافات تعصف بالبيت الشيعي ضابطها الوحيد وحدة الصف

القوات الأميركيّة تخلّف آلاف الأطنان من المواد السامّة

كشفت صحيفة «تايمز» البريطانية، أمس، أنّ القوات الأميركية العائدة إلى بلادها من العراق بعد مرور سبع سنوات على احتلاله، تترك وراءها إرثاً من المواد السامة.
وقالت الصحيفة إنّ تحقيقاً أجرته في خمس محافظات عراقية، وجد أنّ القوات الأميركية تتخلص من المواد السامة من قواعدها في العراق محلياً بدلاً من إعادتها إلى الولايات المتحدة، في خرق واضح لقواعد وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون). وأضافت إنّ زيوت المحركات تتسرّب من براميل سعة 55 غالوناً إلى الأرض في شمال العاصمة بغداد وغربها، فيما تُركت أسطوانات حامض الأسيد مفتوحة وفي متناول الأطفال، وألقيت البطاريات الفارغة بالقرب من الأراضي الزراعية المروية.
وأشارت «تايمز» إلى أنّ قوات الاحتلال خلّفت نحو 5000 طن من النفايات الخطرة في بلاد الرافدين، استناداً إلى وثيقة لـ«البنتاغون»، عرضها عليها مقاول خاص يعمل مع الجنود الأميركيين.
ونسبت الصحيفة إلى العميد الأميركي كندال كوكس، المسؤول عن الهندسة والبنية التحتية في العراق، قوله إن «عملية تجري الآن للتخلص من 14,500 طن من النفط والتربة الملوّثة بالنفط تراكمت على مدى سبع سنوات».
واستناداً إلى تحقيق الصحيفة، فإن العراقيين الذين هم على احتكاك مع بعض المواد الأميركية السامة، يعانون من الطفح الجلدي وظهور تقرّحات في أيديهم وأرجلهم، ويشتكون أيضاً من سعال خانق. حتى إنّ الجرذان بالقرب من المواقع التي ألقت فيها القوات الأميركية نفاياتها السامة، نفقت بجانب الحاويات.
وأبلغ أبو سيف، تاجر الخردة في مدينة الفلوجة الذي يتعامل مع مخلفات القوات الأميركية، الصحيفة أنه «عانى من تقرح في جلده وأبلغه الطبيب أن هذه الآثار ناجمة عن التعامل مع المواد الكيميائية الخطرة»، لافتاً إلى أن شركات خاصة مختصة في إعادة التدوير تعمل داخل القواعد الأميركية، «مزجت المواد الخطرة مع الخردة العادية قبل تسليمها إلى التجار المحليين».
وفي السياق، أشارت «تايمز» إلى أنها عثرت على رسائل إلكترونية بتاريخ 2008، أرسلتها شركة «أليد كيميكال» في نيوجيرسي إلى مسؤولي وزارة الدفاع الاميركية، تحذّر من الآثار الخطرة للمواد التي ستخلفها القوات الأميركية بعد رحيلها من العراق.
ونسبت الصحيفة إلى وزيرة البيئة العراقية نرمين عثمان تأكيدها أنها بدأت تحقيقاً رسمياً في مخلفات القوات الأميركية، على أن ترسل فريقاً من الخبراء على الفور للتحقق من هذا الأمر.
(يو بي آي)

عربيات دوليات

إسرائيل تندّد بانتقادات كاسترو

ندّدت الدولة العبرية، أمس، بتصريحات الرئيس الكوبي السابق فيديل كاسترو (الصورة) التي شبه فيها معاملتها للفلسطينيين بالإبادة النازية لليهود. ووزعت بعثة

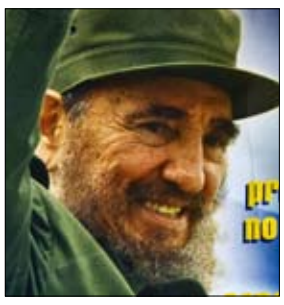

كوبا الدبلوماسية في جنيف تصريحات لكاسترو قال فيها: «يبدو أن صليب الفوهرر (الزعيم النازي أدولف هتلر) المعقوف هو اليوم شعار إسرائيل». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية إيغال بالمور: «بهذه التعليقات الشائنة، يُهين فيديل كاسترو رفاقه القدامى. لا بد أن تشي غيفارا يتقلب في قبره».
(رويترز)

وفد تركي إلى أميركا لتبديد مخاوف واشنطن

توجه عدد من النواب الأتراك من حزب العدالة والتنمية الحاكم إلى واشنطن، أمس، لإجراء محادثات مع مسؤولين أميركيين لتبديد مخاوف بابتعاد تركيا عن الغرب، حسب وكالة أنباء الأناضول.
وقال نائب رئيس الحزب عمر جيليك، الذي يرأس الوفد: «لا تحول جذرياً في السياسة الخارجية التركية». وتابع: «حزب العدالة والتنمية ليس لديه أجندة بإحداث تغيير كبير في السياسة أو بأن تصبح تركيا بلداً شرق أوسطياً. هذا مجرد كلام».
(أ ف ب)

إطلاق 3 من معتقلي «إعلان دمشق» بعد انتهاء محكوميّتهم

قال محامون أمس إنّ السلطات السورية أفرجت عن ثلاث شخصيات معارضة بارزة بعدما قضوا عقوباتهم بتُهم «إضعاف الروح الوطنية». والثلاثة ضمن مجموعة من 12 شخصاً اعتُقلوا خلال عام 2007، وسُجنوا عامين ونصف عام، بعدما حاولوا إحياء حركة إعلان دمشق، وهي حركة حقوقية سمّيت بهذا الاسم تجسيداً لوثيقة وقّعتها شخصيات معارضة عام 2005. وقال خليل معتوق إنّ أكرم البنّي وجابر الشوفي وأحمد طعمة قضوا أياماً في إدارة أمنية، بعد انقضاء فترة سجنهم. ولكنّهم الآن في منازلهم مع أسرهم. وأضاف إنّه جرى الإفراج عنهم أمس، وإنّهم بصحّة جيدة. وتنتهي عقوبات الآخرين، ومنهم عضو البرلمان رياض سيف، خلال الشهرين المقبلين.
(رويترز)

رحلة إلى بلاد البوسنة والهرسك: النظر في المرآة (4/1)

سراييفو وبـ

كنقطتين، تتشابه البوسنة ولبنان اللذان عاش كل منهما واحدة من أسوأ حروبه الأهلية: من أدبيات الحرب إلى مفردات التعبير وأسماء المشاكل. لكن الشبه ينتهي عند النهاية: في لبنان مماطلة وعفو عام وتجاهل لمعاناة أهالي الضحايا، أما هنا، حيث كنا ضمن وفد لبناني للاطلاع على التجربة الناجحة في تطويق آثار الحرب، فالنهاية «سعيدة»، إن كان بالإمكان إطلاق هذه الصفة على نهاية تبرأ فيها الجروح بالاعتراف والندم والمصالحة

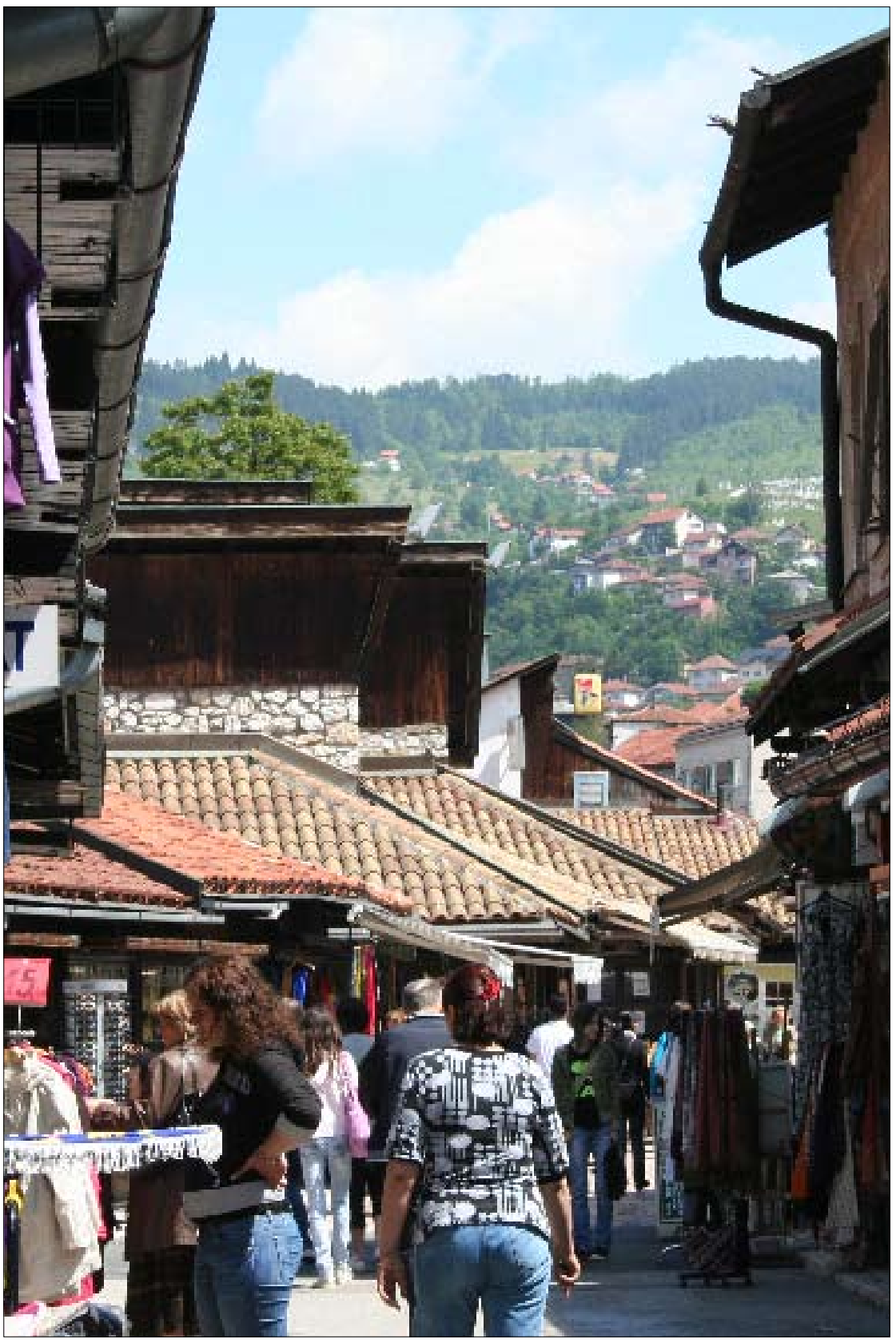

الحيوية في سوق سراييفو (تصوير لين معلوف)

كل شيء يسير في الاتجاه الصحيح نحو العدالة والمصالحة عبر الاعتراف والندم

الانفصال عن الحرف العربي عام 1920 كان أليمًا لمسلمي البوسنة خصوصًا

سراييفو ـ **ضحى شمس**

«تكبير»، يصيح الشاب ذو البياض السلافي، من على منبر نُصب على عجل أمام مسجد السوق في سراييفو، فيلبّي ألفا شخص، تلفّح بعضهم بأعلام تركية أو فلسطينية، نداءه صائحين بصوت واحد وعال «الله اكبر».

يرتعش قلبُك لسماع لغتك الأم، العربية، ولو بصيغتها الدينية، في هذا المكان غير المتوقع، عابرة للقارات والحضارات على متن الإسلام. تختلط بشبان وشابات معظمهم غير ملتزمين، تجمّعوا ساخطين لأخبار المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل بحق أسطول الحرية.

تعيد أحداث غزة البحرية فتح جروح سراييفو، أختها في الحصار والهجر الدولي. حوصرت سراييفو الجميلة، ذات القلب العثماني لأربع سنوات. وقبل غزة، اخترعت أنفاقها. «نفق الحياة» يسمّونه هنا. تقترب غزة بحصارها من الرقم القياسي لأختها البوسنية، التي اشتهرت بكونها عانت من أطول حصار في الزمن المعاصر. ولكن ما عدا الحصار والأنفاق، فإن سراييفو لا تشبه إلا بيروت. ليس أي بيروت، بل بيروت ما بعد الحرب الأهلية.

لهذا، كنا هنا. وفد لبناني اختلط فيه النواب بممثّلي الوزارات والقضاء، بمحامين وبأهالي المفقودين: لبّ القضية. الوفد جاء بدعوة من «فريدريتش ايبرت» و«المركز الدولي للعدالة الانتقالية» و«اللجنة الدولية لشؤون المفقودين».

الهدف؟ الاستفادة من التجربة البوسنية التي استطاعت بعد 15 عاماً من نهاية الحرب أن تعثر على 21 ألفاً من مفقوديها الثلاثين ألفاً، محددة هوية 13 ألف رفات، النسبة الأكبر منها عن طريق تحليل الحمض النووي. كل ما تسمعه، تراه أو يترجمه لك عاطف، المترجم البوسني اللطيف، يذكّرك بأدبيات الحرب الأهلية عندنا وما بعدها. كأننا نقرأ في قاموس مشترك رغم اختلاف اللغة: استغراب الطائفية، تأكيد براءة الذات الجماعية، التعايش التاريخي مع من أصبح «الآخر» وعدم تصديق انهياره. الشائعات، في ظل غموض مصير المفقودين، عن سجون سرية يُستعبد فيها المفقودون وتُجرى عليهم التجارب، تسييس

«حزب الانشقاق» يكتسح انتخابات بلجيكا... ويسعى إلى تهدئة المخاوف

انتهت الانتخابات التشريعية البلجيكية بانتصار كبير لـ«التحالف الفلامنكي الجديد» الذي يدعو إلى انشقاق المناطق الفلامنكية عن الوالونية، في الوقت الذي بدأت فيه التكهنات حول هوية رئيس الوزراء الجديد

بروكسل ـ **بسام الطيارة**

انتهت الانتخابات التشريعية في بلجيكا، كما توقع العديدون، بتصويت الفلامنك (الناطقين باللغة الهولندية) بكثافة لـ«التحالف الفلامنكي الجديد»، وهي نتيجة غير مسبوقة على الإطلاق. فللمرة الأولى في تاريخ بلجيكا الحديث تفوز حركة تطالب باستقلال الفلاندر في انتخابات تشريعية فدرالية. هذا في الوقت الذي بات فيه الحديث عن «انشقاق» مقاطعة الفلاندر، حيث يقطن 60 في المئة من العشرة ملايين بلجيكي، على بساط «البحث الجدي» ولم يعد «محرّماً» على البلجيكيين الخوض فيه.

وتطرح الصحافة البلجيكية مسألة «مستقبل البلاد» من دون موارية وتتجاوز مسألة الساعة التي تلي الانتخابات أي «تأليف الحكومة». إذ يتفق المراقبون على أنّ «الجسم السياسي البلجيكي تفتت في كل الاتجاهات» ولم يعد يتوقف على مسألة تنازع بين الناطقين باللغة الفرنسية، يقابلهم الناطقون باللغة الفلاندرية، وأنّ تأليف أي حكومة سوف يأخذ وقتاً طويلاً «مهما كانت نوايا الأفرقاء». ويتفق المراقبون أيضاً على أنّه «لم يعد يمكن تجاوز حزب الانشقاق» بعدما حصد نحو 29 في المئة من الأصوات، ما أمّن له 27 مقعداً في البرلمان من أصل 150. وهذا معبّر عن «واقع توجهات الفلامنك» وهو ما بدا أنّ الوالونيين (الناطقين باللغة الفرنسية) باتوا يتفهمونه، ويشير إلى إمكان أن تتكون الحكومة من «تحالف بين الفلامنك والانفصاليين والاشتراكيين». بالطبع بإمكان الاشتراكيين أن يدّعوا أنّهم القوة الأولى في البلاد في حال ضم أصوات الاشتراكيين في والونيا، إلا أنّ السؤال هو هل يصل الاشتراكيون في ما بينهم إلى اتفاق؟ سؤال آخر يطرح هو هل الاشتراكيون الفلامنك مستعدون للابتعاد عن طموحات قاعدتهم في الفلاندر وتصويتهم، الذي وصفته صحيفة «لوسوار» الفرنسية بأنّه «تسونامي»؟ وفي حال إيجاد إجابات شافية لهذه الأسئلة، من يكون رئيس الوزراء؟

ويؤكد زعيم حزب التحالف الفلامنكي بارت دي ويبر (39 عاماً) أنّه «مستعد للتخلي عن منصب رئاسة الحكومة لوالوني فرنسي في مقابل تنازلات»، أي بمعنى آخر في مقابل «المزيد من الاستقلالية في المناطق الفلامنكية».

ويشير بعض المراقبين إلى أنّ دي ويبر «دخل اللعبة السياسية» بعدما سجل انتصاراً انتخابياً، ويعطون دليلاً على ذلك «خطابه المتوازن ومحاولة طمأنة الفرانكوفونيين» مباشرة بعد إعلان النتائج، إضافة إلى «اختفاء الأعلام الفلامنكية من وراء منصة خطابه» ووضع علم الاتحاد الأوروبي بغياب العلم البلجيكي، رغم أنّه أكدّ أنّ «استقلال الفلاندر ليس مطلباً ملحاً للحزب».

ويرى هؤلاء في ذلك إشارة إلى رغبة الزعماء الفلامنك في استيعاب موجة الخوف التي سببتها نتائجهم، ولكن مع التلويح بإمكان أن «يكون الإطار الأوروبي هو إطار الانفصال»، أي الحفاظ على حدود فضفاضة لبلجيكا ضمن الاتحاد الأوروبي مع إعطاء استقلالية مالية كبرى للمقاطعتين، على أن يؤول الحكم في العاصمة إلى نوع من تقاسم المسؤوليات وللمؤسسات «الكونفدرالية الممكنة».

ويبدو أنّ زعيم الاشتراكيين الفرانكوفونيين إيليو دي ريبو قد التقط هذه الإشارة، التي يمكن أن تفتح له باب الوصول إلى سدة رئاسة الحكومة، فصرّح تعليقاً على النتائج بأنّ «مواطنينا الفلامنك يريدون تطوير

ـيروت: توآما الحرب... نقيضا المصالحة

الإنساني، الحنين إلى الوحدة، إلى العالم القديم، إلى ناصر يوغوسلافيا: جوزف بروز تيتو. أيقظ البوسنيون صورة موحدهم. الحنين إليه كتوق جارف إلى يوغوسلافيا سابقة، بريئة، مغسولة من خطايا الحرب.

عادت أكاليل الزهر تظهر على مرقد القائد السابق، الكرواتي المتزوج من صربية. وها هو يظهر في السوق العثمانية الطراز للمدينة القديمة، بصور مطبوعة على أغراض تذكارية لتشير إلى مزاج ناشئ. يؤكد لك حارس، سائق التاكسي الاشتراكي الهوى، هذه الملاحظة. «رجل كبير جداً» يقول بإنكليزية يعتذر عن تعثره بمفرداتها طيلة الوقت. ربما كان فقط سؤاله «لماذا» الأكثر تكراراً من اعتذاره عن سوء تحدثه بالإنكليزية. «واي؟» يسأل باستمرار بعد كل وصف للأحقاد الناشئة بين القوميات المختلفة في بلاده: الكرواتية والصربية والبوسنية. يوافقه إحسان، العائد من صلاة الجمعة في مسجد «علي باشا» خارج المدينة القديمة. بالطبع، يجيب ياسمين بدوره. اسم ياسمين هنا للرجل، وداد أيضاً. أما مؤنث ياسمين؟ فبالطبع ياسمينة. لكنّ الحرب الأهلية وما تثيره قواميس مصطلحاتها في القلوب، تفترق عند خط النهاية عن بيروت. مرة أخرى تختلف سراييفو عن أخواتها العربيات، بفارق غير بسيط: تعطيك البلاد إحساساً بأن جرحها الجماعي في طور الشفاء. الوفد اللبناني، الذي كان يعيش بداية الزيارة كأنها وأحدة من زيارات كثيرة يحضرها أعضاؤه في كل مكان، سرعان ما أحسّ أن الأمر مختلف هنا. وإن كنا نعيش ترداد سياسيينا لجمل من نوع «سنفعل» أو «ننوي أن نقوم بكذا»، كنوع من مماطلة عاجزين، أو غير راغبين في الفعل، فإنك هنا تفهم لماذا تبدو كذلك. ففي فدرالية البوسنة والهرسك، الناس، الرسميون خاصة والقضاء، بدأوا يفعلون حقاً. كل شيء يسير في الاتجاه الصحيح نحو العدالة والمصالحة عبر الاعتراف والندم. الإرادة السياسية المحلية للحل متوافرة، وكذلك الدولية، أو ربما بسبب الإرادة الدولية. هنا في يوغوسلافيا السابقة، التي شرذمت بما يكفي لكي لا تعاود نهوضها كقوة دولية، سمح بالحد الأدنى الذي يحول دون عودتها، وهي في قلب أوروبا، إلى الحرب الأهلية. هكذا، صدر في 12 تشرين الأول من عام 2004 «قانون الأشخاص المفقودين» الذي يؤسس لمبادئ تساعد على تقفي آثارهم وطريقة إدارة السجلات الرسمية وضمان الحقوق الاجتماعية والحق في المعرفة لأهاليهم ولسائر المواطنين. قانون أدى إلى جمع قاعدة بيانات من أهالي كل المفقودين (82 ألف عيّنة)، وتأسيس معهد فريد في العالم لتحديد هوية الضحايا بالحمض النووي في توزلا، كذلك سمح بإقامة نصب تذكاري في سربرنيتشا، الاسم المختصر لجريمة الحرب التي ارتكبها الصرب هناك بتصفيتهم أكثر من 8 آلاف بوسني وبوسنية تحت سمع وبصر ـ ويجزم البعض بتواطؤ ـ القوات الدولية المتمثلة بالكتيبة الهولندية وبعض القادة الدوليين أيامها.

غير مسموح بقاء مفقودين أو، بقدر المستطاع، مجرمي حرب من دون عدالة. هنا أيضاً تسمع أهالي المفقودين يشتكون من أن «مجرمي الحرب يرتعون بيننا، منهم من أصبح في الشرطة، ومنهم من يمرّ شامتاً لأننا لا نستطيع أن نفعل له شيئاً». كأنك في لبنان، ولكن مع قرار دولي بالمصالحة. فالبوسنة، كبقية دول يوغوسلافيا السابقة، تطلب القرب من الاتحاد الأوروبي (الأرجح عدم قبول دول فقيرة بعد أزمة اليونان). هنا قرار دولي باستئناف الحياة، عكس بيروت. تسأل نفسك سريعاً: ما فائدة المجيء إذاً؟ فجأة تفهم ما معنى جملة نسيت معناها لكثرة تكرارها: الاعتراف بخطايا الحرب هو طريق الخلاص والوصول إلى المصالحة. هنا، لسبب ما، سمح بذلك. كل شيء يسير إلى ما يحلم به أهالي المخطوفين عندنا منذ أكثر من 35 عاماً، وما نحلم به كمواطنين.

اللغة والإسلام

«ارتحال دار بقاء» هكذا كتب على النعي المعلّق على باب الجامع الجميل والصغير في باحة المدينة القديمة التي أسّسها الوالي العثماني عيسى بك إسحاقوفتش عام 1457. إلى المدينة القديمة، شيّد الوالي مبنى للصوفيين ومركزاً إدارياً سمّاه سرايا، ومنه جاءت تسمية سراييفو، كما يقول بعض المؤرخين. لكنّ الجامع الشهير فعلاً في المدينة هو مسجد وقف «غازي خسروف بيك». تنحني لتشرب من السبيل الذي لا يزال يجري منذ مئات السنين، منذ تأسس الجامع. يقال إن من يشرب منه يعود إلى سراييفو مرة أخرى حكماً. لكن ما هو ثابت أن سراييفو هي من أوائل المدن الأوروبية التي عرفت نظام شبكات مياه الشرب، التي أدخلها العثمانيون في عام 1461 ميلادية، وسبقت بذلك مدينة لندن التي أسست شبكتها في عام 1609 وفيينا في 1839 وموسكو 1878 وباريس 1682.

تقف أمام الجامع الجميل وتنظر من مشربياته إلى المصلّين في صحن الجامع. لا ميكروفونات هنا. لا مكبرات صوت عدوانية. مساجد خشبية مطرّزة الأهداب كما الدانتيل، كنائس متواضعة الحجم توحي بالطمأنينة. كأن أحجامها انعكاس لأديان مطمئنة لا تشعر بالتهديد. لا دور عبادة متورّمة بالسياسة كما في بلاد الحروب الأهلية الطائفية أو التطرف الديني. وعندما تعثر على مسجد ضخم وباطوني، سرعان ما يقال لك إنه جديد أنشئ بأموال السعودية.

يفتخر سيد علي غوشيتش، مدير دار الوثائق التاريخية لسراييفو، بأن أثمن قطعة في أرشيفه هي «أمر نامة»، وهي وثيقة أصدرها غازي خسروف بك، الوالي العثماني، بحرية المعتقد لكل أهل سراييفو منذ خمسة قرون. اضطر المدير خلال الحرب إلى أن يخبّئ محتويات الأرشيف بعد حريق دار الاستشراق، الذي حوّل ألفي مخطوطة (بعضها باللغة العربية) إلى رماد عام 1992، في سراديب تحت الأرض، جنباً إلى جنب مع عائلته لخمسة أشهر.

الانفصال عن الحرف العربي والتحول إلى اللاتيني، الذي حصل في عام 1920، كان أليماً لمسلمي البوسنة خصوصاً، فالصرب والكروات كانوا يستخدمون الحرف اللاتيني حتى أيام السلطنة العثمانية.

وإضافة إلى الانفصال عن العربية، يروي صديق مؤرخ عن صدمتهم عند تحريم لبس الطربوش: «قبل ذلك كنا كلنا نشبه غوار الطوشي»، يقول وهو يضحك.

العربية هنا مرتبطة بالهوية الدينية، افتقدها البوسنيون المسلمون في الصراع الأخير لأنهم، كما يقول إحسان، «اكتشفوا» الإسلام حين اضطهدوا كمسلمين في الصراع الطائفي الأهلي المفتعل برأيه. يضحك حين يروي لنا حيرة المقاتلين الذين كانوا يدافعون عن المدينة. أرادوا تلاوة بعض الآيات قبل إطلاق النار، لكنهم لم يكونوا حقاً يعرفونها. فهم أولاد الشيوعية، أولاد تيتو. يسأل القائد العنصر: هل تعرف الفاتحة؟ فيرد عليه الجندي: رأيتها مرة! ثم يغرق في الضحك وهو يقول: «كانوا يتلون أي كلام بالعربية يعرفونه مخلوطاً بعضه ببعض، من نوع: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله أكبر الرحمن الرحيم الفاتحة»، ثم يضحك حتى تكاد تسيل دموعه.

الوفد اللبناني

ضمّ الوفد اللبناني 15 مشاركاً من مختلف الهيئات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني، منهم القضاة غادة عون وفوزي خميس والمدّعي العام جوزف معماري، النائبان غسان مخيبر وزياد القادري، والرائد زياد قائدبيه من وزارة الداخلية، ولينا كيليكيان من وزارة الشؤون الاجتماعية، وممثلو هيئات حقوق الإنسان المعنية وداد حلواني وغازي عاد والمحامي نزار صاغية وسيفاك كيشيشيان عن جمعية أمم للتوثيق، إضافة إلى لين معلوف وبديعة بيضون ممثلتا الهيئتين المنظّمتين للزيارة «المركز الدولي للعدالة الانتقالية» و«فريدريش ايبرت». وقد استغرقت الزيارة أربعة أيام، كان الهدف منها الاطلاع على التجارب الدولية والمقارنة في شأن إدارة وحل قضية ضحايا الاختفاء القسري في البلدان التي عانت من حروب أهلية

دي ويبر محتفلاً بعد الفوز (فرانسوا لونوار ـ رويترز)

مؤسساتنا السياسية، وعلينا أن نستمع إلى ما يريدون». وبالطبع لم يعد ممكناً تجاوز مطالب الفلامنك اليوم. ويبدو أنّ إعطاء المزيد من الاستقلالية المالية سوف يكون أول ملف على طاولة الحكومة الجديدة مهما كان لونها، على أن يشمل هذا أيضاً «صندوق الضمان الاجتماعي» كما يطالب الفلامنك، إضافة إلى البحث في انفصال منطقة بروكسل، هال فيلفورد، وضمها إلى منطقة الفلامنك، التي كانت وراء الأزمة الأخيرة. وكان رئيس الحزب الليبرالي الفرنكوفوني ديدييه رايندرز قد رأى أنّ الانتصار الذي حققه القوميون الفلامنكيون يخلق «وضعاً سيكون إشكالياً بالنسبة إلى البلاد». ومن المتوقع أن تبدأ قريباً المفاوضات الرامية الى تأليف الائتلاف الحكومي الجديد، ولكن من غير المتوقع أن تنتهي هذه المفاوضات قبل فترة طويلة، ما يمكن أن يطرح مسألة تسلم بلجيكا في تموز الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي. قد يكون الفلامنك هم الفريق الذي يلوّح بقميص الانسلاخ وتفكيك الدولة البلجيكية، إلا أنّ استطلاعاً للرأي نشر أمس يشير إلى أنّ 64 في المئة من الفرانكوفونيين «لا يرون أيّ إشكال في الانشقاق والانضمام إلى فرنسا». ويعتبرون اليوم أنّ «الاتحاد الأوروبي وإطاره أهم بكثير من الإطار القومي البلجيكي». فقط مسألة الملكية يمكن أن تقلق بعض البلجيكيين المتمسكين بتقاليدها، إذ يسرّ أحدهم بأنّ «فرنسا تستعمل المقصلة لقطع رؤوس الملوك» في إشارة إلى الثورة الفرنسية التي أطاحت الملكية ورأس لويس السادس عشر ورأس الملكة ماري أنطوانيت وأطاحت العلاقات بين «فرنسا الأم» والمقاطعات الشمالية، التي كوّنت في ما بعد بلجيكا بعد ضم مقاطعة الفلاندر «الهولندية».

عربيات دوليات

قرغيزستان: المواجهات مستمرة واللاجئون بلا مأوى

اندلعت مواجهات جديدة أمس في جنوب قرغيزستان، ملقية بظلالها على أوزبكستان المجاورة، التي باتت تمثّل مقصداً لعشرات آلاف اللاجئين الذين يتهم كثيرون منهم القوات المحلية بمساعدة عصابات مسلحة على ارتكاب مجازر أدت حتى الآن إلى مقتل 124 شخصاً على الأقل.

وفي أوش، ثانية كبرى مدن قرغيزستان، تقاطعت طلقات الرصاص في الطرقات، مع مشاهد الجثث المتفحمة والمنازل المحترقة، التي تشهد على حدة معارك الأيام الأخيرة.

وفي جلال آباد القريبة أيضاً من الحدود الأوزبكستانية، ذكرت وكالة أنباء «اكي» المحلية أنّ الوضع بقي متوتراً، إذ شهدت المدينة حوادث عديدة.

وأقرت الحكومة الانتقالية برئاسة روزا أوتونباييفا (الصورة) أنّها تلقى صعوبات في السيطرة على الوضع في جنوب البلاد الواقعة في آسيا الوسطى، رغم التعبئة في الجيش وإعلان حالة الطوارئ وفرض حظر التجوال والأوامر الممنوحة للقوات التقليدية بإطلاق النار من دون إنذار مسبق.

وقال مساعد رئيسة الحكومة الانتقالية تمير ساراييف للصحافيين: «لا تزال هناك مواجهات في عدد من المواقع، ونحن لا نستطيع تحديدها الآن. الجماعات المسلحة تتحرك من موقع إلى آخر، ونحن لا نملك العدد الكافي من القوات».

وبين عشرات آلاف اللاجئين الذين

وصلوا إلى أوزبكستان، يروي كثيرون أنّ عصابات مسلحة من القرغيز ومدعومة من رجال باللباس العسكري، نفذت مجازر بحق إتنية الأوزبك.

وسُجِّل آلاف اللاجئين في منطقة أنديجان الأوزبكستانية الحدودية، حسبما أفادت وزارة الطوارئ في البلاد.

وأعلن نائب رئيس الوزراء الأوزبكستاني عبد الله أريبوف أنّ أوزبكستان ستغلق حدودها أمام اللاجئين، وأطلق نداءً للمساعدة الدولية لـ45 ألف لاجئ.

وقال أريبوف، في مخيم للاجئين في يوركيشلوك على الحدود القرغيزستانية الأوزبكستانية: «اليوم (الاثنين) سنتوقف عن استقبال اللاجئين لأنّنا لا نستطيع إيوائهم ولا نملك القدرات لاستقبالهم».

من جهتها، قررت منظمة معاهدة الأمن الجماعي، بحث إمكان إرسال قوة للتدخل السريع.

وأعلنت تركيا والصين أنّهما سترسلان طائرتين لإجلاء رعاياهما من قرغيزستان.

(أ ف ب)

إيران

أوروبا تستعد لإعلان عقوباتها وتطالب طهران بالحوار

دعت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية كاثرين آشتون، رسمياً، كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي سعيد جليلي، إلى مناقشة «قضايا الأسلحة النووية»، في وقت بدأ فيه الاتحاد الأوروبي بمناقشة فرض عقوبات إضافية على إيران

كشفت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، كاثرين آشتون، عن توجيهها رسالة إلى كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي سعيد جليلي، للتباحث بشأن الملف الإيراني.

وقالت آشتون، عند وصولها إلى اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد في لوكسمبورغ الذي بحث مسألة فرض عقوبات إضافية على إيران، «كتبت إلى جليلي لدعوته إلى لقائي لنناقش حالياً مسألة الأسلحة النووية».

وتحدثت آشتون عن وجود نقاشات بشأن القطاعات المستهدفة وتفاصيل العقوبات، ولا سيما أن السويد أعربت على لسان وزير خارجيتها، كارل بيلت، عن اعتقادها بأن «العقوبات لن تؤدي إلى تسوية المشكلة، أو يكون لها تأثير سياسي كبير».

كذلك أعربت ألمانيا، وفقاً لمصادر دبلوماسية أوروبية، عن امتعاضها لإدراج قطاع الغاز ضمن العقوبات. إلا أن وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني، كشف عن أن «أوروبا يمكن أن تعزز العقوبات، وخصوصاً في ما يتعلق بتكنولوجيا استخراج النفط والغاز». وأشار إلى إمكان فرض «انضباط صارم جداً على الاستثمار في القطاع المصرفي والمالي».

في هذه الأثناء، رأى رئيس البرلمان التركي محمد علي شاهين، خلال لقائه برئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني، أن بيان طهران لتبادل الوقود النووي خطوة إيجابية وصحيحة وبنّاءة، واصفاً قرار مجلس الأمن الدولي بحق إيران بأنه مبعث عدم ارتياح شديد، فيما أعلن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أن بلاده تولي أهمية كبيرة لمواصلة الجهود الرامية إلى إيجاد تسوية دبلوماسية للملف النووي الإيراني، ولا سيما أن «إيران لم تقفل الباب أمام الدبلوماسية».

من جهته، لفت لاريجاني إلى أن قرار مجلس الأمن يعبّر عن استياء القوى الكبرى من الدور المؤثر للبلدان الجديدة في تسوية القضايا المعقدة على الساحة الدولية، فيما قال وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، إن الرئيس الأميركي باراك أوباما أضاع الفرصة التي سنحت بالتوقيع على إعلان طهران.

في غضون ذلك، أكد نائب القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية، حسين سلامي، عدم وجود قلق إزاء فرض العقوبات على الحرس، «لأننا لم نبرمج تعاملنا الاقتصادي مع البلدان الكبرى في العالم».

من جهته، أعاد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد التأكيد، في تصريحات أدلى بها إلى قناة التلفاز الأولى في إيران، أن قرار العقوبات «ولد ميتاً وفاشلاً»، معتبراً أن «مجلس الأمن ما هو إلّا أداة بيد النظام السلطوي الحديث».

وعن الدول التي صوّتت في مجلس الأمن لمصلحة قرار فرض العقوبات، لفت نجاد إلى أن ثلاثاً منها أكدت لإيران أنها تعرّضت لضغوط من الولايات المتحدة لم تستطع تفاديها. وكشف عن اتصال هاتفي بين الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، امتد ساعة ونصف، حاول خلاله أوباما إقناع الأخير بأن تكتفي تركيا بالامتناع عن التصويت، وتحدث عن معاناته «من مشاكل في الكونغرس الأميركي، ولا بد له من القيام بعمل ما بشأن إيران».

من جهةٍ ثانية، غادر المرشح الرئاسي الخاسر مهدي كروبي، أمس، مدينة قم جنوبي طهران، بعدما تدخلت الشرطة للسماح له بمغادرة منزل رجل الدين المعارض يوسف صانعي، عقب تعرّضه للحصار من قبل مؤيّدين للنظام، منذ أول من أمس. ودعا وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير السلطات الإيرانية إلى ضمان سلامة كروبي.

إلى ذلك، أعلنت إيران اعتقال 13 عضواً في «جماعة إرهابية» اتهمتها السلطات بالضلوع في اغتيال إمام سنّي العام الماضي.

(إرنا، مهر، أ ف ب، أ ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 563

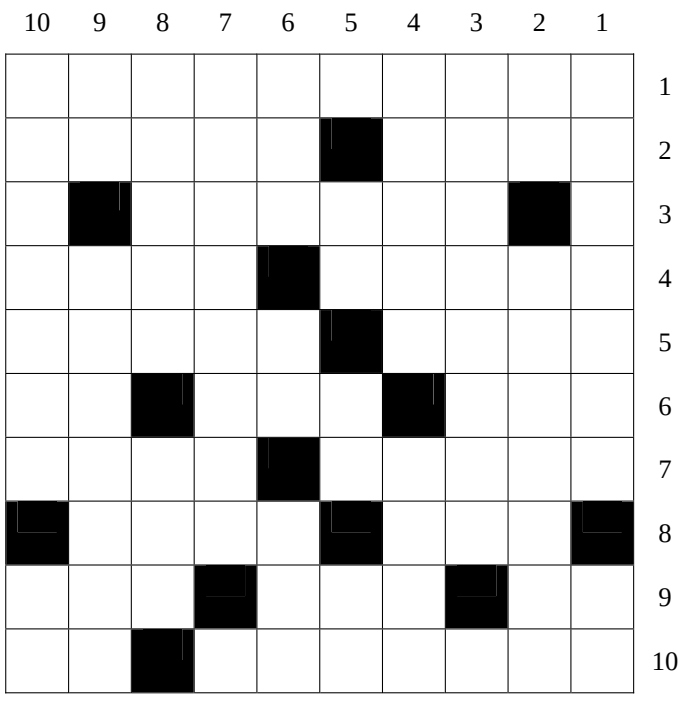

أفقيا

1- أكبر مدن دولة جنوب أفريقيا – 2- خلف وعوض – آلة ذات ساقين لرسم الدوائر – 3- بلدة لبنانية بقضاء الكورة – 4- لباس لبناني تراثي قديم – نهر في فرنسا – 5- إصابة تُفسد الجسم من جراء حادث – فندق بالأجنبية – 6- أحرف متشابهة – مادة تستعمل في الأقلام – تسمية تطلق على كل عمل جميل كالموسيقى والتصوير والشعر والنحت والرقص – 7- عائلة قائد أميركي من سلاح المدرّعات لعب دوراً بارزاً في الحرب العالمية الثانية – يروم ويبغي – 8- إشتياق – عائلة شاعر غنائي مصري راحل لقبّ بشاعر الشباب – 9- عمر – شك وتهمة – رفّ من الطيور – 10- العاصمة التشريعية لدولة جنوب أفريقيا – حرف نصب

عمودياً

1- جبل في اليمن وأعلى قمة في الجزيرة العربية – ضرب العملة – 2- حب – أعلامنا وبيارقنا – 3- أمبراطور اليابان السابق – 4- الواحدة من الغنم للذكر والأنثى – بجلتّ وعظمّت – 5- أشار بإصبعه الى الشيء – إشتاق إليه – للنداء – 6- ذريعة – والد – مرض صدري – 7- عاصمة جنوب أفريقيا الإدارية – 8- أعشاش الطيور – قبر – 9- جرذ بالأجنبية – شريط ساحلي في إيطاليا يمتد في خليج جنوى مشهور بمسابحه ومنتجعاته السياحية والشتوية العالمية – 10- جزيرة دانماركية كبيرة بين المتجمد الشمالي والأطلسي – من الحبوب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مصر الجديدة – 2- عرمون – عدن – 3- ري – زمزم – لا – 4- ورديان – نول – 5- حراجل – بم – 6- سلمي – بدر – 7- إسنا – زهو – 8- ددن – سرو – رُخ – 9- في – شتوي – 10- في يوم وليلة

عمودياً

1- معروف سعد – 2- صرير – دبي – 3- رم – دَحمان – 4- أوزيريس – فو – 5- ل ن م ا ا – نسيم – 6- زنجبار – 7- دعم – لدّ – وشل – 8- يد – رز – تي – 9- دنلوب – هرول – 10- الملوخيّة

sudoku 563

6			8	5	7			
2	1	5						
						6	5	4
	5		4	9				
	7	8				4	1	
				7	5		3	
5	3	9						
						2	7	8
			6	4	1			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 562

1	3	9	7	5	8	2	6	4
6	2	8	9	3	4	1	7	5
5	4	7	2	6	1	8	3	9
3	8	2	6	7	9	4	5	1
9	7	5	1	4	2	6	8	3
4	6	1	5	8	3	7	9	2
7	1	4	8	9	5	3	2	6
8	9	3	4	2	6	5	1	7
2	5	6	3	1	7	9	4	8

مشاهير 563

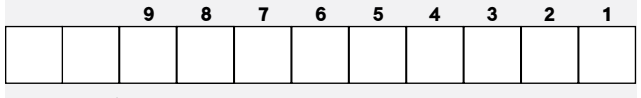

سياسي كوبي (1935) ورئيس الجمهورية منذ شباط 2008. تعهّد بإحداث تغييرات في الأقتصاد وليس السياسة قائلاً أنه سيواصل السياسات السابقة المتبعة 2+3+6+7+1 = أعشاش الطيور ■ 5+4+8+9 = خاسر بالأجنبية ■ 8+10+11 = من الأشجار

حل الشبكة الماضية: **سلطان الأطرش**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

الكوريتان نحو إطلاع مجلس الأمن على وقائع «تشونان»

أعلنت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء أمس أن كلاً من كوريا الجنوبية والشمالية ستطلع، كل على حدة، مجلس الأمن على وقائع غرق السفينة «تشونان».

ومن المتوقع أن تطلع كوريا الجنوبية المجلس هذا الأسبوع على نتائج التحقيق الدولي في الحادث الذي اتهمت سيول بيونغ يانغ بالمسؤولية عنه.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الجنوبية، كيم يونغ سون، المتحدث بأن كوريا الشمالية طلبت من مندوب المكسيك كلود هيلر والرئيس الحالي لمجلس الأمن منحها فرصة اطلاع المجلس على موقفها في جلسة منفصلة.

(أ ف ب)

تشافيز يتوعّد مرشحاً رئاسياً محتملاً

كشف الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز (الصورة)، عن أن لورينزو ميندوزا، وهو واحد من أثرياء العالم وصاحب شركة «امبريساس بولار» للجعة في فنزويلا، يعتزم ترشيح نفسه لرئاسة البلاد بدعم من الولايات المتحدة.

وقال تشافيز إنه يجب على ميندوزا أن يفكر بعناية قبل دخول عالم السياسة لأن الحكومة تسيطر على إمدادات الحبوب، مشيراً إلى أن شركته «تعتمد على ما إذا كنت أبيعهم الحنطة أم لا».

وقال تشافيز موجهاً كلامه لميندوزا «سينتهي بك الأمر إلى لا شيء».

(رويترز)

كولومبيا: الجيش يحرّر جنرالا بحوزة الفارك

أفرج الجيش الكولومبي، أول من أمس، عن ثلاث رهائن عسكريين بعد تنفيذه عملية عسكرية باسم «الحرباء» شارك فيها 300 عنصر من القوات الخاصة. ومن بين الرهائن المفرج عنهم العقيد مندييتا الذي رقّي إلى رتبة جنرال خلال فترة اعتقاله التي تجاوزت أحد عشر عاماً.

وتأتي هذه العملية قبل أسبوع من إجراء الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية لترسّخ حظوظ المرشح «الأوريبي» خوان مانويل سانتوس، المرجح فوزه وفقاً لاستطلاعات الرأي بثلثي الأصوات.

(الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المربي الكبير المأسوف عليه الأستاذ
علي إسماعيل حلاق
(أبو حسين)
زوجته رجاء رضا
ولداه حسين ووسيم
ابنته زينة زوجة غسان جشي
شقيقه المرحوم عبد اللطيف حلاق
صُلّي على جثمانه الطاهر ووري في الثرى الاثنين 14 الجاري في صور وتقبل التعازي للنساء والرجال في منزل الفقيد شارع أبو ديب.
وتصادف الجمعة 18 منه ذكرى الأسبوع الساعة الحادية عشرة قبل الظهر للرجال في نادي الإمام الصادق وللنساء في حسينية الزهراء ـ الخراب.
الآسفون: آل حلاق ورضا وجشي وعيسى وفاخوري وشعري وحب الله وسعد وعموم أهالي صور ومعركة.

زوجة الفقيد إيزادوره كسبالي
بناته ألفيرا زوجة محمد ربيع الأسير وعائلتهما
هدى زوجة بتروس بتروبولس وعائلتهما
أمل زوجة منير حوا وعائلتهما
نهى زوجة نعمة نعمي وعائلتهما
أشقاؤه عائلة المرحوم متري حوا
عائلة المرحومة إيفلين طبراني
المرحوم وديع حوا
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم
جورج رفول حوا
المنتقل إلى رحمته تعالى صباح الأحد الواقع فيه 13 حزيران 2010 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 15 الجاري في كنيسة سيدة النياح للروم الأرثوذكس ـ شارع المكحول رأس بيروت، ثم ينقل جثمانه إلى مدافن العائلة ـ الحدث حيث يوارى في الثرى.
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر في صالون الكنيسة ويوم الأربعاء 16 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

ذكرى

تصادف اليوم الثلاثاء الواقع فيه 15 حزيران الذكرى السنوية السابعة لوفاة المحامي المرحوم

الحاج أحمد رضا طرابلسي
(أبو رضا)
عائلة الفقيد تدعو أصدقاءه ومحبيه ومعارفه لقراءة السورة المباركة الفاتحة عن روحه الطاهرة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لوضع دراسة إنشاءات تدعيم حول مبنى دائرة الشياح ـ المبنى المركزي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر، وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/7/3 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/6/10
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
إيلي سعاده
التكليف 741

إعلان
تعلن شركة ماس ش.م.ل. أوف شور عن تصفيتها وحلها وشطبها من السجل التجاري وذلك تنفيذاً لقرار جمعيتها العمومية الغير عادية بتاريخ 2010/6/1.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جبران إميل هرموش سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2906/ القسم /15/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري
غالب أبو زين

تصحيح إعلان
سقط سهواً من إعلان بيع بالمزاد العلني منشور بتاريخ 2010/6/9 بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/48
طالب التنفيذ: بنك عودة
وكيله المحامي: شوقي شريم
المنفذ عليهم: ورثة عدنان الحمصي
وإن جميع هذه العقارات الواردة في الإعلان تقع في منطقة الخربة العقارية قضاء مرجعيون. كما ورد خطأ في رقم العقار 2399 بينما الصح 2933.
رئيس القلم
ذيب لزيق

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/28 على المتهم علي عدنان فارس/ سجل 722 المرفأ جنسيته لبناني محل إقامته صبرا الشارع العام بناية أبو عزات والدته نهاد عمره 1985 أوقف بتاريخ 2005/8/23 حتى 2006/7/13 ومن 2008/12/23 حتى 2009/1/15 بالعقوبة التالية ثلاث سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 639 ق.ع. من قانون العقوبات لارتكابه جناية السرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/4/28
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 752

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/28 على المتهم مرشد صالح حسين جنسيته سوري محل إقامته خلدة بناية غطاس والدته حمدة عمره 1980 أوقف بتاريخ 2004/2/29 حتى 2005/6/25 ومن 2009/2/10 حتى 2009/6/30 بالعقوبة التالية مؤبد ونشر الحكم وفقاً للمواد 640/639 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/4/28
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 752

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/29 على المتهم نعيم حسن سليمان عبد الخالق سجل 23 مجدلبعنا جنسيته لبناني محل إقامته مجدلبعنا والدته نبيهة عمره 1965 أوقف بتاريخ 2001/10/9 حتى 2001/11/21 بالعقوبة التالية سبع سنوات ونصف ونشر الحكم وفقاً للمواد 4/547 من قانون العقوبات لارتكابه جناية قتل.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/4/29
الرئيس راجي الهاشم
التكليف 752

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/29 على المتهم ميلاد محمد الحاج علي جنسيته فلسطيني والدته مريم عمره 1979 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/2/23 بالعقوبة التالية ثلاث سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/4/29
الرئيس هنري الخوري
التكليف 752

إعلان عن مباراة محصورة
للتعيين في وظائف شاغرة في ملاك المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى
يعلن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عن إجراء مباراة محصورة للتعيين في وظائف رئيس دائرة ومحاسب ومحرر.
تجري المباراة اعتباراً من يوم الثلاثاء 2010/7/20 في مقر المجلس ــ طريق المطار ـ مفرق حارة حريك.
تقبل الطلبات في المجلس المذكور في مهلة أقصاها يوم الثلاثاء 2010/7/13.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها على لوحة الإعلانات في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ـ حارة حريك.
النائب الأول لرئيس
المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى
عبد الأمير قبلان
التكليف 762

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذا المحكمة بتاريخ 2010/5/4 على المتهم علي حسن سيف الدين جنسيته لبناني والدته سامية عمره 1984 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/1/19 بالعقوبة التالية أربع سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة. وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/5/4
الرئيس هنري الخوري
التكليف 752

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/26 على المتهم عمار محمد فاروق راشد جنسيته سوري محل إقامته برج البراجنة ملك أبو عصام الحركة والدته أليفة عمره 1985 أوقف بتاريخ 2008/2/4 حتى 2009/7/8 بالعقوبة التالية سنتين ومئتي ألف ليرة ونشر الحكم وفقاً للمواد 440/443 من قانون العقوبات لارتكابه جناية ترويج عملة مزورة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/4/26
التكليف 752

إعلان
بلاغ رقم 2/7
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/6/15 الكشوفات التالية:
ـ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر أيار عام 2010
بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2010/7/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/7/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/8/1 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2010/9/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2010/11/1).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2010/11/1 وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Liban Post: مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كذلك تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 8 حزيران 2010
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان تلزيم
التأمين على آليات الإدارة
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثالث عشر من شهر تموز 2010، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح ـ بناية البنك العربي ـ الطابق السابع، دائرة الشؤون المالية ـ استدراج عروض تأمين على آليات الإدارة.
التأمين المؤقت: /3000000/ ل.ل. (فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية ـ مديرية الجمارك العامة.
يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه الثاني عشر من شهر تموز 2010.
مدير الجمارك العام بالإنابة
شفيق مرعي
التكليف 761

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد حسين عماشة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/116393

فقد جواز سفر بإسم عامر ابراهيم حطيط لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/435827

فقد جواز سفر بإسم ندى نمر شديد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/051490

فقد جواز سفر بإسم
Ghana Begum Shamsul
بنغلادشية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/253748

فقد جواز سفر باسم حسن إبراهيم سلامة، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 07/541924.

فقد جواز سفر باسم مالك محمد حرب، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 01/544000.

نداء انساني

طفل مريض يبلغ من العمر 9 شهور بحاجة ماسة لعملية زرع في «النخاع العظمي» خارج لبنان بسبب سرطان في الدم. لمن يرغب في المساعدة الاتصال على الرقم: 71/743498. رقم حساب بنك عودة: 781588.

Still looking for a new beginning?
Do you want to meet your Full potential Self?
Progression Group "Dr. Marc Mallat" is recruiting now.
• Sales person with 2 years experience. English, Arabic and computer knowledge are a must. Age between 25 and 35.
• secretary : Arabic ,English and computer skills.
Send your CV to marcmallat@hotmail.com

مونديال 2010

أبطال العالم يفلتون من الفخّ الباراغوياني

إيطاليا تخرج مرغمة بنقطة

لم يتمكن منتخب إيطاليا حامل اللقب من إطلاق مشواره في كأس العالم لكرة القدم من حيث أنهاه قبل 4 أعوام، ففقد نقطتين أمام نظيره الباراغوياني بتعادله معه 1 ـ 1

ظهرت إيطاليا بطلة العالم بمستوى جيد في افتتاح منافسات المجموعة السادسة، لكنها لم تتمكن من الخروج بأكثر من تعادل أمام الباراغواي بهدفٍ لكل منهما، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب «غرين بوينت ستاديوم» في كايب تاون، حيث انتشرت أنباء قبل ساعة على بدايتها باحتمال تأخير انطلاقها أو تأجيلها لأسباب أمنية، قبل أن يؤكد المنظمون الموعدَ الأصلي، من دون إعطاء تفاصيل إضافية!

وبدا أن إيطاليا ستصل الى الشباك سريعاً بعدما شكّلت ضغطاً هائلاً على الباراغواي واستحوذت أكثر على الكرة مطلع الشوط الأول، لكنها لم تنجح في الوصول الى الشباك لأن الدفاع الباراغوياني أجاد التعامل مع كل الكرات التي سقطت داخل منطقة الجزاء، علماً بأن مارتشيلو ليبي افتقر الى خدمات صانع الألعاب المميّز أندريا بيرلو المصاب.

وفي ظل المحاولات الإيطالية الدؤوبة التي قادها النشيط سيموني بيبي، كاد أوريليانو توريس أن يهزّ شباك جانلويجي بوفون بكرة سددها من خارج المنطقة، وكادت تخدع الحارس الإيطالي بعدما ارتطمت بقدم أحد المدافعين وخرجت الى ركنية (23).

إلا أن لمسة توريس كانت حاسمة هذه المرة، إذ لعب ركلة حرة عن الجهة اليمنى ارتقى لها قلب الدفاع أنتولين الكاراز عالياً وحوّلها برأسه الى يسار بوفون، رغم مضايقة فابيو كانافارو ودانييلي دي روسي (39).

وقبل انطلاق صافرة الشوط الثاني، اضطر ليبي الى استبدال بوفون بسبب معاناته من اوجاع في ظهره، وقد وقف مكانه بين الخشبات الثلاث حارس كالياري الشاب فيديريكو ماركيتي. إلا أن الأنظار تحوّلت الى المقلب الآخر من الملعب عندما ارتكب خوستو فييار خطأً في تقدير كرة قادمة من ركنية فوصلت الى دي روسي الذي تابعها الى الشباك، مسجلاً هدف التعادل لإيطاليا (63).

وبعدما دفع بماورو كامورانيزي، استعان ليبي بأنطونيو دي ناتالي مكان ألبرتو جيلاردينو من أجل زيادة الاندفاع الهجومي مع استعادة الطليان لزمام المبادرة، في الوقت الذي ارتد فيه المنتخب الأميركي الجنوبي الى الخلف رغم مشاركة أبرز مهاجمين في صفوفه أي روكي سانتا كروز وأوسكار كاردوزو.

ولم يحل تكتل الباراغويانيين دون تشكيل الطليان خطورة عليهم، وكانت آخر فرص اللقاء عندما أطلق ريكاردو مونتوليفو كرة قوية من خارج المنطقة أبعدها فييار (83).

خرج بوفون من الملعب قبل انطلاق الشوط الثاني بسبب اوجاع في ظهره

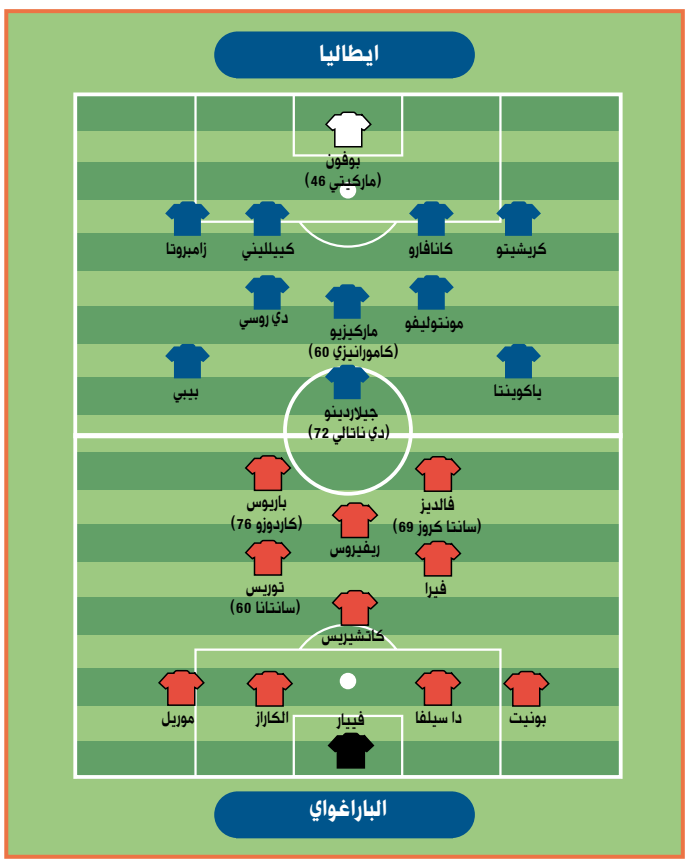

مواجهة أوروبية ـ تكتيكية مملّة

هولندا تفوز من دون لمعان

بدأ المنتخب الهولندي مسيرته في نهائيات كأس العالم بفوز صريح على منافسه الدنماركي 2ـ0، مترجماً أفضلية استحواذه على الكرة خلال اللقاء، في افتتاح مباريات المجموعة الخامسة، على ملعب «سوكر سيتي» في جوهانسبورغ

حسناوات هولنديات يحتفلن بفوز منتخب بلادهم على الدنمارك (مونيرول بوييان ـ أ ف ب)

رغم أن النتيجة تشير إلى فوز الهولنديين بهدفين نظيفين، إلا أن المباراة لم ترتق إلى المستوى المطلوب، بعد أداء غيرَ مقنع وانتشار بطيء في مباراة تكتيكية بامتياز خالية من اللمحات الفنية الجميلة، فكانت مباراة مدربين نجح خلالها مدرب هولندا بيرت فان مارفيك في قراءة الوضع قراءة أفضل من نظيره الدنماركي مورتن أولسن، فأتت تبديلاته في مكانها.

وبعدما بسط الهولنديون أفضليتهم في الشوط الأول من دون أن يتمكنوا من تحويل السيطرة إلى أهداف، جاء الشوط الثاني ليحمل منذ لحظاته الأولى هدفاً للمنتخب البرتقالي عبر المدافع الدنماركي دانيال آغر من طريق الخطأ (46)، قبل أن يضيف ديرك كويت الهدف الثاني قبل نهاية المباراة بخمس دقائق.

وحاول الهولنديون منذ بداية المباراة أن يفرضوا سيطرتهم، فكانت لهم الفرصة الأولى عبر ركلة حرة سددها ويسلي سنايدر قوية مرت فوق العارضة (5)، ردّ عليها الدنماركيون

دانييلي دي روسي مسجّلاً هدف التعادل لإيطاليا في مرمى الباراغواي (كريم جعفر – أ ف ب)

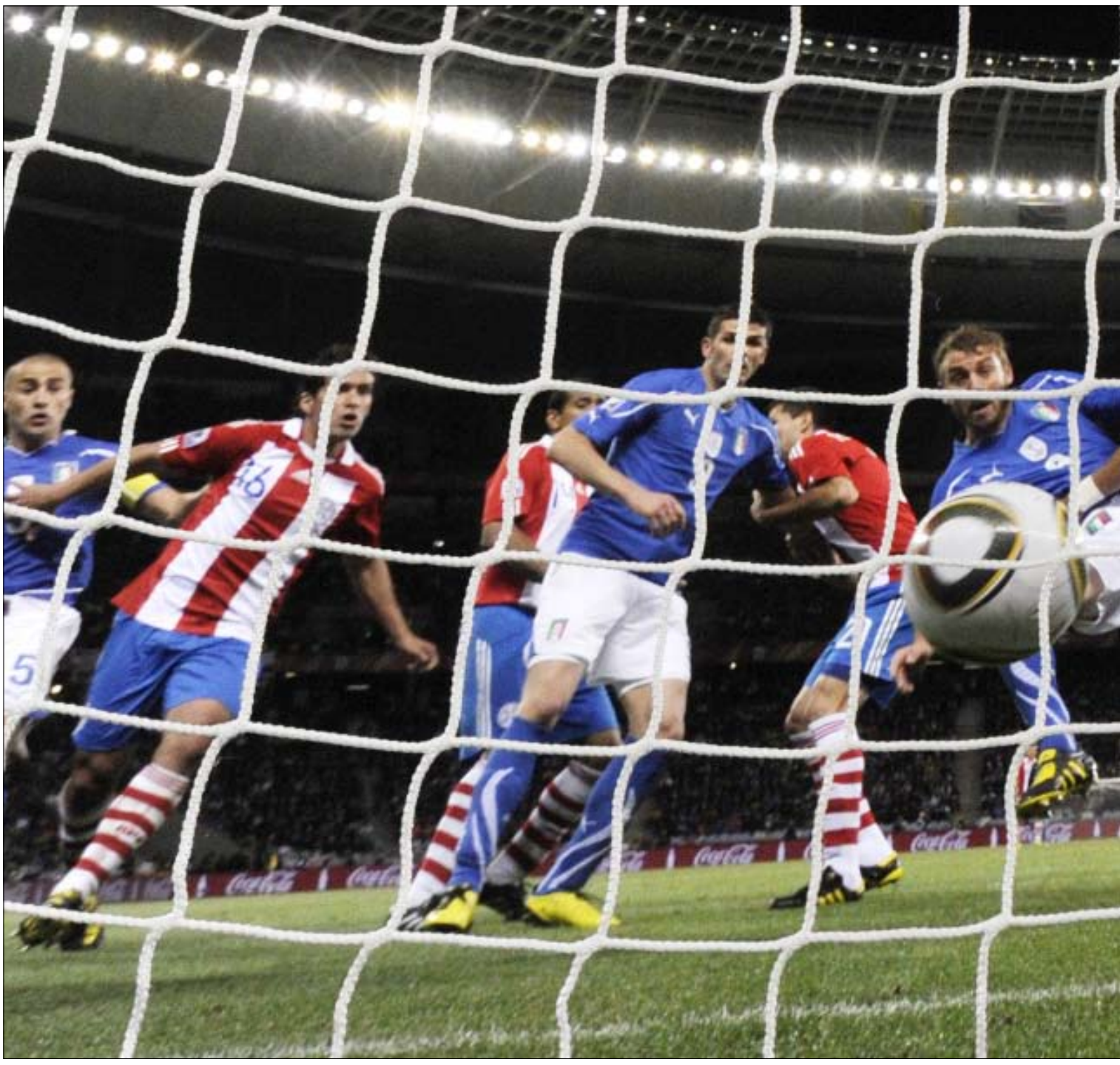

عبر ركلة حرة أيضاً، من مكان خطير سددها نيكلاس بندتنر قوية ومرّت إلى جانب القائم الأيسر للحارس مارتن ستيكلينبرغ (7).
واستمر الهولنديون في ضغطهم، فكانت فرصة لكويت عبر تسديدة قوية من خارج المنطقة تصدى لها الحارس الدنماركي توماس سورنسن (11). واستمر الهولنديون في تضييع الفرص عبر رافايل فان در فارت الذي استقبل تمريرة من روبن فان بيرسي وسددها فوق العارضة (22).
من جهتهم، كان للدنماركيين فرصة عبر عرضية من دينيس روميدال داخل المنطقة الهولندية وصلت الى رأس بندتنر، ومرت بجانب القائم الأيمن لمرمى هولندا (27). وكان لهم أيضاً هجمة مرتدة سريعة وصلت إلى روميدال وسددها قوية، لكن الحارس ستيكلينبرغ أنقذ الموقف (34).
وقبل ثلاث دقائق على نهاية الشوط الأول، راوغ روبن فان بيرسي لاعباً داخل منطقة الجزاء، وسدد كرة قوية قريبة من القائم الأيسر.
وكانت بداية الشوط الثاني سريعة بالنسبة إلى الهولنديين، إذ حملت الدقيقة الأولى منه الهدف الأول بعد عرضية من فان بيرسي حاول أن يشتتها المدافع سيمون بوسك بولسن برأسه لترتطم خطأً بظهر زميله آغر ثم بالقائم الأيمن قبل أن تدخل المرمى الدنماركي.
وأهدر فان بيرسي فرصة إضافة الهدف الثاني عندما تلقى كرة من فان در فارت فتوغل داخل المنطقة منفرداً بالحارس سورنسن لكنه تباطأ في التسديد، فتدخل الأخير وأنقذ الموقف (53).
وتابع فان بيرسي أداءه الجيد، فمرّر كرة رائعة لفان در فارت فسددها الأخير باتجاه المقص الأيسر للمرمى، لكن الحارس الدنماركي سورنسن طار وأمسك الكرة، حارماً هولندا تسجيل الهدف الثاني (55). وكاد مارك فان بومل يعزّز تقدم منتخب بلاده من تسديدة قوية من خارج المنطقة أبعدها سورنسن إلى ركنية لم تثمر شيئاً (73).
وتابع المنتخب الهولندي محاولاته لتسجيل الهدف الثاني، فراوغ سنايدر لاعبين وسدد كرة ارتدت من الدفاع وتابعت طريقها للمرمى متخطية الحارس الدنماركي قبل أن تصطدم بالعارضة وتخرج إلى ركنية (81). لكن الهدف الثاني لم يتأخر، وأتى بعد تمريرة بينية من سنايدر وضعت المهاجم الشاب إلييرو إيليا، الذي دخل بديلاً لفان درفارت، بمواجهة الحارس فسدد كرة ارتطمت بالقائم الأيمن وتهيأت أمام كويت الذي حوّلها إلى المرمى الخالي مسجلاً الهدف الثاني لهولندا (85).
وكادت النتيجة ترتفع من طريق البديل إبراهيم أفيلاي، الذي سدد كرة من مسافة قريبة، إثر كرة عرضية، لكن المدافع بوسك بولسن شتتها قبل أن تتخطى خط المرمى.

لم تقدم هولندا عرضاً كبيراً أمام الدنمارك التائهة

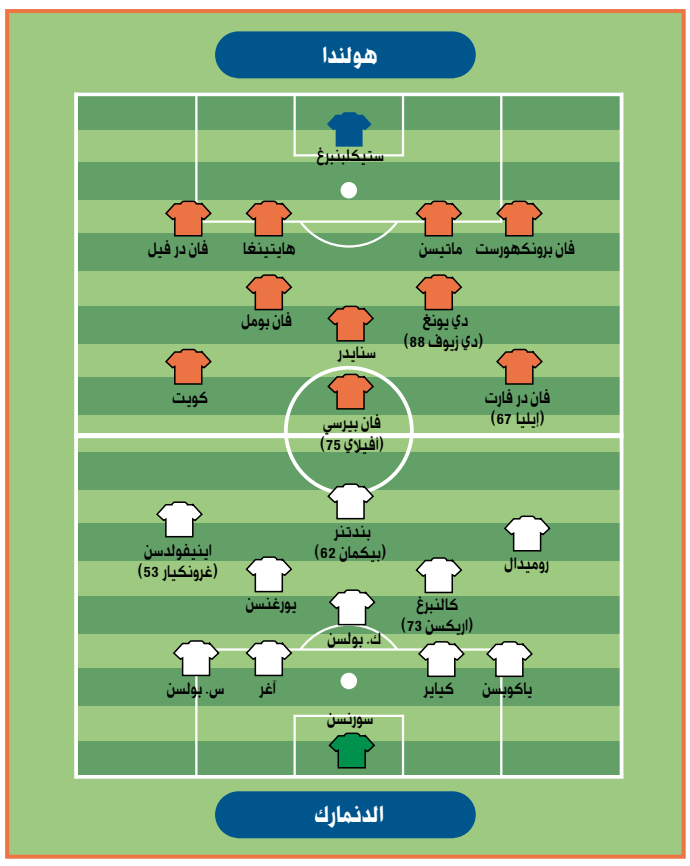

مونديالات

إنكلترا تخسر جهود كينغ

تعرّض المنتخب الانكليزي لنكسة جديدة بعد الإصابة التي لحقت بمدافعه ليدلي كينغ في محالبه، والتي قد تؤدي إلى انسحابه من نهائيات كأس العالم.
ولم يتمكن مسؤولو المنتخب الانكليزي من تحديد موعد عودة مدافع توتنهام إلى الملاعب، وقال المتحدث باسم المنتخب «يعاني ليدلي من تقلص عضلي في المحالب، سنشرف عليه كل يوم بيومه»، نافياً الأنباء التي تحدثت عن انسحابه رسمياً من مونديال جنوب أفريقيا.
وكان المدرب الايطالي فابيو كابيللو قد استدعى كينغ بعد تألق الأخير في صفوف توتنهام، وخصوصاً في القسم الثاني من الدوري الانكليزي الممتاز، وكان مبدئياً بديلاً لقائد المنتخب ريو فرديناند، لكن إصابة الأخير في اليوم التالي لوصول المنتخب إلى جنوب أفريقيا وانسحابه من البطولة، جعلت كينغ يخوض المباراة الأولى ضد الولايات المتحدة أساسياً.

بولونيا تفتخر بكلوزه وبودولسكي

تصدرت أخبار مهاجمي منتخب ألمانيا المولودين في بولونيا لوكاس بودولسكي وميروسلاف كلوزه (الصورة)، عناوين الصحف البولونية، بعد أن سجل كل منهما هدفاً في مرمى أوستراليا.
وعنونت صحيفة «برشيغلاد الرياضية»: «قدّم اللاعبان مباراة هائلة»، بينما كتبت صحيفة «بولسكا»: «أهداف بولونية في جنوب أفريقيا»، مضيفةً: «ألمانيا قوية بفضل البولونيين من سيليسيا».

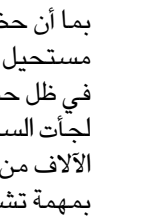

وما يزيد الأمر إثارة أن بودولسكي (25 عاماً) كان قد اتصل بالاتحاد البولوني لكرة القدم عندما كان في الثامنة عشرة من عمره، إلا أن الأخير رفض ضمّه. أما بالنسبة الى كلوزه (32 عاماً)، الذي أصبح خامس أفضل هداف في تاريخ نهائيات كأس العالم بـ11 هدفاً، فهو لم يكن يوماً مصدر اهتمام الاتحاد البولوني.

«فوفوزيلا» تخفض صوتها

أعلنت الشركة المصنّعة لأبواق «فوفوزيلا» أنها توصلت إلى اختراع نسخة جديدة أقل إزعاجاً. وقال الشريك في الشركة الرياضية المصنعة للآلة المزعجة نيل فان سشالفيك «أجرينا تعديلاً على الآلة، وهناك الآن فوفوزيلا جديدة ستخف معها قوة الصوت بـ20 ديسيبيل (وحدة قياس الصوت)».
وتصل قوة صوت «فوفوزيلا» الى 127 ديسيبيل، بينما صافرة الحكم تصدر صوتاً بقوة 121,8 ديسيبيل!

«جيش من الصينيين» لتشجيع كوريا الشمالية

بما أن حضور كأس العالم هو شيء مستحيل بالنسبة الى الكوريين الشماليين، في ظل حظر السفر المفروض عليهم، فقد لجأت السلطات في بيونغ يانغ إلى تجنيد الآلاف من المواطنين الصينيين للقيام بمهمة تشجيع المنتخب في جنوب أفريقيا، بحسب ما ذكرت مجلة «فورين بوليسي».
ومن بين المناصرين أو «جيش المتطوعين» كما يلقّبون، نجوم صينيون في مجال التمثيل والغناء.

مونديال 2010

فوز آسيوي ثانٍ في المونديال

اليابان تروّض «الأسود»

حققت اليابان الفوز الآسيوي الثاني بتغلبها على الكاميرون، في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الخامسة، في المباراة التي استضافها ملعب «فري ستايت ستاديوم» في بلومفونتين

بدلاء المنتخب الياباني يحتفلون بزميلهم هوندا بعد تسجيله هدفه (أوجين هوشيكو ـ أ ب)

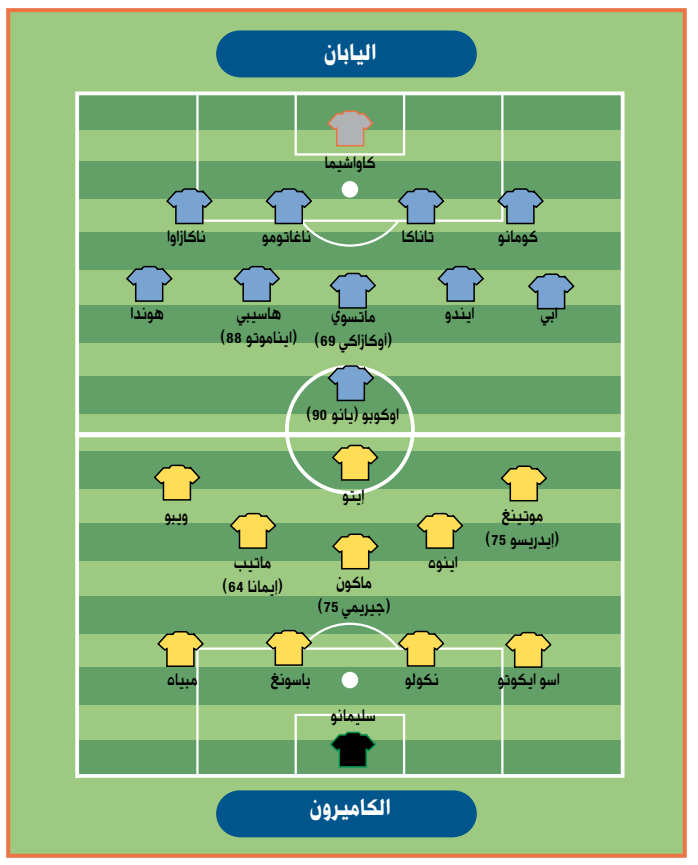

تغلبت اليابان على الكاميرون 1ـ0، في مباراة سيطر عليها الملل، وظل فيها جسّ النبض مسيطراً على أداء الفريقين في الشوط الأول، حيث انحصر اللعب في وسط الملعب ولم يُختبر الحارسان الكاميروني حاميدو سليمانو والياباني إيجي كواشيما.

وحملت الدقيقة الـ37 الفرصة الأولى في الشوط الأول عندما سدد ايونغ اينوه بين أحضان كواشيما، ردّت بعدها اليابان من هجمة منسّقة بهدف الافتتاح عندما مرر دايسوكي ماتسوي أبرز لاعبي المباراة كرة عرضية فتلقفها كيزوكي هوندا وأرسلها سهلة إلى الشباك الكاميرونية (38).

وعموماً، كان الشوط الأول بطيئاً، وخصوصاً من الجانب الكاميروني، فيما كان لاعبو اليابان أكثر ديناميكية وسرعة.

ولم يتغيّر نسق المباراة في الشوط الثاني، حيث ظل الأداء عادياً واعتمد الفريقان على خطة دفاعية محكمة، حيث لم تُسجَّل إلا فرصة واحدة كانت للكاميرون عندما توغل صامويل إيتو بطريقة رائعة على الجهة اليمنى مراوغاً ثلاثة لاعبين، ومرر الكرة الى إريك موتينغ الذي أطاحها فوق المرمى (49).

وحاولت الكاميرون الاندفاع إلى الهجوم في نهاية المباراة، إلا أن التماسك الدفاعي الياباني حال دون وصولهم إلى المرمى، لكن الهدف كاد يأتي لليابان من تسديدة لماكاتو هاسيبي أبعدها الحارس سليمانو ثم تابعها أوكوبو في القائم الأيمن (81)، ردّ عليه ستيفان مبياه بتسديدة صاروخية رائعة أصابت العارضة (85).

مباريات اليوم

البرازيل × كوريا ش. والبرتغال × ساحل العاج في مجموعة «الموت»

تتّجه الأنظار إلى المجموعة السابعة التي أُطلق عليها اسم مجموعة «الموت»، حيث تستهل بلقاءين، أولهما قوي يجمع ساحل العاج والبرتغال، وثانيهما تبدو فيه البرازيل مرشحة لتخطي عقبة كوريا الشمالية، فيما تلتقي نيوزيلندا وسلوفاكيا في ختام مباريات المجموعة السادسة.

نيوزيلندا × سلوفاكيا (14,30 بتوقيت بيروت)

يتطلع المنتخبان السلوفاكي والنيوزيلندي إلى بداية جيدة عندما يتواجهان على ملعب «رويال بافوكنغ» في روستنبرغ.

ويمكن القول إن الفوز سيكون مصيرياً للمنتخبين «الصغيرين»؛ لأن المجموعة تضمّ إيطاليا والباراغواي، وبالتالي سيسعى كل منهما إلى الخروج بالنقاط الثلاث؛ لأن التعادل هو بمثابة الضربة القاضية تقريباً لآمال الطرفين؛ لأنّ من المستبعد، أقله على الورق، أن يفوزا على المنافسين الآخرين في المجموعة.

ومعظم لاعبي المنتخب النيوزيلندي نصف هواة، وبعضهم بدأ مسيرته في الجامعات الأميركية، حيث تبدو الكفة راجحة لمصلحة منتخب المدرب فلاديمير فايس من أجل الخروج بالفوز من مباراته الأولى مع النيوزيلنديين.

ساحل العاج × البرتغال (17,00)

تتجه الأنظار إلى مباراة ساحل العاج والبرتغال في أقوى مباريات مجموعة «الموت» التي تضمهما إلى جانب البرازيل وكوريا الشمالية على ملعب «بورث إليزابيت».

وأمام البرتغال الكثير لتثبته بعد مسيرة متفاوتة النتائج في النهائيات، وتظل الشكوك قائمة، في ما إذا كان المدافع بيبي سيكون لائقاً للعب أساسياً بعد فترة طويلة من الغياب للإصابة. وثمة علامات استفهام أيضاً حول قدرة كريستيانو رونالدو على تكرار مستواه القوي الذي يقدّمه مع ريال مدريد في كأس العالم بعد عروض عدة متواضعة في التصفيات.

ورغم أن منتخب ساحل العاج الملقب بـ«الأفيال» يضمّ العديد من المواهب، إلا أن غياب ديديه دروغبا قد يعقّد من فرصه في الخروج فائزاً أمام البرتغال، إلا إذا كان لمدربه السويدي زفين غوران أريكسون رأي آخر في إيجاد توليفة تستطيع تحقيق المفاجأة والفوز في هذه المباراة المهمة.

البرازيل × كوريا الشمالية (21,30)

تستهل البرازيل سعيها إلى إحراز لقبها العالمي السادس في قارة جديدة هي أفريقيا، بعدما توّجت باللقب في أوروبا (1958) وأميركا الجنوبية (1962) وأميركا الشمالية (المكسيك عام 1970 والولايات المتحدة 1994)، وآسيا (اليابان وكوريا الجنوبية 2002)، وذلك عندما تبدأ مشوارها بلقاء كوريا الشمالية على ملعب «إيليس بارك» في جوهانسبورغ. وتمثل البطولة أيضاً تحدياً لمدرب المنتخب كارلوس دونغا الذي عدّه كثيرون أنه سيشغل هذا المنصب الذي تسلمه عقب نهائيات كأس العالم 2006 في ألمانيا خلفاً لكارلوس ألبرتو باريرا لفترة محددة، لكن كابتن المنتخب الفائز باللقب العالمي عام 1994 خالف التوقعات من خلال نجاحه ببراعة في ثلاث تجارب له مع المنتخب حتى الآن. واستهل دونغا مشواره بإحراز لقبه الأول في كأس الأمم الأميركية الجنوبية عام 2007، ثم ببطولة القارات عام 2009 ونجاحه في تصفيات هذا المونديال.

وعموماً، فإن التشكيلة البرازيلية شبه معروفة، حيث يقود خط الدفاع الرباعي ميشال باستوس وجوان ولوسيو ومايكون، فيما يعتمد في خط الوسط على إيلانو وجيلبرتو سيلفا وفيليبي ميلو وكاكا، أما مسؤولية تسجيل الأهداف فهي ملقاة على عاتق روبينيو ولويس فابيانو. وكان روبينيو قد توّج هدافاً للمنتخب في كأس الأمم الأميركية الجنوبية عام 2007 برصيد 6 أهداف، فيما توّج فابيانو هدافاً لكأس القارات برصيد 5 أهداف. في المقابل، يريد المنتخب الكوري الشمالي أن يكرر إنجاز عام 1966 عندما حقق نصراً تاريخياً مدوياً على إيطاليا بهدف سجله باك دو إيك، إلا أن مهمته ستكون شبه مستحيلة أمام منتخب متمرّس وخبير.

نجم البرتغال رونالدو خلال التمارين (أ ب)

مهاجم البرازيل روبينيو مستعرضاً مهاراته (رويترز)

حدث في المونديال

«غسل دماغ» فني حوّل صغار ألمانيا إلى «ماكينات» فتاكة

شربل كريّم

«أملك لاعبين موهوبين، لكن بصراحة أجهل كيف سيتفاعلون مع بطولةٍ بحجم كأس العالم». تصريح لافت جاء على لسان مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف عشية مونديال 2010، وفيه دلالة كبيرة على الفكر العلمي الذي يتمتع به هذا الرجل.

من دون شك، لمس غالبية مشجّعي ألمانيا شيئاً سلبياً في تصريح لوف، أو ربما عدّوه مبرراً من المدرب يدعو إلى عدم توقع أشياء كثيرة من «المانشافت». لكن من تابع مسيرة لوف مع ألمانيا، يدرك تماماً أن العكس هو الصحيح. فهذا المدرب أطلق عبارته ليؤكد أن الألمان يملكون خامات بإمكانها النسج على منوال كل المنتخبات السابقة التي رفعت الكرة الألمانية إلى مصاف الكبار، وآخرها منتخب 2006 الذي قيل إن احتلاله المركز الثالث يعود الفضل فيه إلى لوف لا إلى المدرب الأصيل يورغن كلينسمان.

وبعيداً عن النتيجة الكاسحة التي سطّرها الألمان في مواجهة الأوستراليين (4 - 0)، وذهاب البعض إلى القول إن ضعف أوستراليا جعل الألمان يظهرون أقوياء، يفترض التوقف عند الأسلوب الذي نفّذه رجال لوف على أرض الملعب للتأكد من أن المنتخب الألماني قد يخلق مشاكل كبيرة لأي منتخب كبير.

من هنا، نقول إن مباراة أوستراليا لا تعدّ معياراً لقياس قدرات الألمان، لكن في الوقت نفسه يجب ألا نسقط أن هؤلاء قدّموا شيئاً افتقدته كل المنتخبات التي ظهرت على مسرح جنوب أفريقيا حتى الآن، وهو المتعة والفعالية في آنٍ معاً.

وهنا يكمن ذكاء لوف، إذ إنهُ أدرك أن منتخبه لا يملك سحرة يمكنه إطلاقهم عشوائياً في الملعب ليصنعوا العجائب، فأعاد السير على درب التقليد القديم الذي اشتهرت به المدرسة الألمانية، وهو الانضباط المجبول بالروح القتالية المستمدة من اللياقة البدنية العالية.

4 - 2 - 3 -1، هي الخطة التي صنعت السحر الألماني في تلك الأمسية، وذلك بفضل كرة شاملة أعادت إلى الأذهان صورة منتخب عام 1974 الذي أحرز اللقب الثاني للألمان على حساب أساتذة الـ«توتال فوتبول» أي الهولنديين. وتكمن المفارقة هنا في ان أوستراليا سقطت امامهم بثلاثية نظيفة عامذاك، وأحد الأهداف سجلها «المدفعجي» غيرد مولر، الذي تابع «المستنسخ» عنه توماس مولر دك المرمى الاوسترالي وهو يرتدي قميصاً حمل الرقم 13 أيضاً!

ببساطة يمكن تلخيص سرّ النجاح الالماني في تلك المباراة بخمس نقاط:

1 - ايجاد اللاعبين بعضهم بعضاً بسهولة تامة

> **مع مولر «الجديد» عادت إلى الأذهان صورة «مانشافت» عام 1974**

2 - التزامهم التام بمراكزهم وسط انتشار دقيق في أرجاء الملعب

3 - تحرّكاتهم الدؤوبة من دون كرة (على طريقة لاعبي الفوتسال)

4 - وقوف لاعبين أو أكثر على مسافة قريبة من حامل الكرة، ما سهّل مهمة التمرير والاحتفاظ اكثر بالكرة

5 - تأليفهم خط دفاع أوّلياً في وسط الميدان بقيادة المميّز سامي خضيرة، تكسّرت عنده الهجمات الأوسترالية.

ويضاف الى هذه الأمور منح لوف حرية التحرّك للفنان مسعود أوزيل الذي أظهر بوادر ولادة نجم كبير، في الوقت الذي قام فيه مولر بمجهودٍ رهيب قسّمه بين الهجوم والدفاع.

لكن الوضع لم يكن مثالياً كما يعتقد البعض، لأن الناحية اليسرى بدت مكشوفة في بعض الاحيان، وذلك وسط تلكؤ لوكاس بودولسكي في مساندة اليافع هولغر بادشتوبر، وهذا ما قد يسبّب وجع الرأس للجهاز الفني في مواجهة صربيا التي تملك أجنحة سريعة ومنها ميلوس كراسيتش.

باختصار، «غسل الدماغ» الذي قام به لوف لمجموعته قد ذلّل كل العقبات أمام الالمان، وهذا أمر ليس ببعيد، وخصوصاً أن أبرز عناصر هذه التشكيلة جلبت الكؤوس القارية في الفئات العمرية، وهذا ما صوّب عليه المحللون الالمان كثيراً، لكن برز ما قاله أحدهم أن لوف حوّل في أسابيع قليلة صغاره إلى «ماكينة» فتاكة ليست بحاجةٍ الى نجم مطلق من طينة الارجنتيني ليونيل ميسي لتطمح الى الذهاب بعيداً في المونديال، والأهم ان كرتها الشاملة ستجعل يوهان كرويف يتمنى لو أن عناصر «المانشافت» يرتدون القمصان البرتقالية.

منتخب يواكيم لوف خليط من الشبان الموهوبين (جون ماكدوغال ـ أ ف ب)

كرة السلة

أنترانيك سن الفيل إلى أولى السيدات واختتام دورة هوبس التدريبية

أحرزت سيدات نادي أنترانيك (سن الفيل) لقب بطولة لبنان للدرجة الثانية في كرة السلة، بعدما تقدّمن على سيدات نادي السان جورج (الزلقا) 2 - 1 من أصل ثلاث مباريات ممكنة في الدور النهائي. وصعد الفريقان إلى مصاف اندية الدرجة الأولى.

دورة هوبس التدريبية

أقامت ادارة نادي هوبس دورة تدريبية لمدربي كرة السلة باشراف الاتحاد اللبناني للعبة، وحاضر فيها المدرب الألماني بيتر شومرز بمشاركة 40 مدرباً ومدربة من مختلف الأندية والمدارس اللبنانية. وامتدت الدورة على مدى ثلاثة أيام من الجمعة 11 حزيران حتى الأحد 13 منه.

وفي ختامها وزّع القيمون على الدورة الشهادات على المشاركين، وحملت توقيع المدرب شومرز، إضافة الى رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا والأمين العام غسان فارس. وحضر حفل الختام الرئيس كاخيا اضافة الى رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه وأمين السر غازي بستاني، فيما تغيّب الأمين العام فارس عن الحفل بسبب ارتباط شخصي، رغم دعوته من قبل القيمين على الدورة.

وشهد اليوم الأول للدورة، على مدى ثلاث ساعات، شرحاً مفصلاً عن أساسيات تدريب كرة السلة، وخصوصاً للأولاد، لناحية كيفية حمل الكرة وتنطيطها (Dribbling)، وكيفية وقوف اللاعب وتلاعبه بالكرة. وشرح شومرز، بمساعدة المدرب المساعد باتريك سابا، للمشاركين الفترات الزمنية لكل تدريب وكيفية التعاطي مع اللاعبين. وتناولت الحصة الثانية كيفية التمرير، إضافة الى تمارين تطبيقية على الحركات وتنفيذها من قبل لاعبي هوبس.

أما الحصة الثالثة، فتطرقت الى الإصابات عند اللاعبين، وحاضر فيها المعالج الفيزيائي خليل نصار.

في اليوم الثاني، انتقل شومرز الى التقنيات الدفاعية وشرح استراتيجيته التي اعتمدها خلال البطولة، مفصلاً أسلوبه الدفاعي الضاغط على طول الملعب، إن كان بطريقة الرجل لرجل أو دفاع المنطقة.

وفي اليوم الثالث، انتقل شومرز الى تقنيات الهجوم وكيفية بناء الهجمات والانطلاق السريع والتحرك مع كرة وبدونها. وفي الختام قدّم مدرّب اللياقة البدنية وسيم خوري شرحاً عن التمارين التي يمكن اعتمادها.

بوسطن سلتيكس يقترب من استعادة اللقب

اقترب بوسطن سلتيكس من استعادة لقب الدوري الاميركي الشمالي في كرة السلة، بعدما تقدّم على ضيفه لوس انجلس لايكرز بطل الموسم الماضي 3-2، بفوزه عليه 92-86، في المباراة الخامسة بينهما ضمن الدور النهائي.

وطغت نجومية بول بيرس على الكلّ بتسجيله 27 نقطة للفائز، وذلك رغم ان نجم الخاسر كوبي براينت دكّ سلة خصمه بـ38 نقطة.

وبسط بوسطن سيطرته على اللقاء، فأنهى الربع الاول 22-20، وحافظ على افضليته في الثاني 23-19، وفي الثالث 28-26، لكن لايكرز كسب الربع الاخير 21-19. والى جانب بيرس، برز في بوسطن راجون روندو (18 نقطة و5 متابعات و8 تمريرات حاسمة) وكيفن غارنيت (18 نقطة و10 متابعات)، بينما أنهى راي ألن اللقاء بـ12 نقطة.

وفي صفوف لايكرز، كان الاسباني باو غاسول بعيداً جداً عن رقم براينت، فاكتفى بـ12 نقطة مع 12 متابعة، واضاف ديريك فيشر 9 نقاط ولامار اودوم 8 نقاط و8 متابعات.

تقام المباراة السادسة بين الفريقين غداً في لوس أنجلس.

براينت معترضا طريق بيرس (رونالد مارتينيز ـ أ ف ب)

لبنان الرياضي

انتخابات السلة في 5 تموز

حدد الاتحاد اللبناني لكرة السلة يوم الاثنين 5 تموز المقبل موعداً لاجتماع الهيئة العامة العادية في نادي المركزية، مخصصاً لإقرار البيانين الإداري والمالي، وتبرئة ذمة الهيئة الإدارية التي سقطت بفعل استقالة 9 من أعضائها، وانتخاب هيئة جديدة، وذلك تطبيقاً لنظام الاتحاد والمرسوم 213 وتعديلاته، وذلك في جلسة تصريف الأعمال للهيئة الادارية المستقيلة، التي غاب عنها رئيس الاتحاد بيار كاخيا، وتحفّظ عضو الاتحاد علي فواز على القرارات. وعلى صعيد المنتخب الوطني، تقرر متابعة التحضيرات وتنفيذ الالتزامات المعقودة وعقد اتفاقيات جديدة إذا لزم الأمر مع لاعبين أو جهات أخرى، من مبدأ تنفيذ قرار المشاركة في كأس العالم.

لبنان يستضيف طاولة آسيا

قدّم اتحاد كرة الطاولة جردة بنتائج المشاركة في بطولة العالم في موسكو، حيث بلغ منتخب الرجال الدور الثاني. وعند السيدات، وخرج من الدور عينه أمام تركمانستان. وحصل لبنان على شرف استضافة بطولة آسيا الـ20 عام 2011.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 15 حزيران 2010 العدد 1142

صورة وخبر

جوائز الدورة الـ64 من مهرجان «توني أووردز» للمسرح كانت من نصيب الكبار فقط! الحدث الذي يقام سنوياً في نيويورك، منح كاثرين زيتا جونز (الصورة ـ رويترز) جائزة أفضل ممثلة عن دورها في المسرحية الكوميدية A Little Night Music التي عرضت على خشبة «برودواي». كما نال جوائز كل من سكارليت جوهانسن ودانزل واشنطن

خالد صاغية

صحوة ضمير

«هذه الخطوة إنما تنبع من قناعتي بأن أتحمّل ما يعود إليّ من مسؤولية في ما جرى، وهي نابعة أيضاً من إيماني والتزامي بتطوير وإنجاح خط تيّار المستقبل ومسار دولة الرئيس سعد الحريري، وهي أيضاً نداء لكل مسؤول في تيار المستقبل مهما يكن موقعه لاعتبار ما جرى على مستوى الوطن يحتّم علينا الإدراك أنّ هناك أخطاءً يجب معالجتها، على وجه السرعة، حتى لا نكون من النادمين حين لا ينفع الندم».

هكذا قرّر النائب أحمد فتفت إعلان وضع استقالته من تيار المستقبل بتصرّف رئيس الحكومة سعد الحريري، بعد النتائج الهزيلة التي حقّقها «المستقبل» في الانتخابات البلدية والانتخابات الفرعية في منطقة المنية ـ الضنية التي تُعَدّ أحد معاقله الحصينة. وقد ختم فتفت بيانه بالقول: «لم أبحث يوماً عن زعامة أو «ولاية»، وإنما فقط أن أكون على مستوى أي مسؤولية يوليني إيّاها مواطنيّ وتيار المستقبل».

يمكن القول إنّ استقالة فتفت جاءت في التوقيت الخطأ ومن الموقع الخطأ. فالواقع أنّ من تنحصر همومه بأن يكون «على مستوى أي مسؤولية يوليني إيّاها مواطنيّ»، كان ينبغي أن يستقيل في 6 تشرين الأوّل 2006 من منصبه الوزاري. ففي ذلك التاريخ، ارتكبت جريمة في وضح النهار على خلفية قرار فتفت منع مخالفات قائمة في منطقة الرمل العالي بالقوّة، ومهما كلف الأمر. وإثر ذلك، قُتل الفتى حسن سويد وأصيب أربعة أشخاص آخرين بجراح بالغة، بينهم طفل لم يتجاوز عشر سنوات. لكنّ أحمد فتفت، وزير الداخليّة بالوكالة آنذاك، لم يدفعه إحساسه بالمسؤولية إلى الاستقالة.

مهلاً... هل قلنا 6 تشرين الأوّل 2006؟ الواقع أنّ استقالة السيّد أحمد فتفت تأخّرت أكثر من ذلك. فهي كانت واجبة حقيقة في 10 آب 2006. في ذلك التاريخ، تحوّل 350 عنصراً من مجموعة عسكرية لبنانية تابعة لإمرة وزير الداخلية، إلى فصيل معتمد لتقديم الشاي للجنود الإسرائيليين الذين دخلوا إلى ثكنة مرجعيون خلال عدوان تموز 2006. لكنّ أحمد فتفت، وزير الداخليّة بالوكالة آنذاك، لم يدفعه إحساسه بالمسؤولية إلى الاستقالة.

الأخطاء بحق الوطن والمواطن لا تستدعي، على ما يبدو، وقفة مسؤولة مع الذات. أمّا الخطأ بحقّ أولياء الأمور، فتستفيق أمامه الضمائر.

«طريق اللؤلؤ» تمر من البحرين

المنامة ـ رنده فاروق

«طريق اللؤلؤ» رحلة في التاريخ والتراث تنجزها مملكة البحرين حالياً. بعد عقود طويلة على اندثار صناعة اللؤلؤ الطبيعي، تسعى المملكة إلى إعادة إحيائها ضمن مشروع تعمل عليه وزارة الثقافة والإعلام. يهدف «طريق اللؤلؤ شاهداً على اقتصاد البحرين» إلى تسليط الضوء على تلك الصناعة العتيقة التي مثّلت عصباً اقتصادياً وحيداً لسكّان الأرخبيل.

يرتكز تنفيذ المشروع على مدينة المحرق باعتبارها عاصمة صيد اللؤلؤ في البحرين. سيقام هناك ممر بطول ثلاثة كيلومترات يربط المباني التاريخية بالسواحل الطبيعية عند قلعة بوماهر (جنوب المحرق). يقود الممر إلى سوق القيصرية الذي سيُجَدَّد، إضافة إلى برنامج لحماية ثلاثة مواطن للمحار يمكن الوصول إليها بالقوارب. سينتهي «طريق اللؤلؤ» في بيت أحد أشهر تجّار اللؤلؤ، على أن يُحوَّل إلى متحف لثمار المحار البيضاء.

تقدّمت وزارة الثقافة والإعلان في المملكة باقتراح لـ«الأونيسكو» لوضع «طريق اللؤلؤ» على قائمة التراث العالمي في مؤتمرها الدولي الذي سيقام في البحرين في صيف 2011. حينها، سوف تتم مراجعة الملف والنظر في أهميّة صيد اللؤلؤ كإرث بشري. قد تكون أسهم المشروع مرتفعة لدخول القائمة، وخصوصاً أنّ زراعة اللؤلؤ مثّلت عماد اقتصاد الأرخبيل حتى الثلاثينيات من القرن المنصرم. لكنّ اكتشاف اللؤلؤ الصناعي أسهم في تدهور أسواق اللؤلؤ الطبيعي. واشتهرت البحرين منذ قرون كمركز رائد لجمع وتجارة اللؤلؤ التي أسهمت في تشكيل هوية المملكة. وحظيت لآلئ البحرين بتقدير كبير لما تتّصف به من جمال طبيعي وجودة عالية.

تلفزيون الواقع: للعنف عنوان

أظهرت دراسة جديدة أنّ برامج تلفزيون الواقع التي لا تحتوي على مشاهد عنف تشجّع على العدائيّة أكثر من البرامج الخيالية، وفق ما جاء في موقع «لايف ساينس». وقالت الباحثة سارا كوين من جامعة «بريغهام يونغ» في يوتاه إن نظام التصنيف الحالي للبرامج التلفزيونية لا يصنّف برامج مثل American Idol وApprentice ضمن البرامج العنيفة، إلا أنهما يحتويان على عدائية لفظية من خلال التلفظ بالإهانات أو النميمة. وقد شملت الدراسة عشرة برامج تلفزيونية لقيت رواجاً واسعاً في الفصل الأخير من عام 2007 لدى الجمهور البريطاني، ومنها American Idol وApprentice و Big Brother وقد أظهرت عنفاً أكثر من البرامج الخيالية مثل مسلسل ER. ولم يظهر أي فرق في كمية العنف بين برامج الواقع التي تتطلب مشاركة الجمهور (مثل التصويت مثلاً) أو لا تتطلب أي تفاعل من المشاهدين. ودعت كوين المشاهدين إلى مراقبة ما يتابعونه على التلفزيون حرصاً على عدم انتقال عدوى العنف إليهم.

(يو بي آي)